ترجمة معن عاقل

المراسلات

كاواباتا & ميشيما



المراسلات

المراسلات

تأليف الكاتب ياسوناري كاواباتا ويوكيو ميشيما

ترجمة معن عاقل

الطبعة الأولى 1438 / 2017

ردمك 978-9938-833-46-1



دار أثر للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الدمام

تلفون: 00966505774560

الموقع الإلكتروني: www.darathar.net

البريد الإلكتروني: info@darathar.net

المراسلات

ياسوناري كاواباتا　　　　يوكيو ميشيما

ترجمة

معن عاقل





طفولة متناقضة وصلات حميمية

تجري هذه المراسلات بين اثنين من أعظم كتّاب القرن على مدى خمسة وعشرين عاماً -من عام 1945 حتى عام 1970- وهي تتيح لنا أن نرى بوضوح، خلف مظاهرها المتناقضة، علاقة رصينة تشكّلت بينهما لكنها ألماسيّة. تخاطب رسائل الشاب ميشيما، وهو لم يحظ بعد بلقب كاتب ويبلغ من العمر عشرين عاماً، تخاطب كاتباً بات مشهوراً. وحتى نعرف ما الذي جذبه نحو كاوباتا، ولماذا اختاره معلّماً في الفكر وصديقاً حميماً، ولماذا تأهّب لعقد صلاتٍ لم تحظ بعد بالوقت الكافي لتتوطد، لابدّ من أن نتذكر التجارب التي سبق «للمعلم» أن مرّ بها.

خمسة وعشرون عاماً هي فرق السنّ بين الكاتبين. ولد كاوباتا في الحادي عشر من حزيران عام 1899 في أوساكا في الشهر السابع من الحمل (أي ولد قبل الأوان وضعيفاً جداً)، وخاض بعد فترة وجيزة تجربة حداد مزدوجة جعلته يتيماً: توفي والده الطبيب بمرض السلّ عام 1901، ولحقت به أمه في العام التالي. (يخبرنا يوكوبرونيه[1] أنه سبق لأمه أن تزوجت في زفافها الأول من الأخ البكر لزوجها - هذا التفصيل الكاشف يفسّر بلا شكّ التشوش الأسري الحاضر أغلب الأحيان في الروايات) وعلى الفور ينفصل الطفل عن أخته ليتولّى جدّاه حضانته. لكن جدته تموت وهو لم يزل طفلاً في عام 1906، ثم تموت أخته عام 1909. لنتأمل ذلك: واجه الصبي الصغير

---

1 - CF يوكوبرونيه: ولادةُ كاتب، دراسة حول كاوباتا ياسوناري (آزياتيك 1982)

قسوة الاختفاء المبكر لكل كواكب عائلته. الناجي الوحيد هو جده الذي أصبح أعمى ولن يلبث بدوره أن يموت في عام 1914. هكذا خاض الفتى كاوباتا في سنّ الخامسة عشر تجربة حداد أخرى قاسية، وهو ما سيعرفه ميشيما حقّ المعرفة فيما بعد، على المستوى الوطني، في الحرب وفي الهزيمة: عندئذٍ، هذا العنصر الجوهري في سيرتيهما، المتكرر باستمرار في أعمالهما الأدبية بشكل تنويعات لانهائية، لن يغدو جاذباً للموت والانتحار عند كاوباتا، كما عند ميشيما – الوسواس المشترك بينهما، بالتأكيد، ولا حتى جاذباً للتدمير الذاتي نفسه.

كتب كاوباتا عمله الأول: «مذكراتي في سن السادسة عشرة»[1] خلال بضعة أيام في شهر أيار عام 1914. كان آنذاك في سنّ الخامسة عشرة فقط بحسب نقّادنا. (يقتضي العرف الياباني أن يكسب المولود حديثاً عاماً) هذه «المذكرات» لم تُنشر إلا بعد عشرة أعوام، وهي تحكي بأسلوب واقعيّ علاقته مع جدّه المريض «الذي لم يعد يحسّ بجسده تقريباً» والذي يعبّر صوته عن الإنهاك بسبب الألم والخوف من الموت. تساعد فلّاحةٌ وهمية الطفلَ على الاعتناء بالرجل العجوز الذي يعتقد أنّ «حيواناً» يسكن أجساد المرضى، حيوانٌ ينبغي التحايل عليه بالسحر. هكذا بدأ الخيالي والوهمي، المقترنين بتجربة الحداد، في التسلط على كاوباتا باكراً رغم نظرته الصافية. لا أحد يشكّ على سبيل المثال أن التلف البطيء لجسد الجدّ الهزيل هو أصل هذه الشفافية الحزينة والغريبة للجسد التي يقدّمها كاوباتا في أعماله غالباً.

هكذا ينشأ سحر تحدي الموت كما تحدي الذات، لأن المراهق يريد كتابة نحو مائة صفحة حول مرض الجد قبل موته. إذ أن هذه العلاقات مع

---

1 -[مذكرات في سن السادسة عشر]، في المراهقة، ترجمته عن اليابانية سوزان روسيه (ألبان ميشيل 1992)

المحتضرين أو الأموات التي لن تكف عن الاستحواذ على المؤلف، تجد في ميشيما قارئاً يقظاً ومسحوراً. لذلك يكثر الحديث في هذه المراسلات عن رائعة كاوباتا «المرثاة» (المنشورة عام 1932) التي تلمّح ليس إلى الخرافات المعاشة إبان الطفولة، بل إلى استحضار الأرواح (الذي ينوب هنا عن الحوار مع الموتى) وإلى لغز العلاقات المتجرّدة عن الجسد التي تستمر ما بعد الحياة.[1] لعلّ القارئ سيدهش من مدى إظهار الفتى الواقعي ميشيما افتتانه بهذه القصة، وهي نوع من الشعر النثري تدين بالكثير للمعتقدات البوذية، علماً أن ميشيما هو مؤلف قصة «لفافة تبغ» التي لفتت انتباه المعلم. لكننا سنعثر على هذا الفهم ذاته للعلاقات الإنسانية المتعالية في قصة ميشيما الرائعة «حبّ راهب معبد شيغا»، وفيها تؤمن محظية الإمبراطور بالأرض الطاهرة و"بحبٍّ يقع على حدود المستحيل". لم يجد الكاهن والمحظية السلام الروحي إلا في الانفصال الكليّ، بحيث أن عاشقي «المرثاة» لم يجتمعا بحق إلا عبر موت العاشق، واتحاده مع الطبيعة إثر ذلك، كما في قصيدة فاليري «هِبَةُ الحياة انتقلت إلى الأزهار».

لهذا السبب يكتب ميشيما إلى كاوباتا أن الجمال الراسخ عميقاً في قلب الياباني أعطى «**الليل**» مكانة جوهرية دائمة تقريباً، ويحدد: «لكن يبدو لي أن «المرثاة» هي أول عمل أدبي تأسس على جمال الطبيعة اليابانية وحبها وبنى أحلام يقظة في عزّ الضياء، وشيد باختصار «يوناناً آسيوية» حقيقية ونبّهنا إلى وجودها. يوجد فيها سموّ وطهارة ورنينٌ ربانيّ شبيه برنين كوتو[2] حين يلامس المرء أوتارها... وقد غلّف كل هذا، للإفلات من التجريد أو تجنّب

1- «المرثاة»، في الراقصة أيزو ترجمه عن اليابانية سيلفي رينو-غاتييه وس. سوزوكي وه. سوماتسو (ألبان ميشيل 1973)

2- آلة موسيقية انتقلت من الصين إلى اليابان وتتألف من صندوق رنّان فوقه 13 وتراً.

الميل العابث للتفخيم، بنسمة حزن خفيفة، وجَعَله يتنفس بصمت في ظلال الأجساد. عمّقت هذه القصة إدراكنا باتحاد الجسد والنفس. يتحدث الناس عن «حساسية كاوباتا»، وعن «شعرية كاوباتا»، وإزاء هذه التقييمات أكبح دوماً ابتسامة هازئة. فلو كان المقصود فقط شعرية وحساسية، سنجدها أيضاً عند هوري تاتسيو. لكنني إذ أصنفك أعلى منه بكثير، فهذا لأن كل ما يتعلق بالميدان الجسدي والروحي في عملك الأدبي، الجسد والأحاسيس والروح الغريزة، يتآلفون في تناغم ضمني بارع، كما السماء الزرقاء تتآلف مع السحب التي تُلونها. والمحفز لكل هذا، هو بلا شكّ سرّ هذا «الحزن» الهامس، المألوف لدى اليابانيين...»[1] في رائعته «رسائل إلى أبويّ»، المنشورة بين كانون الثاني 1932 وكانون الثاني 1934، عاد كاوباتا إلى هذا الشعور بالحزن والحداد مستخدماً جملاً معذبة تعبّر عن مدى امتزاج إقراره بموت أبويه مع نوع من غياب الشفافية. «أيها الأب والأم اللذان جعلا مني ابن جدّه، ألم تورّثاني دماً طاهراً، أنا من يتأرجح في العالم الفاني؟ [. . .] لا أحد في العالم خليق بإغراقي في نشوة العدم أكثر منكما» (نعرف إلى أي مدى ستكون «نشوة العدم« هذه قدراً لميشيما). «أيها الأب والأم، ارقدا بسلام، أنتما الميّتان دون أن تتركا لابنكما الوحيد أية وسيلة ليتذكركما»، هكذا كتب في أحد هذه النصوص المؤثرة.[2]

جدُّ أعمى، هي قصة تصور الغياب الذي أحاط بالطفل، غياب النظر، سيبوح: «عشتُ سنوات أتأمل وجهه الأعمى... أنظر إليه مادام لا يستطيع رؤيتي. لقد اكتسبت عادة سبر الوجوه منذ ذلك الحي، اكتسبتها بلا شكّ من معايشتي لأعمى وحيد». محصوراً بين فراغٍ خلقته كائنات اختفت وهوسٍ

1- س. ف رسالة في 51 نيسان 6491، ص 16-06

2- «رسائل إلى أبويّ» في المراهق

حادٍ بالمراقبة، وجد كاوباتا نفسه مبكراً مستغرقاً في وهمٍ أبيض، في ضبابٍ تواقٍ إلى تبديده ليستمر في الحياة، في حاجة ماسّة للرؤية والدهشة والتأمل، حتى يتدارك غياب الذاكرة وتشوه البصر. كتب: «بشكل طبيعي، الأبوان هما الينبوع الأغنى والأثمن للذكريات بالنسبة لأي كائن إنساني، أما بالنسبة لي فليس ثمة شيء». بعد موت أخته، حرص جداه على ألا يشهد الصبي مأتماً آخر، ولم يصحباه إلى الجنازة، ولذلك لم يتح له أن يشعر بحزن حقيقي على فتاة شابة لم يعد يعرفها ولم يحتفظ «في أعماق قلبه بأية صورة لها» لأن عمتها تولت أمر تربيتها. لنتأمل ذلك: من جهة يسيطر الغموض والعدم، ومن جهة أخرى، بحسب ما يظهر في «يوميات ابن السادسة عشر عاماً»، هناك الصور المرعبة الملموسة المتولدة عن الموت البطيء للجد الذي لم يعد يفلح في أداء وظائفه الطبيعية وصار يترتب على حفيده مساعدته على البقاء، يتجاذبه التعاطف والاشمئزاز.

وإذا كان الحضور الجزئي للجد المحتضر وسم كاوباتا، فإن ميشيما أيضاً خضع مبكراً لوصاية جدته المريضة المستبدة، ذات الطبع الشاذ والغريب، الحاضر بقوة في ذوقها الحاد في الإخراج ومسرح الكابوكي. من المهم أن نقارن كيف هيمن هذان الشكلان الأسريان على ولادة الشبقية لدى الكاتبين. إنهما رؤيتان متباعدتان كلياً في الأسلوب لكنهما ليستا كذلك إطلاقاً في الموضوع. فها هو كاوباتا يصف فتىً (أخو كيونو، «حبه الأول» في المرحلة الإعدادية، الذي شعر حياله بشغف حقيقي دون منفذ شهواني): «أشار صديقه إلى طفل بين الثانية عشرة والثالثة عشر من عمره، هو في الحقيقة أخو كيونو الأصغر، وادعى أنه لا يعرف إن كان صبياً أم فتاة. أجبته بثقة إنها فتاة، وأربكتني هيئته المرتابة. ابتسم وقال لي إنه صبي. ما بدا أنه يثيره في هذا النقاش، هو أن جميع الناس يحسبونه، بشكل طبيعي، فتاة. عندئذ، نهض وأمسك الطفل من

وسطه على طريقة السومو، وكشف فجأة عما يمكن اعتباره الدليل الأكثر بدائية. شعرت في آنٍ معاً بدهشة عارمة وغضب شديد حياله. أصلح الطفل الحانق هندامه وراح يضرب المراهق. وعندها، لم نعد نرى الصبي الصغير إلا فتاة صغيرة حازمة ومتقلبة الأطوار، ليس لأنه أراد تقليد فتاة، وإنما لأنه سبق أن اكتسب التصرفات الطبيعية لفتاة صغيرة لم تعد تسيطر على نفسها».

كلّ ما في هذا النص إيحائي، ولا شيء فيه اسميٌّ. الرؤية ضبابية وترتبط بالغموض الجنسي. رؤية تحيل إلى السابق، مادام المقصود هو الأخ الأصغر لكيونو، أول صبي محبوب، طفل ذو جنسانية خفية قبل البلوغ. رؤية تقدّم تعارضاً مطلقاً مع الطريقة التي يشعر بها الفتى ميشيما بانفعالاته الغرامية الأولى كما يصفها في **اعتراف قناع**: «كان شاباً ينزل نحونا، خدّاه حمراوان جميلان وعيناه برّاقتان، يضع حول شعره سواراً من النسيج المتسخ بمثابة عصابة. كان يهبط المنحدر وهو يحمل على كتفيه بمساعدة حمالة مزدوجة سطلين من قاذورات المراحيض، وهو يوازن بمهارة مشيته مع ثقلهما. كان منظفَ مراحيض، جامعَ فضلات. يرتدي ملابس عامل، وينتعل خفيّن من الكاوتشوك، وفوق القماش الأسود، حزم ساقيه في بنطال من القطن الأزرق الغامق، بطريقة محكمة تدعى «درع الفخذ» [. . .] ومع أنني لم أتبين ذلك بوضوح في تلك الفترة، فقد مَثَّلَ في نظري تجلياً لسلطة ما، أول نداء يوجهه لي صوت غريب وسرّي. إنه أمر ذو مغزى أن يتبدى ذلك فيَّ أوّلاً بشكل منظف فضلات: الفضلات هي رمز الأرض وكان الحب البائس للأرض المرضعة بالتأكيد هو الذي يناديني. اعتراني عندئذ هاجس داخلي بأنه يوجد نوع من الرغبة في هذا العالم شبيهة بالألم المَرِح. رفعتُ نظري نحو هذا الشاب القذر، وشعرتُ أنّ الرغبة تخنقني وأنا أفكر: «أريد أن أستحيل إليه،

أريد أن **أكون** هو».[1] ما يفاجئ هو أن كاوباتا يراقب ويبقى في منأى عن أي افتتان، بينما ينخطف ميشيما في الحال إلى دائرة الجاذبية الجنسية. وإذ أؤكد على هاتين الرؤيتين المختلفتين للغاية في العالم الرجولي ذاته، فذلك لأنهما تساهمان بالتأكيد في الافتتان الذي يمارسه كلٌّ من كاوباتا وميشيما أحدهما على الآخر بنوع من التكاملية. يصرّ دونالد كين في دراسة لافتة على الجانب الحالم للشبقية في النص عند كاوباتا كتب: «إنها نصوص يرفض أبطالها الالتزام الشخصي الذي نتوقعه في الأعمال الأدبية الشبقية».[2] حقاً إن بطل كاوباتا يتجنب أي التزام ويغدو متلصصاً، محتمياً بشبقية غير شخصية ولا مبالية تقريباً، متذكراً المعلم ذاته حين شاهد طوكيو مدمرة بعد زلزال 1923. لن تفارقه مفكرة ملاحظاته وهو يكتب في سنوات الثلاثينيات روايته الأولى المنشورة على حلقات: **وقائع آزاكوزا**.[3] هذه الزخارف الرائعة (التي تضم شغفه المعروف بالتصوير الفوتوغرافي) هي ثمرة استقصاء لا يورط أحداً. كان كاوباتا يوحي بأنه لم يشارك قط في مشاهد وصفية، ولم يعقد قط صلاتٍ مع الشباب الجانح، ولم يزر منازل لهو، ولم يتحدث إلى الممثلين الذين يصفهم بطريقة مقنعة وواقعية. هذا يناقض الحاجة لأن يصبح الآخر التي ندركها عند ميشيما مع منظف المراحيض الشاب أو أيضاً مع الساحرة تنكاتسو التي يريد الصبي أن يجسّدها عندما يدخل إلى غرفة جدته «المزدحمة بفساتين الكيمونو الملونة والأحزمة المزينة بالأزهار حتى يتنزر في زيّ ساحرةٍ سبق أن نالت إعجابه على خشبة المسرح»: «كانت تطوف في المشهد بلا مبالاة، تحجب

1- يوكيو ميشيما، اعتراف قناع، ترجمها عن الإنكليزية رينيه فيلوتو (فلوليو غاليمار، رقم 1455)

2- keene Donald: Dawn to the west (Japanese Literature of the modern Era. fiction) p. 786-845, Holt, Rinehart et Winston, N. Y. 1984

3- وقائع آزاكوزا، ترجمه سوزان روسية (ألبان ميشيل1988)

جسدها البدين ملابسُ تشبه ملابس العاهرة الضخمة في سفر الرؤيا.. وأيضاً مساحيق وجهها مفرطة كمساحيق منشدة موشحات غنائية».[1] إذاً، يتنكر الصغير هيراوكا كيمياتكي (الذي لم يصبح بعد ميشيما) بزي تنكاتسو ويقتحم الغرفة التي جمعت الأم والجدة، فتواجهه الجدة بنظرة شاردة حزينة، فيما تطأطئ الأم رأسها. لم تكن تريد أن ترى. يجتاح من الآن فصاعداً عالمان أنثويان الطفلَ: عالم الجدة مصاصة الدماء، المحتضرة، بروائح مرضها، وهي على وشك التحلل، وعالم الأم المستلبة التي لا تريد أن تعرف.

يصرخ الطفل في مشهد التقمّص العنيف هذا: «أنا تنكاتسو! أنا تنكاتسو!»، وسيسعنا أن نقارن هذه المشاهد من **قصص بحجم راحة اليد** التي يتماهى فيها كاوباتا، عبر شخصياته، بشابّات ميتات ذوات وجوه مزخرفة وجامدة.[2] وفيما يرغب ميشيما باختلاس الجوهر الأنثوي لامرأة إلى حدّ أنه يُضلّ عالمه، يفقد كاوباتا «ذاته» ويندمج بالآخر في نقاء شبه صوفيّ. ثمة شعور بقدسية الجوهر الديني عند كاوباتا، بينما يرتبط على الفور ميشيما بالشبق الجنسي والنرجسية، بالوثنية وحتى بالخراب، بـ "النشوة القلقة" أو بالقربان الدامي.

ما يشكّل مدىً وفسحةً عند كاوباتا يغدو قناعاً وتنكرّاً عند ميشيما، هذا المعجب بلا قيد أو شرط بفيلد. هل استوحى عنوان **اعتراف قناع** من كتابه المفضل **نوايا** الذي كتب فيه فيلد: «الشكل الموضوعي هو في الواقع الأكثر ذاتية. فالإنسان أقل من ذاته حين يتحدث بالأصالة عن نفسه. أعطه قناعاً وسيقول لكم الحقيقة»؟[3] **اعتراف قناع** لابدّ أنه ملأ كاوباتا بإعجاب مدهش

1- ميشيما، اعتراف قناع.

2- قصص بحجم راحة اليد، ترجمها عن اليابانية آنا بايارد-ساكي وسيسيل ساكي، (ألبان ميشيل 1999)

3- أوسكار فيلد: **نوايا**، ترجمة فيليب ڤيل (ستوك، 1997)

لأنه أول كتاب يتحدث صراحة عن المثلية الجنسية في اليابان منذ سيكاو. في يابان ما قبل الحرب، شاء النقّاد أن يروا في هذه الثيمة عجز «بطل» أو هَنَهُ سوء التغذية. ما يبقى كامناً عند المعلم، يعرضه إذاً بقسوة أمام ناظريه هذا التلميذ الجانح والمتمرد ومحطم الأيقونات الذي يدفع ميوله ونزعاته إلى أقصاها، دون أن يتعالى عليها.

حين استدعي ميشيما للجندية في ألوية العمل، تولى مسؤولية مكتبة جامعية، وكتب مراراً إلى كاوباتا، منوهاً إلى شيكاماتسو، شكسبير اليابان الذي مُثّلت مسرحياته في مسرح الدمى ومسرح الكابوكي في آن معاً - عروض فخمة دوماً، باروكية، معبّرة، تمزج الواقعية والخرافة، ولا تتراجع إزاء الدموي والشبحي. كانت جدة الصغير هيراوكا كيمتاكي تحدثه كثيراً عن هذا الشكل الفني وعن حبها لمبالغاته - بينما كان كاوباتا يؤثر النو، وهي دراما غنائية يابانية، كما أحبها أيضاً ميشيما إلى حد أنه بادر إلى تأليفها.

أول قصة لميشيما المستقبل سيقرؤها كاوباتا هي «الغابة المزهرة» (وقد كتبت بشكل رائع كما يشير دونالد كين): تروي حكاية رجل عجوز اعتزل كلّ ما يعرفه وراح يتأمل الماضي والذاكرة: «لدينا عدد كبير من الأسلاف، ويحدث أحياناً أنهم يعيشون معنا مثل نوستالجيا جميلة، لكن يحدث أيضاً أن يظلوا على مسافةٍ يصرون على الحفاظ عليها». لا شكّ أن حركة العودة للخلف هذه أعجبت المعلم المسحور بالسلف. لكن ميشيما يصل الآن إلى البحث عن الجديد، ويرغب بالابتعاد عن القديم، مندمجاً في الوقت ذاته فيه، «مستمتعاً بالزمن للعيش». لعلّه في هذه المرحلة ظلّ تحت تأثير أوسكار فيلد كلياً، بسبب افتتانه بالأقوال المأثورة، ورعبه من الواقع اليومي، ووسواسه من الموت، وحدسه المسبق، ويقينه الفيلديني بأنه لا شيء حقيقي أكثر من الخيالي: «الأشخاص الحقيقيون الوحيدون هم الأشخاص الذين لم يوجدوا قط...».

1945: سنة عصيبة بدأت فيها هذه المراسلات، واتخذ الشاب هيراوكا اسماً مستعاراً سيغدو مشهوراً به عالمياً. في القصة المذكورة هنا «لفافة التبغ»، التي امتدحها كاوباتا، يصادف مراهقٌ تلميذين يدخنان في الخفاء ويريدان إقناعه أن يفعل مثلهما.[1] يسايرهما ويشعر بلذة شبقية وهو يرى الدخان يتصاعد بشكل حلزوني: «مثل حلم يداني الواقع، ينعقد لينحلّ بسلاسة، هازئاً» لكنه حين عاد إلى منزله، غدرت به رائحة التبغ الفاضحة واستولى عليه شعور بالإثم، خاصة أمام جدته: «هذه المرأة التي اكتشفت إبان شبابها هوس السرقة عند خادم، حزرت بالتأكيد أنني دخنت لفافة تبغ». وابتداءً من اليوم التالي، نضج هذا الشعور بالذنب في الرغبة بمعارضة الآخر. وغدا الغيظ تحدياً. مع ذلك، تظل روح الفتى منومة مغناطيسياً عند النظر إلى كرزة حمراء أو أقحوانة صفراء شاحبة، بينما يصحبه آمورا، أحد المدخنين، إلى نادي الركبي. تهاجمه هناك رائحة العرق والتبغ الواخزة، وعلى الأخص النبرة الشهوانية: صوت آمورا. عندئذ تنفجر القهقهات: يسخر المراهقون مما سمعوه على نحوٍ غامض من الصبيين: التباين أو الأصح التواطؤ. قصة لفافة التبغ لم تُكتب إلا لتصوير هذه الفقرة، هذه المعرفة الجديدة: «ألم تكن إحدى أمنياتي الأكثر ثباتاً حتى الآن هي ألا أغدو البتة شيئاً آخر غير نفسي؟» لكن صوت ورائحة آمورا ألقيا البطل خارج ذاته، في جحيم تقمّص شبقيّ. وها هو ميشيما موجود كله هناك، ولم يخطئ كاوباتا حتماً في ذلك: رغبة جنسية مثلية، موهبة عظيمة في وصف الطبيعة، أهمية الروائح، فضاء بصري، ملموس، فظّ وواقعي، أغرى ولابدّ المعلم بأحاسيس أثيرية ووهمية تقريباً. يتساءل ميشيما في رسائل هذه الفترة (كما في رسالة 3 آذار 1946) عن نظرية الفن للفن، عن

1- ميشيما، «لفافة التبغ» في الحج إلى الجبال الثلاثة، ترجمته عن اليابانية بريجيت وإيفس-ماري إليو (غاليمار ١٩٩٧)

البراعة (يتساءل: «أليس الميل نحو البراعة عند الإنسان هو الطموح الأنقى والأقل خداعاً؟») وذلك في وقت يحاصره فيه قلق يتعلق بجسده. («أود لو أتخلص من يديّ. أن ألغي حاسة اللمس») هذه الأسئلة والمساررات جذبت كاوباتا إلى ما يجعل الفن جوهرياً والجسد موسوماً بوصمة موته الذاتي.

وإذا كان المعلم حاسماً في مسار ميشيما، مشجعاً إياه منذ أعماله الأولى، فإنّ التلميذ لم يكفّ عن مديح أعمال كاوباتا، خاصة **بلد الثلج** و**حزن وجمال**. توضح هذه المقايضة مدى قدرة ميشيما كناقد ممتاز على التوافق مع نتاج المعلم الأدبي. كتب في مقدمة إحدى أجمل روايات كاوباتا وهي **الحسناوات النائمات**: «مثل هذا العمل لا يخضع للوضوح والرحابة، بل لتركيز خانق. تحل الكثافة محل الصفاء والنقاء. ونواجه حجرة مغلقة عوضاً عن عالم فسيح ورحب. تتكشف روح المؤلف المُحْتَقِرة لكل كبت في كل وقاحتها. من جهة أخرى قارنتُ **الحسناوات النائمات** بغواصة يلفي الناس أنفسهم داخلها في فخ، والهواء يتناقص فيها باطّراد»، وأيضاً: «لا تسعى الإيروتية هنا إلى الكمال، لأن الإيروتية في كمالها تصاحب الإنسانية. والشبق أيضاً يرتبط بشذرات، والحسناوات النائمات المحرومات من الذاتية هنّ أنفسهنّ شذرات من كائنات إنسانية تذكي الشهوة إلى ذروة كثافتها. وعلى نحوٍ متناقض، تُوَلِّدُ جثة رائعة ومحرومة من أي أثر للوعي شعوراً قوياً بالحياة».[1]

في رسالة يزكّي فيها كاوباتا لجائزة نوبل، يفرّق ميشيما بإيجاز لافت ما يشكّل الجوهري والفردي عند المعلم: «تقرن أعمال السيد كاوباتا الرقة بالحزم، الرشاقة بالوعي العميق للطبيعة الإنسانية؛ يخفي وضوحها حزناً يتعذر سبره، إنها حديثة رغم أنها مستوحاة من فلسفة الزهد عند النسّاك

1- The House Of The Sleeping Beauties ترجمة إي سيدانستيكه، مقدمة ميشيما، ترجمتي (كودانشا انترناشيونال، 1969)

اليابانيين في العصر الوسيط. تثبت الطريقة التي اختار بها الكاتب كلماته مدى دقة ودرجة الحساسية المرتعشة التي يمكن للغة اليابانية أن تبلغها: يستطيع أسلوبه الفريد بحيوية مؤكدة أن يذهب إلى الموضوع مباشرة للتعبير عن جوهره. سواء كان يتناول براءة فتاة صغيرة أو البغضاء المرعبة لطاعن في السنّ«.[1]

إدراك اللاوعي والإيجاز الفائق وتعدد الطبيعة الإنسانية، هنا بالضبط يكمن عمق العمل الأدبي للمعلم الذي سيوضحه هو نفسه في خطاب مرتجع وسيعلق عليه ميشيما أيضاً برسالة مؤرخة في آب 1969: «**اليابان الجميلة في داخلي** هو نصّ يوضح بجلاء مذهل ما يشكّل نواة عملكم الأدبي، وأعتقد أن هذا الكتيب سيكنس إلى الأبد كلّ ما أمكن نشره بشأن «بحوث حول كاوباتا». ثمة نوع من السحر في طريقة عرضكم لأفكاركم، تسمح لكم حين تتحدثون عن غرور القوة أو أيضاً العدم أن تفرضوا حساسيته على القارئ مباشرة. فضلاً عن ذلك، تستحضرون جوهر هذا المفهوم للعدم - وهذه هي المرة الأولى - في جانبه المضيء والحامل للحياة بعبارة يسهل على الغربيين فهمها...» (4 آب 1969).

إذاً لنتعاون في هذه المراسلات سوية لاكتشاف تطور كاوباتا عن طريق تلميذه ولبناء موهبة ميشيما الذي جعلته قوة إرادته ونرجسيته وكبرياؤه وتفاخره يرغب «بكتابة قصة ساحرة كما لم يؤلفها أحد بعد» ويتوق حنيناً «للزواحف الساحرة في الأزمنة الغابرة». حسٌّ مسبق، فهذه الرسالة العائدة إلى حزيران 1945 وفيها الزواحف تعيش **نقيض الحياة** توحي لميشيما بفكرة أن يحقق يوماً «رؤيته المحتومة في الأدب» بينما هو يكتب عن موت

1- س ف. رسالة ميشيما في نهاية هذا الكتاب

الشوغون[1] الذي قُتل في الرابعة والعشرين من عمره أثناء معركة، أو أيضاً عن حياة زوجين ينتحران. تكشف هذه الرسائل تماماً عن تطور ميشيما نحو «الواقعية» التي تتعالى على التجربة: «... هل يولد الفنّ من التجربة المعاشة؟ بأهمية تفوق أهمية الحياة اليومية، تتخمر التجربة وتصل إلى مستوى رمزي...». تكمن في هذا السؤال كل جمالية الكاتب الكبير الذي يتهيأ الآن تحت أنظار المعلم. وشيئاً فشيئاً، عبر هذه الرسائل سيتبدل الانغلاق الخاص بميشيما، وسيعبّر عنه بوضوح، فيما بعد، عام 1967، وسيتحدد بطريقة عنيفة عبر قراءة جمالية الساموراي الكلاسيكية العظيمة، **الهاغاكوري**، التي تتطلب من المرء أن يسيطر على جسده، وأن يقدّمه كأضحية على شرف التقليد، وروح **الهاغاكوري** التي تقتضي أن «يكون للرجال لون أزهار الكرز حتى الموت».

ليس مدهشاً ما استسلم له ميشيما من مسارات، وهو واثق من تفاهمهما المتبادل مادامت الموضوعات التي يعيدان قراءتها كثيرة، مثل موضوع تجاوز الذات المصبوغ بالقسوة مادام المقصود منه بالنسبة لكليهما حاجة للمطلق والكمال. وبينما لم يكفّ ميشيما عن امتحان نفسه (تؤكد ذلك مظاهر لا تحصى لموهبته: مسرح، قصص، روايات، سينما) ولم يكفّ عن تدريب جسده على «كمال الأجسام« التي تنبئ عن هوسه المستقبلي بالعنف، فإن كاوباتا ينغمس في حنين عميق، وتحدياته هي بالأحرى ذات نسق مجرد وذكي، كما في **المعلم غو**.

ما يهمّ كاوباتا، ليست مآثر الجسد، إنما العلاقة الغريبة للقوة بين الإنسان والحيوان، كما في قصته «مصارع الضواري».[2] يرتبط التحدي عند ميشيما

1- الشوغون: ديكتاتور ياباني قديم

2- «مصارع الضواري»، في الراقصة آيزو

بالجسد، بالجمال الذكوري للكاميكاز، بالرغبة في تدنيس وقتل الجمال لأنه في غاية الروعة بينما يُغْرِق الجمال كاوباتا وشخصياته في حالة تأملية تعيده إلى زمن اليتم. كان يقول: «الجمال هو رغبة تربطنا بالآخرين لمشاركتهم والتماهي معهم».

وبما أنّ الجمال جوهري لدى الكاتبين، فإنه في الحقيقة مرتبط عند كاوباتا بما هو معرّضٌ دوماً للزوال مع سعيه المحتوم والهادئ للأحادية، بينما يثير عند ميشيما الرغبة بالهدم والرغبة بالقتل. لكن التماهي هو المسؤول دوماً عن هذه العدوانية القاتلة. هكذا في قصة «الطواويس»، يشكّل جمال هذه الطيور، ذات الريش الساحر المبسوط تارة والمضموم تارة أخرى، والمتبدد على نحوٍ يكاد يرى، يشكّل جزءاً متمماً من المراهق الذي يراقبها «والذي يترتب عليه أن يقتل هذا الجزء من ذاته دوماً» وهو يقتلها.[1] كُتِبَت قصة «سرداق الذهب» قبل هذه القصة بعشر سنوات، وتروي بمهارة كيف تولّه راهبٌ بتقديس معبد وصار يشعل الحرائق.[2] أيضاً، رغم الدعابة التي تسري أحياناً في هذه المراسلات، نشعر عند ميشيما بتمرد مستمر يود التخلص منه أمام كاوباتا. إنه جزء من هذه الحاجة العدوانية الخاصة به، بينما نذر المعلم نفسه أكثر للتأمل، للبحث عن الدوافع الإنسانية والتعمق بها.

تنفجر موهبة التجريد هذه، وهذا الحب للروحانية، في خطاب ألقاه بمناسبة جائزة نوبل: «يبقى تلميذ فرقة الزن[3] جالساً لساعات طويلة، صامتاً وساكناً وعيناه مغمضتان، وبعدها يدخل في حالة سبات، متحرراً

1- ميشيما، «الطواويس» (1965)، في الطواويس، الضفدع، الراهب الزيز، ترجمتها عن اليابانية المجموعة كيرين، الجزء 3 (فيليب بيكييه، 1988)

2- ميشيما، السرادق الذهبي، ترجمة مارك ميكريا (غاليمار، 1961)

3- الزن: فرقة بوذية تعنى بالوصول إلى الجمال عن طريق التأمل.

من كل إدراكه وكل فكره. يترك ذاته لتدخل في ميدان التلاشي. وهذا ليس التلاشي، أو الفراغ الغربي. إنما على العكس، عالم الروح التي يتواصل فيها الكل بمنتهى الحرية مع الكل، متعالياً على الحدود، بلا نهايات».[1]

ومع أنّ المعلم سرعان ما انضم إلى ميشيما في عالم الموت، عندما انتحر بعد عامين من انتحار «تلميذه» في عام 1970، بطريقة الهاراكيري، المشهدية والصادمة للغاية، فإن مسيره نحو الموت هو وداع مستسلم وخاضع أكثر منه علامة تمرّد سياسي مهشّم ويائس، يتبدى فيه وسواس الشخصية الإلهية والمنزهة عن الانتقاد للإمبراطور. موت ميشيما إن صحّ القول مدوّن في حياته. يصف نتاجه الأدبي كل التنويعات الممكنة التي قد تتخذها غريزة التدمير الذاتي: هلعٌ من الشيخوخة يُدرَك بوصفه انحطاطاً، رغبةٌ ببلوغ أقصى حدود الجمال تمتزج باللحظة النهائية للحياة، سحر الموت، الرغبة ببلوغه مع كائن محبوب في اللحظة ذاتها (صديقه، وبلا شكّ عشيقه موريتا)، بحيث أن الإخراج السياسي والمشهدي لهذه النهاية، المترافقة مع حضور الممرضة الشخصية لميشيما، يموه بالنسبة للكثيرين «الشينجو» (انتحار حبيبين) مع موريتا بوصفه شريكاً في هذيان الشبق الجنائزي. أخيراً، كان الكاتب قد أنهى للتو **التيترالوجي**[2] وأصبح بحاجة إلى توقيع إنجاز عمله.

أتساءل إلى أي مدى صَدَم كاوباتا الانتحار الدرامي لصديقه. صار عليه الآن أن يترأس مأتمه خلال الجنازة، هو من كان نجيّه وشاهد زواجه.

لم يخفِ كاوباتا تحفظاته المتعلقة بالانتحار: «مهما كانت حالة الاغتراب التي يبلغها المرء، فإن الانتحار ليس شكلاً للتجلي، وحتى لو بدا الإنسان

1- مطبوعات كودانشا (Japan, The Beautiful, and Myself) ترجمتي (Nobel Foundation, 1968)

2- التيترالوجي: رباعية، أربعة أجزاء من عمل أدبي متكامل.

الذي ينتحر جديراً بالإعجاب، يظلّ بعيداً عن بلوغ ملكوت القدس».[1]
ولا يمكن إلا أن يصدمنا في العمق ما اختاره المعلم بعد انتحار ميشيما في 25 تشرين الثاني 1970، حين أقدم على الانتحار سرّاً ومنعزلاً بعد نحو عامين، في شقة صغيرة على شاطئ البحر، قرب كاماكورا، في 16 نيسان 1972. على هذا النحو رأينا كيف أنّ أحد الكاتبين لم يتوانَ عن مساعدة الشاب على التطور، وكيف أن الآخر لم يتردد عن الكشف عن نفسه أمام من اختاره كمعلم في التفكير، ليتحد كلاهما في الموت الإرادي إلى الأبد.

الدم والعَظَمَة والآيروس - هذا هو عالم ميشيما؛ البياض الشجيّ والطهارة القاتلة وزمن اليتم - هذا هو عالم كاوباتا. لكن هذا لا يمنع أن جملة واحدة من بين جميع جمل كاوباتا تتيح لنا مرة أخرى أيضاً أن نكتشف مدى قرب الكاتبين: «كل فنان يستلهم الحقيقة والخير والجمال كموضوع نهائي لسعيه هو حتماً ممسوس بالرغبة لاقتحام عالم الجنّ، وسواء أظهر هذه الفكرة أو أخفاها، فإنها تتأرجح بين الخوف والرجاء».[2] لعلّ الأجدر بالكاتبين أن يتقابلا هناك، في الجحيم، ولن يمنع هذا من التفكير بأنّ كاوباتا المحتشم والمتحفظ وجد في ميشيما سراً قريناً مندفعاً إلى أبعد حدّ ولم يفته أحياناً أن يكتشفه في نفسه.

ديان دو مارجري

1- مثله أيضاً.

2- ذكره جورج غوتليب، في قرن الرواية اليابانية (فيليب بيكييه، 1995)

المراسلات

١. اتبعنا العرف الياباني في ترجمة أسماء الأشخاص، وهو يقضي أن يسبق اسم العائلة الاسم الشخصي دوماً، والاسم الشخصي يطابق الاسم الأول.

٢. نُسبت جميع الملاحظات إلى المترجمة التي اعتمدت لتحرير بعضها على توضيحات وإشارات قدمها الناقد سايكي ستو-إيشي في الطبعة الأصلية لهذه المراسلات المنشورة عام 1997 في طوكيو ضمن مطبوعات شانكوشا - وهي مجموعة في نهاية هذا العمل.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (نيكايبيدو 325، كاماكورا) إلى هيراوكا كيميتاكي، السيد هيراوكا آزوزا (أوياما-شو 15، شيبويا-كو، طوكيو)

8 آذار 1945

سلمني اليوم نودا[1] عملك **الغابة المزهرة**،[2] أشكرك عليه. سنحت لي الفرصة بتصفح قسم منه في **بانجي بانكا**،[3] وقد لفت أسلوبكم انتباهي، كما راقني أنني استطعت قراءته كله.

1- نودا إيتارو (1909-1984)، شاعر وناقد اشتهر بين الآخرين بإبداعه الجنس المسمى «النزهة الأدبية» في اليابان. مارس أيضاً نشاطاً توجيهياً هاماً في طوكيو بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ونفخ الحياة في مجلة بينجي (علوم الأدب)، وفيها خطا عدد كبير من الكتاب الشباب الموهوبين خطواتهم الأولى بعد الحرب. وعن طريق تعرف الشاب ميشيما على كاواباتا.

2- «Hanazakari no mori»- ظهرت هذه القصة الطويلة في مجلة بينجي بانكا على حلقات بين أيلول وكانون الثاني عام 1941 وكان هيراوكا كيميتاكي حينها في السادسة عشر من عمره، ونشرتها بعد ذلك منشورات شيشيجو شو-إين عام 1944، ظهرت في هذه القصة موهبة الشاب اللغوية التي لفتت إليه انتباه النقاد والكتاب المعروفين. وهي العمل الأدبي الأول الذي يوقعه باسمه ككاتب (go) ميشيما يوكيو.

3- الثقافة الأدبية: مجلة أصدرتها مجموعة من الأدباء والباحثين القوميين بين تموز 1938 وآب 1944، وركزوا فيها على هدف خلق أدب جديد وذلك من خلال الاستلهام من الكلاسيكيات اليابانية. وبرأي ميشيما، مارستْ روحُ هذه المجلة وقربها من الثقافة نفوذاً لا يمكن تجاهله في تشكيل تفكيره وحساسيته (انظر بهذا الشأن الرسالة المؤرخة في 3 آذار 1946).

لدي أنا أيضاً رغبة في الكتابة عن يوشيهيزا،[1] وأنا بصدد إجراء بحوث حوله، وحتى كدتُ أن أرسل مؤخراً رسالة بهذا الشأن إلى ناكاغايا.[2]

قابلتُ اليوم شيماكي[3] عند أناس من معارفي في كيتا-كاماكورا، وذَكَّرَني بـالغابة المزهرة. أظهر لي هؤلاء الأشخاص، بين أمتعتهم التي يحزمونها ليغادروا إلى الريف، عدداً كبيراً من أعمال سوتاتسو، كوران، كينزان،[4]

1- آشيكاغا يوشيهيزا (1489-1465): الحاكم العسكري التاسع في عصر مورماشي -1336 1489، (اسم حي شُيِّدَ فيه قصر شوغانال). أحدث تعيينه عام 1473 في منصب شوغان حرباً استمرت أحد عشر عاماً بين قبائل هوزوكاوا وقبائل اليامانا المتخاصمة (اضطرابات أونين) وأدت إلى تدمير مدينة كيوتو. مات يوشيهيزا في المعركة وهو في سن الرابعة والعشرين. اهتم كاواباتا وميشيما بهذه الشخصية وبالفترة المضطربة التي ترمز لها.

2- ناكاغايا يو- إيشي (1994-1897): شاعر وروائي. تعتبر حسناء الليل الإلهي (1938) عمله الأدبي النموذجي، وهي قصة حب أفلاطونية لاقت نجاحاً فور نشرها. كان كاواباتا يعرف ناكاغايا منذ أواسط العشرينيات، ومارس كلاهما جانباً من نشاط مجموعة شينكانكاكي ـ ها (مدرسة الحساسية الجديدة) التي تأثرت بالطليعة الغربية (الدادائية، المستقبلية، التعبيرية)، وعملت على مقاربات جديدة للكتابة تعطي مكانة لآنية الحساسية.

3- شيماكي كنساكي (1945-1903): انخرط هذا الروائي في منتصف العشرينيات في الحركة الاشتراكية، ودعم لحين من الزمن المطالب الفلاحية، ما أدى إلى دخوله السجن بين عامي 1932-1928. تتناول قصته الأولى «الجذام» (1934) تجربته في السجن. عمله الأدبي الأهم هو «بحثاً عن الحياة» (1938-1937) وهي عبارة عن تساؤل الكاتب عن ضرورة «العودة للتراب».

4- تاوارايا سوتاتسي (-1643؟): مؤسس مدرسة تحمل اسم سوتاتسي ـ ها، وتسمى أيضاً مدرسة رامبا. جدد هذا الفنان بجرأته وحيويته الرسم على الأسطوانة والرسم المائي ومارس تأثيراً قوياً على أسلوب الرسم الياباني (النيهونغا) الذي انتشر نهاية القرن التاسع عشر.

أوغاتا كوران (1716-1658): أحد أعظم رسامي مدرسة الرامبا، يتميز أساساً بإنجاز ستائر ذات موتيفات أزهار على خلفية ذهبية، تمزج بين الحيوية التزيينية والميل للتجريد. كان أيضاً مزخرفاً بارعاً وخطاطاً ماهراً.

أوغاتا كينزان (1743-1663): هو أخو كوران الأصغر، أبدع فناً خزفياً جديداً غنياً بالزخارف

وأيضاً مجلدات من **مختارات كويا** ومن **مختارات إيشياما**،[1] وحتى كانت توجد وثائق تعود إلى عصور تومبيو وسويكو[2] - يبدو أمراً عجيباً امتلاك مثل هذه الكنوز. فجأة، نسيتُ تماماً السماء المكفهرة خلال الأيام الأخيرة الماضية. ومن جهة أخرى، أصبحت أشجار الخوخ الحمراء مزهرة الآن.

سأكتفي بهذا القدر اليوم، راغبًا بكل بساطة أن أعبر لك عن شكري وامتناني.

كاوباتا ياسوناري

يتميز بتآلف وانسجام الخط والرسم في اختيار الموتيفات. اشتهر أيضاً كمعلم حفلة الشاي.

1- كويا-جير: مقتطفات من أقدم مخطوطات كوكان-شو (مجموعة الزمن الغابر والعهد الحديث الشعرية)، أوائل العشرينيات ومختارات من الشعر الإمبراطوري. وقد أمر بجمعها الإمبراطور ديغو ابتداءً من عام 905 وتشكل أحد أهم المراجع الأدبية والجمالية في الشعر الكلاسيكي. مقتطفات كويا حُفِظَتْ في صومعة في جبل كويا، وهو مكان بوذي مقدس لطائفة شانغون يقع شمالي غربي شبه جزيرة كيي-ومنه جاء اسمها.

إشياما - جير: نسخ من أعمال الشاعرة إيز (نحو 940-877) والشاعر كي نو تسوراييكي (نحو 945-868)، أُدْرِجَ كلاهما في لائحة «الشعراء الخالدين» الستة والثلاثين في اليابان، وقد وضعت في القرن الحادي عشر. هذه النسخ العائدة إلى القرن السابع على وجه الاحتمال اشتهرت بجمال تخطيطها.

2- حقبة تومبيو (748-729): وتقابل حكم الإمبراطور شومو وتتميز مثل كل عصر نارا (794-710) بالتمهيد الكثيف للإسهامات الصينية في المجالات الدينية البوذية والسياسية والفنية. تتسم هذه الحقبة أيضاً بالبدايات الأدبية اليابانية (وقائع تاريخية وشعر).

حقبة سويكو (628-593): وهي فترة حكم إمبراطورة تحمل ذات الاسم. كلفتْ ابن أخيها شوتوكو تيشي، وهو سياسي شهير، بالوصاية على العرش (622-584) فأسس عاصمته قرب نارا، في آساكا.

بطاقة بريدية وجهها هيراوكا كيميتاكي، هيراوكا آزوزا (أوياما-شو 15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاباواتا ياسوناري (نيكايدو 325، كاماكورا)

16 آذار 1945

أشكرك جزيل الشكر على رسالتك الودية التي أرسلتها لي دون أن تعاتبني على الطريقة الفظة التي وصلك بها كتابي فجأة، في يوم سابق، عبر السيد نودا.

طوكيو أيضاً ليست بعد إلا ميدان خراب،[1] ومع تجدد البرد، لم تكد أشجار الخوخ في العاصمة تزهر، حتى بدأت تذبل، وهي تفقد الآن بالتدريج حيويتها المبشرة بالربيع. وبما أنني أحظى ببعض أوقات الفراغ في هذه الفترة، أود أن أستفيد منها لأكتب قصة حب يوريمازا[2] وآيامييا. فما رأيك؟

اكتشفتُ يوم أمس عند بائع الكتب القديمة أوياما نسخة من **بلد الثلج**.[3]

1- في التاسع من آذار تعرضت طوكيو لأعنف قصف كان الأكثر تدميراً نهاية الحرب العالمية الثانية. وتلته حملة جوية أخرى أمريكية في 24 أيار على العاصمة. قضى هذان الهجومان على حياة أكثر من مئة ألف شخص.

2- ميناموتو نو يوريمازا (1104-1180): محارب وشاعر أصبح راهباً بوذياً في نهاية حياته، وأُجْبِرَ على الانتحار في إيجي، في معبد بيودو- إن، بعد أن هزمه محارب من قبيلة منافسة يدعى تيرانو كيوموري. هو بطل شبه أسطوري، وعلى الأخص بطل مسرحية يوريمازا، مسرحية «دراما المحاربين الغنائية» التي ألفها زيامي (1364-1443) المنظر العظيم ومؤلف هذا الشكل من المسرح التقليدي. نجح ميشيما في مشروعه في الكتابة، لأن قصة «آيامييا» نُشرت العام التالي في عدد تشرين الأول 1945 من مجلة جانداي (زمننا).

3- يوكيغاني: تعتبر هذه الرواية تحفة كاواباتا وتطلب إنجازها ثلاثة عشر عاماً من عمل المؤلف: فطبعتها الأولى نشرت عام 1935 على حلقات في مجلة بونجي شونجي (الحوليات الأدبية)، بينما تعود طيفها النهائية إلى عام 1948. في هذا العمل الأدبي الأقرب إلى قصيدة النثر منها إلى القصة

اهتم بنفسك على الأخص. أشكرك مرة أخرى على رسالتك.

هيراوكا كيميتاكي

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي (أوياما-شو 15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكايدو 325، كاماكورا)

18 تموز 1945

اعذرني لأنني لم أكتب إليك منذ زمن طويل. أتخيل أنك لم تزل بصحة جيدة، ويسرني ذلك. أما أنا، فتلقيتُ في 15 أيار الماضي أمر تجنيدي في ألوية فرق العمل، ومنذ ذلك الحين أصبح عنواني هو التالي: «السرية الأولى، قسم الحقوق في جامعة طوكيو، عنبر الفصيلة الخامسة، أرسونال دو كوزا،[1] مكتب بريد ياماتو، كوزا-غان، دائرة كاناغاو» وبما أنني حالياً في طوكيو لبضعة أيام، وتعتريني رغبةٌ مفاجئة أن أزودك ببعض الأخبار، لذلك أكتب لك هذه الرسالة.

أوكلوا إليّ هنا مهمة مسؤول على المكتبة في السكن المخصص للجامعيين، ما يترك لي وقتاً كافياً للكتابة لحسن الحظ، وهو ما أهنئ نفسي عليه كل يوم. وبالتوازي مع ذلك، كلفوني مع آخرين بتحرير مجلة توزع في السكن

الرومانسية بسبب قوة صورها الإيحائية، يهيىء كاواباتا عن طريق تصوير تجارب غرامية لبطله مع الجايشا ومع امرأة فتية لجمالية تشكل جزءً لا يستهان به من سحر الملذات الجسدية والفراغ - قطبان سنعثر عليهما في كل نتاجه الأدبي اللاحق.

1 - ترسانة بناء سفن تقع قرب طوكيو.

الجامعي، أي أنني لا أقوم إلا بأعمال تسرني، وتبدو لي حياتي في غاية السعادة. علقتُ على جدار حجرتي لوحة من تخطيط البروفيسور ساتو، كتب عليها كينوجيني،[1] ورصفتُ على الرفوف أعمال شيكاماتسو، نامبوكو، كيوكا، ياكومو،[2] وأيضاً طاغور ونيرفال، ووضعتُ في مزهرية إضمامة نبات شوكي... لكنني لا أرى من نافذتي إلا أبنية السكن الجامعي، وقد مُوِّهَت بطبقة دهان قذرة، ومداخن ضخمة بهيئة حيوان، وسحب بيضاء، أمضي أيامي في تأملهم وأنتظر بفارغ الصبر صيفاً لا يأتي. الطقس هذا العام قارسٌ

1- لوحة الخط هذه تشير إلى الثيمة المفضلة للشعر الياباني الكلاسيكي، ثيمة كينوجينو نو واكار: بعد أن أمضيا الليل سوية، أصلح كل عاشق هندامه (كينوجينو)، وافترقا عند الفجر. يستحضر إذاً تخطيط كلمة «هندام» في آن معاً هذا الافتراق ولحظة حدوثه (مطلع النهار). وبسبب غياب الدقة في اسم «البروفيسور ساتو» من الصعب القول بيقين من المقصود. لعله الشاعر والروائي ساتو هاريو (انظر بهذا الشأن الحاشية رقم 69).

2- شيكاماتسو مونزايمون (1724-1653): أشهر كاتب مسرحي ياباني، ويقارن أحياناً بشكسبير. لا ينفصل اسمه عن مسرح الدمى (بانراكو)، وعن الكابوكي، وقد ألف لأجلهما موسوعة تضمنت الكثير من الروائع (تنسب إليه مئة وسبعين مسرحية على الأقل).

تسوروويا نامبوكو (1829-1755): مؤلف مسرحي من القرن التاسع عشر تخصص في مسرحيات الكابوكي الفنتازية التي يلعب الرعب محركاً رئيساً فيها، وأشهر مسرحيات هذا النوع، يوتسويا كيدان (أشباح يوتسويا) 1825.

إيزومي كيوكا (1939-1873): روائي وكاتب مسرحي، بدأ مهنته بكتابة «روايات القضايا» قبل أن يتحول إلى الكتابة الفنتازية. يخلق في أعماله عالماً فريداً على هامش عصره ـ وتبقى قديس جبل كويا (كويا جيجيري) 1900، أكثرها نموذجية ـ ويُصّوِّر في نثر فائق الجمال، أشبه بالشعر، القوى المظلمة التي تعمل في الكائن الإنساني.

كوازومي ياكومو (1904-1850): اسمه الحقيقي لافكاديوهيارن، وهو كاتب من أصل يوناني ـ إيرلندي، لديه جنسية يابانية، جمع خلال الأربعة عشر عاماً التي عاشها في اليابان عدداً من الحكايات القديمة، وبذل جهداً كبيراً لترجمتها إلى اللغة الإنكليزية. خاصة أنها تنتمي إلى الأدب الشفاهي والشعبي غير المعروف في تلك الفترة في الغرب.

جداً نسبة للفصل، خاصة بالنسبة لي، أنا من أحب مقارعة الحر حين أعمل: فجأة الحماس الذي يحرضني، يكاد لا يظهر، ويهدد بالإنتكاس، وهذا يقلقني.

ومع الحرب التي لا تنفك تحتدم، يبدو لي المكتب الذي أكتب عليه أضيق يوماً بعد يوم: لدي فقط مكان أضع عليه ماعون ورق، وحين أتكيء بمرفقيّ على المنضدة، يصعب عليّ استعمال ريشتي كما أرغب. هل العمل بنشاط في مثل هذه الظروف هو وفاء لإرادة آلهة الأدب؟ لا أعرف. تقودني ببساطة قناعة شبه يائسة حتى أكون وفياً لشيء ما. لكن إن صح القول، ليس ثمة سبب سوى أن يتمخض عن عمل مجنون كهذا أدبٌ وطنيٌ عظيمٌ، وليس ثمة أي سبب سوى أن يُوَلِّدَ كل هذا لغةً جديدةً أو أسلوباً جديداً أو أدباً جديداً في الإجمال. أتساءل غالباً عما يعنيه «خلق الجديد بحق» في ميدان الأدب. إنه ليس فقط «دمغ الأدب بالوصمة الملتهبة لروح عصره»: هذه العبارة تعني أيضاً بالتأكيد «مديح اللحظات العابثة والمدوخة التي تؤلف (صفحات زمننا) بهدوء مجنون جريء». من جهة أخرى ألا يمكننا أن نتأمل جِدَّة تتعالى على مفاهيم «القديم» أو «الجديد» كما راجت اليوم في كل الميادين: ميدان الكلمات وميدان الأسلوب أو الشكل (جِدَّة تتجاوز التمييز بين «ما كان يوجد» وما «لم يكن يوجد» فيما مضى - وهو المعيار الوحيد المستخدم للحكم على «القديم» و«الجديد»)؟ وحتى إذا لم يمتلك أدب ما أي «قيمة أدبية» عند النظر إلى أعمالٍ ماضية، فإنه قد يحظى بالخلود بفضل قيمته التاريخية فقط وسط الأدب بكامله. إنني أجهل ما تعنيه هذه الحالة المرعبة التي سُجنتُ فيها، وكل ما يسعني قوله هو أنني أهتاج بطيش دمية تحركها الآلهة، تداعبني رغبة في غاية التفاهة والتقليدية: رغبة أن أكتب ولو لمرة واحدة قصة ساحرة لم يؤلف أحد بعد مثلها، قصة قد يقال عنها إن نشرناها: «ما أجملها» - وهذه

الرغبة الحمقاء تستحوذ علي بقوة مثل شر مستأصل. كيف أُعَرِّفُها إذاً؟ وهل المقصود حيلة بائسة تشبه الحيلة التي تفضي إلى ابتكار طريقة للتحلية عندما نفتقد السكر الحقيقي؟ لكنني وأنا أستند على قناعة أنانية ومتزمتة «بأنني وفيٌّ لشيء ما»، أتساءل في العمق إلى أي مدى أنا وفيٌّ. لم يطلب أحد قط كما اليوم من الأدب أن يكون «دون أوهام»، ولكن لم يكن هناك خطر قط أعظم من صياغة أوهام عن هذا «الغياب للوهم».

لم أؤمن قط أن الأدب يتطلب الحياة الإيمانية المتحمسة والحياة المرتابة عند مارتن لوثر. لطالما اعتقدت أن من المحتم على الأدب أن يقيم الحداد على الحياة اليومية. لطالما ظننت أنه في سبيل التفكير بالجوهري، لابد أن آخذ فرصتي في العيش، لأن الأدب يتهيأ عبر ذلك. لكن وأنا على هذا الحال اليوم هل يحق لي فعلاً أن أماحك حول «الحياة» بخيلاء؟

أفكر في عصر كانت فيه زواحف الأزمنة الغابرة الضخمة تجد نفسها على وشك الإنقراض بفعل قسوة الاصطفاء الطبيعي: ما عساه سيحدث لو أن العديد منها نجح في النجاة من هذا الطور الخطر واستمر في الوجود هنا وهناك؟ يبدو لي أنهم كانوا سيحتفظون في سلوكهم ببقايا «نوع آيل للإنقراض» رغم معارضة الجميع. وبما أنهم عاشوا هذا الإنقراض، أي نقيض الحياة، فإن هذا سيجعلهم شيئاً فشيئاً مسوخاً. وسينتهي بهم الحال إلى الهلاك دون تدخل الإنسان. في الأدب أيضاً، ألن يسعنا القبول بوجود حدود للحياة والتجربة، حدود لا يمكن اختراقها وتفر من «ميدان التجربة الأدبية» (بالمعنى الذي يقصده ريلكه)؟ وألن تأتي لحظة أواجه فيها القرار المؤلم بأن أحقق رؤيتي المحتومة للأدب خارج ميدان الأدب؟

يحدث لي أن أفكر أن رغبتي بترك «قصة جميلة بأسلوب قديم» يمكن غفرانها، بشرط أن تمثل وسيلة تهيؤني سراً لمثل هذه اللحظة. ألا يتبدى زهو

الأزهار في لحظة «تفتحها الكامل» وليس قبل الإزهار ولا بعده؟ هذه الفكرة تمنحني شيئاً من العزاء. لأنها تتيح لي بمعزل عن التجربة المعاشة أن أعتبر الحياة وسيلة للتهيؤ وأيضاً وسيلة للوجود على نحوٍ كلي. وأيضاً لأن هذه اللحظة المؤلمة لن تأتي على الأرجح، وبهذا المعنى أصبحت متفائلاً. لم أعد أخشى التقليد، ولا حتى «الزمن»!أكتب الآن قصصاً وقصائد لا أجرؤ على عرضها عليك. يرهقني هذا ويجدد شيئاً من طاقتي.

لم أعد أعرف متى عهدتُ للسيد نودا إيتارو بمخطوط العصر الوسيط،[1] وطلبتُ منه أن يتكرم وينقله إليك حين تسنح له الفرصة بلقائك. لعلك اطلعتَ عليه الآن. كنتُ كالممسوس حين كتبت هذه القصة المترعة بالسوقية، على غرار النبوءات المنتشرة بين طوائف الحثالة. لكن في تلك اللحظة، كان هذا هو العمل الوحيد الجديد الذي تمنيت أن أطلعك عليه.

أشعرُ بالخجل لأنني أسرفتُ في الانغماس بذاتي، وهو ما أرهقكَ ولا بد. أرجو أن تتكرم وتغفر لي هذه الجلافة.

مادفعني لأكتب كل هذه التنافرات التي أخشى أنها لا تعكس عمق فكرتي بحق، هو رغبتي في الحديث معك، ورغبتي في أن تصغي إلي.

عرفتُ أن مدينة كاماكورا تتعرض أيضاً لأخطار القصف الجوي المتنامي.

في مثل هذه الظروف، أرجوك أن تهتم بنفسك.

اعذرني مرة أخرى على هذه الرسالة الشخصية جداً.

1- «شوسي»: ذهب ميشيما لرؤية نودا في تشرين الثاني 1944 في منشورات كاياد شوبو، ليسلمه مخطوط هذه القصة الطويلة التي نشر جزؤها الأول في شباط 1945 في العدد الأخير من مجلة بانجي سيكي (عصر الأدب). الأعمال الكاملة طبعتها منشورات ساكوري شوتن في تشرين الثاني 1947 في مجموعة عنوانها (قصة في الرأس). يتناول ميشيما فيها ثيمة موت شوغان آشيكاغا يوشيهيزا (بشأن هذه الشخصية، راجع الحاشية رقم 28).

لك فائق تحياتي واحترامي.

هيراوكا كيميتاكي

رسالة وجهها ميشيما يوكيو هيراوكا (أوياما-شو15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكايدو 325، كاماكورا)

14 كانون الثاني 1946

أنقل إليك أطيب الأمنيات بالعام الجديد.

يسرني أن أخبرك أنني في صحة جيدة.

اعذرني على وقاحتي لأنني أكتب إليك بطريقة مرتجلة. ستكون العطلة الجامعية شتاء هذا العام طويلة على نحو استثنائي، وستستمر حتى العاشر من شباط، لذلك يسرني أن أستفيد منها لزيارتك، وفكرتُ أن أطلب منك عن طريق السيد نودا من مجلة **بونجي** موعداً يناسبك، لكن لم تسنح لي الفرصة للقائه مؤخراً، وها أنذا أطلب منك موعداً للزيارة مباشرة عبر المراسلة، وأنا أدرك في الوقت نفسه ما سيسببه ذلك من إحراج لك، أرجو أن تتكرم وتسامحني على فظاظتي.

إذا أتيح لي أن أزورك، أود أن أحدثك عن ضابط أمريكي يدعى السيد

آش، يجيد اللغة اليابانية. إنه معجب جداً بأعمالك - يقول إن **وقائع آزاكوزا**[1] تستهويه - ويبدو لي أن هذا الشخص، وهو في قلب جيش الاحتلال، يخرج عن المألوف وثقافته في آن معاً.

عاد السيد ناكاغايا، هو أيضاً، إلى مقاطعة كوشو، وهو ما تسبب بإيقاف صدور مجلة **بونجي سيكي**،[2] لكنني أظن أن هذا أفضل، وأنه سيكون بالإمكان كتابة أعمال أدبية أجود من الآن فصاعداً. كان يوجد في مجلة **بونجي سيكي** أناس غريبون، لديهم ميل متنام لتوجيه هذه المجلة في اتجاهات مريبة.

أشعر بالإحباط في هذه الفترة لأنني لا أجد شيئاً مهماً أقرؤه، لكن كاتباً مثل كوازومي ياكومو،[3] يبقى ساحراً في كل زمان. حين أعدتُ مؤخراً قراءة **استباحة الليل** لموران، عثرتُ على الفقرة التالية: «اختصاراً للأمور، هذه الحالة الجديدة، لا علاقة لها باستئناف هذا السلام الديني والعميق الذي انتظره الناس، بالعكس: تبدو لنا مرهوبة وجميلة أكثر من الموت الذي مررنا به أثناء الحرب»[4] وأعجبني إلى أي مدى لم يكل الناس عن تكرار الأخطاء ذاتها. نتناقش ظاهرياً في الوقت الحاضر عن الخاصية الأبدية والدائمة

1- آزاكوزا كورانيدان (تعني حرفياً: عصابة أزاكوزا ذات الأحزمة الأرجوانية) نُشرت هذه الرواية على حلقات مسلسلة عامي 1930-1929 وتحكي قصة تشرد الراوي في أحد أقدم الأحياء الشعبية في طوكيو.

2- عصر الأدب: ترأس تحرير هذه المجلة المنشورة بين آب 1939 وشباط 1945 الروائي ناكاغايا يو- إيشي (راجع بهذا الشأن الحاشية رقم 29). اتخذ مواقف شوفينية، إن لم نقل قومية متطرفة، انتهت إلى إيقاف المجلة نهاية الحرب العالمية الثانية.

3- كوزامي ياكومو: راجع بشأنه الحاشية رقم 39.

4- لم نتمكن من إيجاد الفقرة التي استشهد بها ميشيما هنا في النص الأصلي لموران ولا في الترجمة التي أنجزها هوريغاشي ديغاكو إلى اليابانية. هل أخطأ الكاتب في المرجع؟ بسبب الاشتباه، اخترنا ترجمة أدبية لهذا الاستشهاد الياباني.

والأزلية للأدب، وعن مظاهره الجديدة أو العتيقة، ونحن نخلط الحابل بالنابل، ولكنني أظن أننا لم نميز هذه الثيمات بوضوح عن طريق التأمل، ولذلك أخشى أن ينجم عنها سوء الفهم.

اعذرني مرة أخرى على إزعاجك، لكنني سأكون ممتناً لك إن تكرمت بتحديد موعد مناسب لزيارتك على البطاقة البريدية المرفقة، وأن تعيد إرسالها لي عندما تسنح الفرصة.

أرجو أن تهتم بصحتك. وأشكرك سلفاً على استجابتك لطلبي.

مع فائق تحياتي واحترامي.

ميشيما يوكيو.

ملاحظة: هل يوجد منزلك أسفل المنحدر الذي ينعطف نحو اليسار أمام مدخل معبد تسوريوكا هاشيمان؟

رسالة وجهها ميشيما يوكيو، هيراوكا (أوياما-شو 15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاباواتا ياسوناري (نيكايدو 3215، كاماكورا)

19 شباط 1946

اعذرني لأنني أزعجتك في المرة السابقة.

ذهبت الاثنين الماضي إلى منزل في شيروكيا لمقابلة السيد كيمورا،[1]

1- تيمورا توكوزو (ولد عام 1911): رئيس تحرير مجلة نانجن (الإنسان) التي أسسها بشكل خاص كاواباتا وتاكامي جان. نشرتها مطبوعات كاماكورا بانكو، ثم ميغورو شوتن، بين كانون الثاني 1946 وآب 1951، تتميز بتنوع كبير لثيماتها في ميادين الأدب والفكر وبتصميمها على

لكنهم قالوا لي أنه عاد إلى كيوتو بسبب مأتم في أسرته، وأنه سيتغيب لبعض الوقت. صعدتُ لأول مرة إلى طابق كاماكورا بانكو،[1] وكان يعج بالحيوية، فهو مكان أكثر اتساعاً من جناح «مكتبة» في المتاجر الكبيرة القديمة!

فَكِّرْ بالذهاب إلى المكتب الاثنين القادم (يوم ٢٥؟) أو أن أزورك في هذه المناسبة لأقدم لك آخر مخطوطاتي: «قصة في الرأس»، والفصل الأول من **اللصوص**.[2] وفي حال عدم مجيئكم، وإذا لم يعد السيد كيمورا حتى ذلك الحين، أرجو أن تتكرم وتخبرني إلى من يمكنني أن أعهد بهذه المخطوطات؟

أشكرك على عدد شباط من مجلة **نانجين**. قرأتُ باهتمام بالغ عمل كافو، **السيرة النقدية لشانسوي**[3]-وقارنتها مع **مناخ أشجار الخوخ** التي أعطيتني

الجمع بين الكتاب المشهورين والمؤلفين المبتدئين. نشرتْ نانجن في حزيران 1946 بتحريض من كاوباتا قصة ميشيما المعنونة «وتاباكو» (القامة تبغ).

1- كاماكورا بانكو: مكتبة كاماكورا. في البداية (أيار 1945) بدأ كاواباتا يعمل على افتتاحها في كاماكور كمكتبة، وسرعان ما تطورت وأصبحت دار نشر ينشطها الروائي مع كتاب آخرين مشهورين، خاصة كوباياشي هيديو وتاكامي جان. كانت مكاتبها في طوكيو، في الطابق الأول من متجر شيروكيا الكبير. أفلست عام 1950.

2- توزوكي: نُشرت هذه القصة في تشرين الثاني 1948 في منشورات شانكوشا مع مقدمة لكاواباتا، وهي أول محاولة يقوم بها ميشيما لتأليف عمل روائي بهذا الطول. تجري الرواية في الأوساط الأرستقراطية اليابانية في سنوات الثلاثينيات، وتتحدث عن التطور النفسي لزوجين شابين ينتحران يوم زفافهما: فهل اختارا أن «يحلقا» في عالم الأحياء بهذا الموت الطوعي؟ لقد أراد من هذه الرواية في الدراية أن «يغمز من قناة» رقص الكونت أورجيل (لراديغييه)، وتَطَلَّبَ هذا العمل من ميشيما عامين من الإعداد وضمن سياق مشوش للغاية، تدل عليه بعض الرسائل المكتوبة (٣ أيار، ١٢ أيار، ١٥ حزيران و٦ تموز عام 1946). أما «قصة في الرأس» فهي قصة استوحاها الكاتب من رحلة قام بها في طفولته إلى شاطئ البحر. نُشرت في تشرين الثاني 1947 في مجموعة تحمل العنوان نفسه.

3- «شانسوي هيودن»: نص مكرس لتاموناغا شانسوي (1843-1790) وهو الكاتب الذي ندين له بـ(مناخ أشجار الخوخ، 1833) العمل الذي يُلَمِّحُ ميشيما إليه هنا، هذا العمل «المناخ»

إياها في مرة ماضية.

اعتنِ جيداً بصحتك في هذا الفصل البارد.

وتقبل فائق احترامي وتقديري.

هيراوكا كيميتاكي.

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي (أوياما - شو15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكايدو 325، كاماكورا)

3 آذار 1946

اعذرني على المرة الماضية: لم يكن جو المكتب مألوفاً بالنسبة لي، ففترت روحي، ولا أتذكر ماقلته لك. أرجو أن تسامحني إن كان بدر مني أي شيء غير مهذب حيالك.

حين أوجه لك غالباً رسائل التماس، فذلك لأنني أشعر دوماً برغبة في

هو عبارة عن نوع من نينجو- بون (كتب عاطفية) وقد لاقت نجاحاً هائلاً في النصف الأول من القرن التاسع عشر: غالباً ما عالجت تحت مظاهر مهذبة موضوعات قريبة من الإباحية، يضاف إلى هذا، أُوقفَ شانسوي بتهمة الدعارة ومات في السجن.

الروائي ناغي كافو (1879-1959): سحره الأدب الفرنسي وجذبته في بداياته المدرسة الطبيعية، وتولع ابتداءً من عام 1910 بوصف الأحياء السعيدة الجديدة في العاصمة، خلال بحثه النوستالجي عن روح ومناخ مدينة إيدو القديمة (الاسم القديم لطوكيو). يبقى عمله الأدبي اللافت هو قصة غريبة شرق النهر (1937).

الحديث معك ذات يوم عن قضايا شخصية، لكنني لا أفلح في التعبير عن نفسي مشافهة إلا برعونة، ولهذا السبب اخترتُ أن أكتب إليك. وهو ما قاله هولديران في رسالته إلى سيشلر: «سعيتُ دوماً إلى رؤيتك، ولم أرك قط إلا لأشعر بأنني أعني شيئاً بالنسبة إليك» وفي فقرة أخرى: «حين كنتُ أمامك، كاد قلبي يتوقف، وعندما أستأذنتُ بالانصراف، لم يعد يسعني كبح جماح انفعالي...»[1] قلبي أنا أيضاً يبدي كل علامات هذا «الانفعال» الذي تحدث عنه هولديران.

قرأتُ مؤخراً في عدد شباط من مجلة **نانجين** بحثاً لكوابارا تاكيو،[2] فنفرتُ منه بشدة. بدت لي بشكل خاص خلاصته السطحية «الفن يولد من المحاكاة» غير جديرة بروح حصيفة حقاً. لأن الفن في الواقع، ألا يولد من التجربة المعاشة؟ تجربة تفوق في أهميتها تجارب الحياة اليومية، تجربة ترتقي بواسطة التخمر إلى المستوى الرمزي: وخلال هذه الصيرورة، تتحول التجربة المسماة «فظة» إلى رمز بفضل الفعل الذي يمارسه «الزمن» عليها (الزمن الداخلي). وهذا التخمر (في مراحل الفرز والاصطفاء والتحول الكيميائي) يحدث بطريقة غير متعمدة حتماً وفطرية. إذاً يمكننا تعريف التجربة الفنية كتجربة فردية ناتجة عن اصطفاء حدثٍ انطلاقاً من عناصر قبلية. وبالنتيجة تشمل صيرورة تشكل الفن مرحلة أولى، مرحلة التجربة الفردية (نوع من الإلهام

1- الاستشهاد الأول مأخوذ من رسالة مؤرخة في 23 تموز 1795. والاستشهاد الثاني موجود في رسالة غير مؤرخة كتبها هولديران بالتأكيد عام 1797. في الحالتين، الترجمة الفرنسية هي لجان ـ لوك إيفارد، من الرسالة 102 والرسالة 144 لهولديران إلى شيلر في منشورات ستاتغارت (غولمار، 1959).

2- كاواباتا تاكيو (1904-1988): متخصص في الأدب الفرنسي (ترجم ستاندال وآلان ومالرو)، أثّرَ هذا الناقد المشهور على كُتّاب ما بعد الحرب في اليابان، خاصة بأسلوبه البراغماتي في تناول الأعمال الأدبية انطلاقاً من مفهوم «التجربة» وبتفكيره حول دور الحداثة في تطور الثقافة اليابانية المعاصرة. وهنا يذكر ميشيما بحثه المعنون عيوب الرواية اليابانية المعاصرة.

البطيء) التي تتميز بالحضور الخفي للحظة ميتاتاريخية. ما يبدو محاكاة محضة ليس سوى هذه الفرصة التاريخية، ثم مرحلة ثانية، مرحلة التخمر اللاإرادي، وتتسم بالحضور الجلي للحظة التاريخية. ما يبدو محاكاة محضة ليس سوى هذه الفرصة التاريخية - لكن بإفراط. أعني بذلك أن على الكاتب وهو يفر من المحاكاة أن يقبل بما لها من جوهرية. وبما أنه من الصعب التمييز في التجربة الفنية بين جانب التجربة كما هو وبين الجانب القبلي، فإنه يستحيل إدراك الفرق بين هذه المحاكاة الجوهرية والضرورية وبين الإبداع. ومن هذا المنظور أيضاً، يبدو لي أن حجة كوابارا تظل حقاً على سطح الأشياء. لأنها تمنح ظلماً الامتياز لمحاكاة شكلية محضة دون أن تأتي على ذكر المحاكاة الجوهرية، تلك التي تنبثق عن الضرورة الداخلية والتاريخية. إذاً المحاكاة الجوهرية هي نتاج «تعاطف» محتوم يتضمن دون أدنى شك عناصر تتجاوز المحاكاة. أقصد بذلك شكلاً من «الميكانيكية» الفنية التي تثير قضية نظرية العرضي. لكن كاوابارا لم يأت على ذكر كل هذا.

خاتمة رواية السيد ساتومي،[1] التي نشرتها أيضاً مجلة **نينجا** في عدد شباط، أثارت فيّ نوعاً من الحرقة. إنها مسبوكة في قالب غالباً ما نجده عند كتّاب أكبر سناً يتحدرون مثلي من غاوكوشو-إين:[2] «فجأة أطبق الحزن عليّ. لم

1- ساتومي تون (1888-1983): كانت بداياته في العقد الأول من القرن العشرين في مجموعة شيراباكا (مدرسة البتلة البيضاء). وقد ضمت غالباً مؤلفين ينحدرون من أوساط أرستقراطية ويعارضون التيار الطبيعي المزدهر آنذاك، واستوحت رؤيتها الإنسانية للواقع من تولستوي وفال فيتمان. ساعدت هذه المجموعة، من بين مجموعات أخرى، على تعريف اليابان بالإنطباعية الغربية. تتميز أعمال ساتومي (خاصة قصة السيرة الذاتية: قلب طيب، قلب شرير، 1926) بشرايينها الرومانتيكية والواقعية في آن معاً. العمل الذي يذكره ميشيما هنا عنوانه (هؤلاء المسنات المهجورات).

2- تسمى عموماً بالفرنسية «مدرسة الأعيان»، تأسست عام 1847 في كيوتو لتربية أبناء النبلاء، وانتقلت إلى طوكيو عام 1877. أتم ميشيما كل دراسته (بين 1931- 1944) في هذه المؤسسة،

أعد أحلم بالفتيات الشابات، وإنما بمصير وطني...» - وفي عدد شباط من مجلة تومبو،[1] نجد عملًا للسيد إينو[2] يصف فيه بسلاسة فائقة الأحداث الطارئة في عائلة أثناء الحرب. هذه «الرواية» ذات الشكل البسيط والرشيق التي اسْتُلْهِمَتْ بطريقة حاذقة وألمعية من التحولات العميقة التي تعصف ببلدنا، أظهرتني كشبح وشعرت بالخوف منها فجأة. هل يمكننا الاكتفاء بهذا؟ هل يمكننا أن نطمئن ونقول عن عمل باعتباره رواية أن له القدرة على أن يشمل كل شيء؟ هل يحق للمؤلف أن يترك هذا الوحش الضاري «رواية» يتسكع بملء حريته؟ - جعلتني تفاهة «الوقائع» المُغرقة في التفاصيل التي تظهر في عمل إينو أطمح أكثر من أي وقت مضى إلى القوة العنيفة «للبراعة» التي تحدث عنها فيلد في مؤلفه **أفول الكذب**.[3]

وعاشر حصراً الطلاب المتحدرين من الأرستقراطية وأغنياء البرجوازية في هذه الفترة. ومنذ عام 1947 تحولت مدرسة الأعيان إلى جامعة خاصة.

1- آفاق: مجلة شهرية ممتعة عموماً، نشرتها مطبوعات شيكوما شوبو بين كانون الثاني 1946 وأيلول 1951 (وعندها توقفت عن الصدور، واستأنفت صدورها بعد ذلك بين عامي 1964 و 1978). تتميز هذه المجلة بالخيارات النوعية لهيئة التحرير التي ترأسها الكاتب والناقد إيزي يوشيمي (1987-1905) وقرر فتح صفحاته للكُتّاب الذين يحبهم، فجذب كتاباً مختلفين. مثل من يدعون الفن ومنهم ناغي كافو (انظر الحاشية 48) والكتاب الشيوعيون ومنهم ناكانو شيجارو (1979-1902) ومياموتو يوريكو (1951-1899) أو روائيون مثل أوكا شوهي (1988-1909) وكانت أعمالهم آنذاك تنقل الفظائع المرتكبة أثناء الحرب الأهلية. يُضاف إلى هذا أن تمبو سعت، وقد نجحت في مسعاها، إلى أن تكون منصة للتفكير الموضوعي حول المشاكل الثقافية والاجتماعية لعصرها.

2- آنو كوجي (1961-1891) استطاع هذا الكاتب أن يؤكد أصالته منذ بداية سنوات العشرينيات بملاحظة سمة الدعابة والغنائية في الطبيعة الإنسانية، وذلك عبر نتاجه الروائي المعتمد أساساً على عناصر السيرة الذاتية. تشير الرواية التقلبات موضوع الحديث هنا إلى عودة آنو إلى الكتابة بعد نهاية الحرب، بأسلوب أكثر تحفظاً سيؤكده بعد عامين في (أزهار الحب، 1948).

3- سحرت قرارات فيلد الفنية ميشيما منذ المراهقة، وكان أحد كتابه المفضلين مع راديغه وريلكه.

لقد تكرمتَ وأشرتَ لي إلى مقال خصصه شخص يدعى تاكاياما «متخصص في الأدب الياباني» لإعمالي النثرية. قرأته باهتمام، وراودني في البداية انطباع - وهو ما لم يحدث لي منذ زمن طويل - أنني إزاء نص نقدي جدير بهذا الاسم. لكنني حين تأملته، بدا لي محتواه بلا قيمة ويفتقد الذكاء. وقلت في سري إنني أود أن أكون موضوعاً لنقّاد أكثر تمكناً. لكاواكامي تيتسوتارو أو تانيكاوا تيتسوزو[1] على سبيل المثال. (لكن عليّ أن أعترف أن قصتي «آياميماو» ركيكة إلى درجة لا تحتمل).

أتذكر اليوم أيضاً بوضوح شديد الطريقة التي تخبطتُ فيها أثناء الحرب للتخلص من تأثير «الدراسات الوطنية» كما دافعت عنها مجموعة بانجي بانكا[2] التي أدين لها بمعموديتي الأدبية. قصة «سيارة الليل« هي نصٌ لافتٌ

1- كاياكامي تيتسيتارو (1980-1902): ناقد أدبي معروف اشتهر أيضاً بكتاباته في الموسيقا. دافع دوماً عن الرمزية في مواجهة التيار الطبيعي، وصَوَّرَ الإبداع الأدبي كطريق نحو الاكتمال الشخصي. يصف عمله المهم (أصحاب الحظ العاثر في اليابان، 1958) مصير الشعراء والمفكرين والنقاد الذين لعبوا دوراً مفتاحياً في تطور الثقافة اليابانية بين نهاية القرن التاسع عشر، والحرب العالمية الثانية، وذلك من خلال بحثهم عن الفردية.

تانيكايا تيتسيزو (1989-1895): فيلسوف وناقد وخبير كبير في الأدب والفكر الألماني. اشتهر بتوسيع نطاق تفكيره ليشمل الفكر البوذي واكتشافات إينشتاين وصناعة الحرف اليونانية القديمة والشعر الياباني الحديث. تمسك بضرورة ربط «التجربة الأولية بالتجربة الثقافية من أجل فهم العالم بإحساس منسجم». أعماله النموذجية هي (الحياة، الفلسفة، الفن، 1930) و(فلسفة الحياة، 1947).

2- يشير ميشيما هنا إلى حلقة الكتاب الصغيرة التي تجمعت خلال الحرب العالمية الثانية حول مجلة بانجي بانكا (الثقافة الأدبية، انظر الحاشية رقم 27)، وارتبطت بما سمي «المدرسة الرومانتكية اليابانية» أو حركة الأدباء القوميين وعلى رأسها الناقد بازودا يوجورو (1981-1910). استلهموا الأفكار من الرومانسية الألمانية ورغبوا أن يتبعوا الكوكيغاكي (الدراسات القومية) أي فكر الفيلسوف العظيم وفقيه اللغة في القرن الثامن عشر موتوري نوريناغا (1801-1730)، الذي كرس حياته للبحث في النصوص الكلاسيكية عما يشكل ظاهرة العنصرية «اليابانية

للنظر ظهر في العدد الماضي من مجلة بانجي بانكا،[1] وتشكل وداعي لهذه الحركة، وحين كتبتها شعرتُ أخيراً بالارتياح. بدت لي «الدراسات الوطنية» حتى ذلك الحين كحركة رومانتيكية، وأحببت، أيضاً جوَّ التعاسة المرتبط بها. لكنني رأيتُ بحزن كُتَّابَ هذه المجموعة يتطاعنون في إنكارهم للواقعية، وبذلك ازدادوا فقراً. حين عصفت الأزمة بالحركة، حاولت الدفاع عن الميكانيكية:[2] هذه الأخيرة لم تربط بالفن المنحط الذي يمجد أسلوب البراعة، لكن لم يبذل أحد من أعضاء المجموعة جهداً ليفهم المقصود من ذلك. ومن اللحظة التي تزاوجت فيها الرومانسية والميكانيكية، صار ممكناً أخيراً، بغض النظر عن الحقبة، منافسة الواقعية، لكن هذه الفكرة ظلت غير مفهومة. تسكب الرومانسية في شكل محدد نموذجاً نزقاً ينتهي إلى الفناء. وبشكل طبيعي، لا يمكننا أن نتوقع الكمال لما يشكل عملاً أدبياً قائماً بذاته. أما في الواقعية، فإن فعل الكتابة ذاته يحوِّل الأحداث إلى أدب، وكأنْ هذا الأخير، في الرومانسية، سابق في وجوده على ما يمكن أن يكتب. بالنتيجة، يُعتبر هذا الأدب الرومانتيكي بمثابة نقطة انطلاق لما يمكن تسميته «اليأس من التعبير» لكن حين تتساتل الحوافز الداخلية على عدسة ليست سوى الذات، نرى بروز مبدأ «الفن للفن»: عندئذ يتغلب الطموح لإبداع أشكال جديدة على ما عداه، وينكفيء إلى صورية تبدد الحوافز الداخلية الأولية ويَنتهى إلى أدب براعة دون محتوى. يبدو لي أن عمل تيوفيل غوتييه يوضح

المتميزة» بمعزل عما اقتبسته من الثقافة الصينية.

1- نشرت القصة التي يذكرها ميشيما في آب 1944 في مجلة بانجي بانكا قبل أن تدرجها منشورات كاماكورا بانكو في مجموعة (الاستعداد لليل، كانون الثاني 1948) تحت عنوان مقتطفات من مذكرات فلسفية تركها مدمن على الجريمة في العصر الوسيط.

2- في كل هذا المقطع يستخدم ميشيما بشكل منهجي العبارة الإنكليزية Mecha-nism مكتوبة بخط ياباني.

هذا الميل بشكل كاف. فيما يخصني، لا ألتزم بأي من هذه المباديء. فضلاً عن أنني لا أستخدم مصطلح «البراعة» بالمعنى الذي يريده غوتييه. وأنا أيضاً وددت ببداهة أن أُثَبِّتَ نفسي في نقطة انطلاق «اليأس من التعبير». لكنني لكي أنقذه في آن معاً من تقلبات الرومانسية ونزواتها، فكرتُ أن أضم إليه (وهذه هي النتيجة القاسية لهذه الخطوة) «الميكانيكية» الراديكالية. حين يَنْضُبُ التعبير، تجازف الرومانسية حتماً بالتوجه نحو اتباعية منتشية بذاتها. ولتجنب هذه المجازفة، من الضروري تنشيطها بطريقة عنيفة، بفضل «ميكانيكية» لا ترحم. باختصار لا يتعلق الأمر بتجسيد الدوافع الداخلية في عمل أدبي بواقعية وموضوعية، وإنما يتعلق باختزالها إلى حالة عناصر لاعضوية لتنظيمها بعد ذلك وترتيبها بشكل ميكانيكي. هذا يعني بلورة هذه المحفزات الداخلية في سلسلة أشكال لحظية عابرة، لإعادة تركيبها بشكل صنعي، خارج هذه المتطلبات الزمانية والمكانية. يمكن أن نجد في هذه المنهجية للتأليف قوة فريدة قادرة على مقاومة الواقعية. لأن فيها شيئاً يتجاوز ميدان التعبير. أليس الميل إلى البراعة هو الطموح الأطهر عند الإنسان والأقل خداعاً؟ أليس هذا الطموح راسخ بقوة في الطبيعة الإنسانية أكثر من الإرادة البسيطة لإعادة خلق الواقع؟ باختصار، أليست «الرومانسية الميكانيكية» أكثر حقيقية من الواقعية؟ وكما قلتُ، هي تقوم، حسب منهجية ميكانيكية، على إعادة إنتاج المحفزات الداخلية للنموذج الرومانتيكي بأسلوب صنعي، واسترجاعها وتأجيجها بلا كلل. وتدفع المؤلف باستمرار نحو المرحلة الأولى من الإبداع، نحو الهاوية الأولى - لكن النظرية الأدبية التي أطرحها الآن لم تنضج بعد في ذهني.

منذ أن قابلتك، شعرتُ بطاقة غريبة تحرضني، لذلك أكتب حالياً الفصل الثاني من **اللصوص**. وحين أنتهي من كل هذا، أنوي أن أكتب قصة سحرية

سأعونها بـ«علاقة غرامية»[1] (بمعنى «مغامرات غرامية»).

قلتُ لك في أول مرة زرتك فيها بأنني لا أستطيع العمل إلا في عز الليل، في الصمت الكلي، لكنني لن أكون قادراً لهذا السبب على الكتابة في مكان مقطوع كلياً عن الناس. أدرك الآن مدى صحة هذه الملاحظة حولي. حين أبدأ بالكتابة أشعر بالقلق ويراودني انطباع بأنني فارغ، وبأنه لم يعد لدي نقطة ارتكاز. أهي «عزلة الشمس المعطاءة»[2] التي تحدث عنها نيتشة؟ تبدو لي سعادة «التلقي» بعيدة المنال. وحتى العزلة، لا يسعني أن أحبها إلا لبرهة وجيزة. لا يسعني البقاء في مكاني فريسة هذه العزلة المشحونة بالقلق - أنتظر مجيء صديق. لكن الصديق لا يأتي. ألعن من أعماق قلبي هاتين الذراعين المخلوقتين للاحتضان. أود لو أتخلص من يديّ. وأن أفقد حاسة اللمس. في مثل هذه الحالة الروحية، لن أحتمل لقاءك. لأنك ستطفيء دون شك هذه النار التي تحرقني بنفخة.

أرجو أن تسامحني على عباراتي المتنافرة. وأن تهتم على الأخص بنفسك.

مع فائق تحياتي واحترامي.

هيراوكا كيميتاكي

---

1 - لا توجد قصة تحمل هذا العنوان في أعمال ميشيما الكاملة التي نشرتها شانكوشا في ستة وثلاثين مجلداً (1976-1973). لعل الكاتب رفض هذا المشروع. أو ربما اختار عنواناً آخر لهذا العمل.

2 «عزلة الشمس المعطاءة»: ترجمة أدبية لعبارة استخدمها ميشيما. ولأن مرجع الاستشهاد غير مذكور، استحال تحديد الفقرة التي رجع إليها الكاتب من أعمال نيتشة، لكن يخطر بالبال «نشيد الليل» في هكذا تكلم زرادشت، وبالتحديد في هذه الجمل: «أوه يا لعزلة أولئك المعطائين! أوه يا لصمت أولئك الذين يلمعون!» (حسب النص المطبوع عند روبير لافون في مجموعة «بوكان»).

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي (أوياماشو 15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاباواتا ياسوناري (نيكايدو 325، كاماكورا)

15 نيسان 1946

يؤسفني أن أزعجك مرة أخرى وأنت في غمرة الانشغال. تلقيت للتو عملك **بلد الثلج**، ولك جزيل شكري. أما «المرثاة» فلم أعد إلى قراءتها منذ أربع أو خمس سنوات - وقد سحرتني آنذاك، حين كنت أقيم عند عمتي كوجنوما - ولذلك بدأتُ أنغمس في هذه القصة بعد أن قرأتُ دفعة واحدة **قوس قزح**[1] التي لم أكن أعرفها بعد. يؤسفني أننا لم نجد الوقت الكافي للتحدث، لكن أثناء قراءتي، راودني انطباع أنك تعطيني حقاً نصحك وإرشادك. وأيضاً راودني انطباع أنك تشجعني بقوة. بينما كنت أقرأ «المرثاة» لاحظت فيها ما يشبه رسالة سرية ملغزة. لأن قصتي «العصر الوسيط» التي أعطيتك إياها اليوم، تقوم أيضاً على الاتصال بالأرواح (مع أن ثيمتها - مجرد قصة عن الاتصال بالأرواح - أقل جمالاً وسمواً من قيمة قصتك «المرثاة»). لكن ليس هذا كل شيء: ارتعشتُ إزاء هذا المبدأ الساحر: «**الروح**: بماذا تفيد هذه الكلمة، إذا لم تصف الطاقة التي تسري في كل إبداع؟» كتبتُ اليوم قبل أن أخرج من منزلي في الفصل الثالث من **اللصوص**، هذا المقطع الغامض: «أليست الروح مفهوماً يشمل جميع الموجودات وغير الموجودات؟ [. . .]

---

1 «نيجي»: نُشرتْ في مجلات مختلفة على شكل حلقات مسلسلة بين آذار 1943 ونيسان 1936، ثم طبعتها دار كيزوشا في مجموعة في كانون أول 1936. تقع أحداثها في طوكيو، في حيي إيينو وأزاكوزا الشعبيين، وتتحدث عن مجموعة فتيات يتقدمن ببطء في أوساط الرقص التقليدي الياباني، وتتناول الانفعالات الغرامية الأولى في سنٍ تُعكرُ فيه الاندفاعات الشبقية الأولى طهارة القلب.

لكن هذا الإنتقال من العام إلى الخاص ليس شكلاً بسيطاً ولا مجرد فكرة مجردة، فالكائن هو من يميل دوماً إلى العدم، والعدم هو الذي يلاحق أحياناً الكائن. وبالنتيجة، الروح، هذا الشكل القادر على تجميع كل الأشياء، تتحول وتهاجر باستمرار، ولا تعرف الاستقرار أبداً «حول هذه الفكرة» اللفظية والغامضة، أحدثتْ جملتك في «المرثاة» أثر كوّة صغيرة كشفتْ وهي تنفتح فجأة عن ألق ركن من السماء الزرقاء. الأحلام في عز النهار كما ظهرت في قصتك هي أشياء نادرة في بلدنا. لا أحد يحتاج إلى **مديح الظل**[1] لتانيزاكي حتى يعرف أن اليابان كانت دوماً عند سفح القارة الآسيوية سهلاً تغلفه مساحات شاسعة من الليل، بل إن بعض الكتاب الإيرلنديين فضلوا **الشفق**،[2] وأيضاً الليل في الضواحي الفسيحة واللطيفة، هذا الليل العليل واللطيف كحجر سكابوليت الأسود، هذا الليل الشبيه بساحل رملي، الذي آوى عندنا الكثير من القصص الغريبة والفنتازية. وعندما انتهى عصر

1- إيني ريزان: نُشِرَ عام 1933، يؤكد هذا البحث في الجمال، انطلاقاً من ملاحظات وقحة ظاهرياً حول البيئة اليومية اليابانية، أنه يوجد لدى الآسيويين «نزوع للبحث عن الجمال في الظلام»، وفي «الأكسدة التي يحدثها الزمن»، وهذا النزوع يناقض تماماً رغبة الغربيين بالضوء المبهر والديكورات الجديدة. كان ميشيما يحب بشكل خاص تانيزاكي جان إيشيرو (1886-1965). منذ قصصه الأولى، خاصة («الواشم»، 1910)، استحضارٌ فيتشي للمشهد الأنثوي، وهو ما يحيل إلى «عبادة الشيطان» المثيرة، ويوجد هذا الميل للإثارة في الروايات الإيروتيكية عن الشيخوخة: (المفتاح 1956، وتُرجمتْ تحت عنوان اعترافات خارجة عن الحياء) و (يوميات عجوز مجنون 1962-1961). طريق تانيزاكي الأدبي مزروعة بالروائع: (عشق الأبله، 1924-1925)، (أذواق وألوان، 1929-1928، تُرجمتْ تحت عنوان مذاق القريص)، (رذاذ الثلج 1948-1946، تُرجمت تحت عنوان الشقيقات الأربع)، وقد صَوَّرَ في هذه الروايات قسوة العلاقات الإنسانية وتفسخها بتهكم بارع. تانيزاكي هو بالتأكيد أحد المؤلفين اليابانيين في هذا القرن الذي استطاع أن يوظف في كتاباته العناصر الجمالية التقليدية اليابانية وإسهامات الدُرْجَة الثقافية الغربية، وذلك لضرورات إخراج يتقدُ ذكاءً.

2- بالإنكليزية في النص الأصلي.

الآلهة، عاد هؤلاء للانطواء في قلب الليل. ولم يعودوا يرتجلون أبداً رقصات مُبَالغة تحت شمس الظهيرة. عندما نقرأ حكايا العصر الوسيط بشكل خاص يعترينا إحساس بالاختناق رغماً عنا، مادام هذا العالم يثير التفكير في الظلمات المكنونة في صندوق. وبينما يستمتع اليابانيون بخيرات الطبيعة وضياء شمسها الرائع، فإنهم لم يكفوا أيضاً عن الانجذاب إلى الليل دوماً، وهم يخونون مديح هيارن[1] الذي سماهم «يونانيو آسيا». عند كيو[2] كما عند كيوكا،[3] نشعر أن الليل سكن حقبة إيدو.[4] ولم يخل حتى عمل ساتو هاريو[5] ذي الرشاقة الغريبة على السطح من آثار الليل الغامضة. منحتْ الجمالية الراسخة عميقاً في قلب اليابانيين «الليل» مكاناً شبه جوهري على الدوام. لكن يبدو

1- لافكاديو هيارن: انظر بشأنه الحاشية رقم 39، فقرة كوازومي ياكومو.

2- أوزاكو كويو (1903-1868): واحد من أكثر كُتَّاب عصره تقديراً، كان ضمن مجموعة كينيو-شا «أصدقاء المحبرة»، تأسست عام 1885 واستهدفت خلق شكل روائي ياباني قادر على منافسة الشكل الأوروبي، وعبَّرَتْ بقسوة ووضوح، وبلغة يفهمها الجميع، عن نفسية الإنسان المعاصر. أول عمل لافت لأوزاكي (اعترافات عاطفية لراهبتين، 1889) هو الأقرب بثيمته وأسلوبه لـ«قصص الحب والشغف» التي اشتهر بها الكاتب الكبير سيكاكو (1693-1642) في القرن السابع عشر. بالمقابل تتميز تحفته الأدبية (شيطان بلون ذهبي، 1903) بنبرة في غاية العصرية.

3- إيزومي كيوكا: انظر بشأنه الملاحظة رقم 39.

4- حقبة حكم شوغونات توكوكايا (1867-1603) الذين أسسوا مقر إدارتهم في إيدو (الاسم القديم لمدينة طوكيو). ويتوافق هذان القرنان والنصف قرن من السلام والاكتفاء الذاتي شبه الكامل مع ازدهار ثقافة شعبية تدعمها طبقة التجار، خاصة في ميادين المسرح والرواية.

5- ساتو هاريو (1964-1892): شاعر وروائي وناقد. تتميز أعماله الشعرية بالتعبير، من خلال إيقاعاتٍ هي إيقاعات الشعر الياباني الكلاسيكي ذاتها (خمسة وسبعة مقاطع لفظية)، وتتميز بالغنائية والكآبة الشخصية التي نجدها في أشهر اثنين من أعماله الروائية: (كآبة ريفية، 1919)، و(كآبة مدينية، 1922) وقد استحضر الكاتب فيها، بنثر شعري فائق الرشاقة، «مشاهد طبيعية ذهنية» بألوان معتدلة. التفت ساتو بعد الحرب العالمية الثانية إلى الرواية التاريخية وسِيَرِ الكتاب المروية.

لي أن «المرثاة»، هي أول عمل يجب بناؤه اعتماداً على جمال الطبيعة اليابانية وحبها، وعلى أحلام في عز الضياء، بإختصار، يجب أن يشيِّد «يونان آسيا» حقيقية وأن نسهر على وجودها. إنه عمل فيه سمو ونقاء ورنين سماوي يشبه رنين آلة كوتو[1] حين نلامس أوتارها... وكل هذا، الهارب من التجريد ومن إغراء التبجيل العبثي، مغلفٌ بحزن نسمة خفيفة ويتنفس بصمت في ظلمات الجسد. جعلتنا هذه القصة ندرك اتحاد الجسد والروح في العمق. يتحدث الناس عن «حساسية كاوباتا» وعن «شعرية كاوباتا»، وإزاء هذه التقييمات أكبح دوماً ابتسامة متهكمة. فإذا كان المقصود شعرية وحساسية فقط، سنجدها أيضاً عند هوري تاتسيو.[2] لكنني إذ أصنّفك في مكان أرفع منه بكثير، فذلك لأن الجسد والأحاسيس والروح والغريزة وكل ما يعلي من شأن الميدان الجسدي والروحي في عملك يقترنون ببعضهم البعض في تناغم ضمني بارع، كما السماء الزرقاء مع السحب التي تلونها، وما يحفز على كل هذا، هو بلا شك سرُّ هذا «الحزن» الهامس، الأليف جداً عند اليابانيين. وعلى أية حال أعتقد صادقاً أنه لا يمكن لأدب فريد من نوعه، بصيغه البلاغية «شعريته وحساسيته مدمجتين كلياً في العمل الأدبي» أن يستنفد أصالته: لأن هذا الأدب يصدر عن رجل قادر على الاتصال حقاً بحزن «الجسد» وجمال

1- الكوتو آلة موسيقية مأخوذة من الصين منذ ألف ومئتي عام. تتألف من منضدة خشبية من خشب الباولينا تُشَدُّ فوقها أوتار حريرية (ثلاثة عشر وتراً عموماً) ويُعزف عليها بواسطة أظافر اصطناعية من العاج. يجثو العازف على الأرض ويضعها أمامه ويعزف عليها.

2- هوري تاتسيو (1953-1904): ترجم في شبابه الشعر الفرنسي (كوكتو وأبولونير خصوصاً). استطاع هذا الروائي الاستفادة من معرفته العميقة بأدبنا المعاصر ليقدم أعمالاً ذات بنية لافتة (رواية داخل الرواية في القرية الجميلة 1934، المكتوبة «على طريقة فوغ باخ») وبأسلوب شعري يلتقط كل تفاصيل الشعور الغرامي (هبوب الريح، 1938). وبسبب معرفته العميقة بأدب عصر هيان (1185-794) أثّرَ هوري بقوة ثقافته في حساسية عدد كبير من الكُتّاب الشباب الذين تجمعوا في «مدرسة ما بعد الحرب» ابتداء من عام 1945.

«**الجسد**» وإذاً قادر على الاتصال بالشهوة الإلهية التي تسكنه.

أما فيما يخصّ **بلد الثلج** (كم مرة استطعتُ أن أعيد قراءة هذا العمل!)، فلا يمكنني إلا أن أحترم وأُجِلّ هذه الرواية العملاقة والعظيمة من بعيد، من مكانتي المتواضعة، مثل راعٍ ينظر إلى القمم الزرقاء لجبال الألب في الأفق، ويحلم بيوم سيكون فيه قادراً على تسلّق أعلى قممها.

لقد استبدّ بي الإنفعال، لذلك رصفتُ عبارات جوفاء وغير لائقة. أرجو ألا تعير ذلك أية أهمية.

أرجو أن تعتني بنفسك.

مع فائق تحياتي واحترامي

هيراوكا كيميتاكي

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي (أوياما شو 15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكايدو 325، كاماكورا)

3 أيار 1946

تلقيت رسالتك بفرح غامر. شاءت الصدفة أن يطلبوا مني بحثاً عن «**المرثاة**»[1] فأدرجته ضمن برنامجي منذ بعض الوقت، وحين أنتهي من تحريره سأرسل لك نسخة عنه.

---

1 – العنوان الدقيق هو بشأن «مرثاة» كاواباتا. نُشر هذا البحث في 29 نيسان 1946 في جريدة مانسي شيبان اليومية.

ستجد في كتابتي لمثل هذا المقال، رغم نقص نضجي، غطرسة من جانبي، لكنني أحببت قصتك إلى حد لم أستطع معه مقاومتها، لذلك أرجو أن تتكرم وتسامحني. يسعدني أن أستطيع زيارتك من جديد حين تكون مستعداً: هل سيكون لديك بعض الوقت في الثاني عشر من هذا الشهر؟

اعتن بنفسك، خاصة في هذا الفصل الذي يتقلب فيه الطقس.

لك فائق تحياتي واحترامي.

هيراوكا كيميتاكي

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي، هيراوا آزوزا (أوياما-شو15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكايدو 325، كاماكورا)

12 أيار 1946

مع أنني أزعجتك اليوم منذ الصباح، إلا أنك لم تكتفِ بكلمات الترحيب بي، بل دفعك كرمك إلى تقديم الإفطار لي، وأشكرك على ذلك بحرارة.

ورغم مشاغلك الكثيرة، مازلت أعرض عليك بحوثي الأدبية المتواضعة. لذلك أرجو أن تغفر لي قلة تهذيبي.

إنني ممتن لك على انتقاداتك ونصائحك بشأن «العصر الوسيط» و**اللصوص**. كانت بعض الفقرات تبدو لي غير موفقة، لكنه كان من العسير

أن أحكم عليها بنفسي. وبفضلك فهمت أنها غير موفقة فعلاً، لذلك وضعت تحتها خطوطاً حتى أنقحها. عندما عدتُ إلى منزلي، قرأت من جديد الفصل الثاني من **اللصوص**. نصفه الأخير بشكل خاص غير مفهوم بسبب هفواته وعدم دقته، وهو أيضاً أقل نجاحاً من الفصل الأول. حين سأنهي هذه الرواية كلها، أنوي أن أعيد كتابتها.

من جهة أخرى، لم يسعدني شيء أكثر من التوجيهات الكثيرة التي أعطيتني إياها حول يوشيهيزا، وأيضاً الأعمال التي تكرمت بإعارتي إياها حول هذا الموضوع. وبعد أن راجعتُ القائمة التي استعرتها منك، قررتُ أن أضيف في مقدمة «العصر الوسيط» بعض التوضيحات الإضافية عن الأحداث التي سبقت وأعقبت موت الشخصية التي تمثل الأمل الوحيد في عصرها، وسأكون شاكراً لك فضلك لو أعرتني أيضاً **وقائع اللحظات الأخيرة للجنرال يوشيهيزا**.[1] وبما أنك اقترحتَ علي ذلك بمحبة، سأسمح لنفسي أن أزورك يوم الأحد الموافق السادس والعشرين من هذا الشهر.

في هذا الفصل الذي يتقلب فيه الطقس باستمرار، أرجو أن تهتم بنفسك، وأن تتكرم أيضاً بنقل تحياتي واحترامي للسيدة زوجتك.

مع فائق التحية والاحترام.

هيراوكا كيميتاكي

1 شوغون يوشيهيزا ـ كو كوزيكي (1489): وقائع حررها شخص يدعى مينوتاكا (كاياشي هيرويوكي) في العام ذاته الذي مات فيه يوشيهيزا (بشأن هذا الشوغون انظر الحاشية رقم 28).

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي، آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكاييدو 325، كاماكورا)

5 حزيران 1946

أشكرك جزيل الشكر على كتابك الرائع[1] الذي وصلني منذ بضعة أيام. من بين قصص هذه المجموعة، هناك أربع قصص لم أكن أعرفها («قلب فتاة شابة»، و«أغنية طفل»، و«سبائك ذهب»، و«اليوم الثالث في العام») لذلك قرأتها في البداية دفعة واحدة. هذه الأعمال الرائعة، التي لكل منها سحرها الخاص، وَلَّدَت لدي شعوراً غامضاً - مزيج من اللذة والحزن والرعب والعذوبة والغرابة - أفضى بي إلى حلم يقظة عميق. من قصة «قلب فتاة شابة»،[2] سأحتفظ بإحساس الخفة وأيضاً إحساس غريب بالحشمة؛ ومن «أغنية طفل»،[3] سأحتفظ بالمشهد قبيل العاصفة وصوت الجرس الصغير

1- المقصود مجموعة فتاة شابة في ضوء الغروب، نشرتها في نيسان 1946 مطبوعات تانشو شوبو وضمت ست قصص أخرى إضافة إلى النص الذي أعطاها عنوانه.

2- هذه القصة نشرت في آب 1936 في مجلة يوبن (الفصاحة)، قبل أن تنشرها مطبوعات تاكوميرا في مجلد في تموز عام 1937. تُصَوِّرُ انجذاب فتاة شابة إلى فتى تعشقه إحدى صديقاتها، وتصف محاولاته لإقامة علاقة مميزة مع هذين العاشقين الشابين، وبغض النظر عن أن القصة تتناول علاقة تافهة بين ثلاثة أشخاص، إلا أنها تتميز برقة استطاع المؤلف من خلالها أن يلتقط التفاصيل الدقيقة لانفعالات بطلته.

3- «دويو»: قصة نشرت في عدد تشرين أول 1935 من مجلة (كيزو) التعميد، ثم أُدْرِجَتْ في مجموعة أصدرها كيزوشا في كانون أول 1936. تحكي قصة رسام على النموذج الياباني يقضي الصيف في نُزُلٍ بقرية صغيرة عبارة عن موقع حامية للعمل فيه، ويسمع في ممرات البناء أصداء ترانيم طفل بأغاني المبتدئين في الجيشا، فتستيقظ فيه ذكريات مبهجة عن أمه. هذه الأمنية، كضجيج زوبعة عنيفة لكنها وجيزة، تطبع القصة بفن التأليف الموسيقي على شكل توليفة يمكن قراءتها كتأمل في الضياع ـ ضياع الطفولة وضياع الطهارة.

المنفرد المذكورين في الصفحة 107، ومن «سبائك الذهب»،[1] ببريق الذهب المؤقت والعابر الذي يُناقضُ التوصيفات التي أُعطيت، في قصص العصر الوسيط الغربي الطريفة، لعمليات البحث عن لمعان هذا المعدن الثمين؛ وأخيراً من قصة «اليوم الثالث من العام»،[2] سأحتفظ بإحساس الفراغ لكنه فراغٌ يجتاز جواً كوميدياً يذكر بالتمثيليات الهزلية التي كتبها شكسبير في نهاية حياته... لقد أسرني كل واحد من هذه الأعمال بسحر أخّاذ.

من بينها، بدت لي «أغنية طفل» - إن سمحتَ لي بهذا - وتحديداً الصفحة 107، ذات جمال لا يضاهى: قرأتُ تلك الفقرة وأعدتُ قراءتها وأنا أتنهد بإعجاب. في هذه اللحظة الشفافة قبيل المطر، كأن الزمن تخثر فجأة، نسمع حفيف القصب... ولم أر قط نصاً تطورت فيه العبارة «الشبقية» بأسلوب مؤثر كما في هذا المشهد.

اكتشفتُ أيضاً في «قلب فتاة شابة« بانبهار أن القصة، رغم قيمتها، مجردة من أي ابتذال وتجري بطريقة سلسة وشفافة. اعتراني فيها انفعال يشبه الانفعال الذي شعرتُ به عند قراءة «المرثاة»، من جهة لأن معجزة المشاعر المذكورة هنا تظهر فجأة بحيوية وبراءة وفاعلية مثل حدث فوق طبيعي يقع

---

1 - «كينكي»: قصة نشرتها مجلة كيزو في نيسان عام 1938 قبل أن تُدْرَج في كانون الأول من عام 1939 في مجلد الأعمال المختارة لكاوباتا الذي نشره كيزوشا. تروي قصة رجل موهوب في قراءة الطالع، استخدم موهبته في البحث عن الكنوز في السفن الغارقة، واعتقل بسبب الاحتيال ومات في السجن. بُنَيت القصة على ذكريات ابنته المبهمة التي تحاول تركيب صورة والدها الحقيقية. تشير «سبائك الذهب» اللامعة خفية في قاع البحر إلى ازدواجية هذا العمل، وتثير التفكير في الحقيقة والكذب، في الجمال الزائف وفراغ الكائن.

2 - نُشرت هذه القصة في كانون الثاني 1940 في مجلة شيو كورون، قبل أن تطبعها دار شانسيكاكو في كانون أول عن العام نفسه. يروي فيها كاوباتا بطريقة فكاهية كيف تتوصل زوجتان، ترافقان زوجيهما في رحلة بمناسبة العام الجديد، عند احتساب النفقات (خاصة بعد مشهد الإنفاق المتعمد بين الرجلين) إلى تحديد الأسباب والمشاعر التي ترتبطهما بشريكيهما.

في الحلم، ومن جهة أخرى لأن المقصود بذلك أدب يحييه «إيمان» يوجد أيضاً عند كيوكا؛ تتلاشى البطلة الشابة في هذا الإيمان، تغرق في نشوة إلى حد أنه سيصعب على المؤلف ذاته أن يخلصها منها، ويبدو لي أن هذا بالضبط ما يضمن كمال العمل. كما أن الجهود التي يبذلها كاتب ليُحَدِّثَ قارئه عن هذا «الإيمان» لابد أن تكون ممضة ومؤلمة وأحياناً عدوانية! وكم من الكتاب كسروا الصوت في مشروعهم وانتهوا إلى التخلي عن «العمل الأدبي»؟ لكن حين تتحول هذه الجهود المتسامية على نحو مدهش إلى أعمال أدبية مكتملة بحيث لا يعود المرء يشعر بحضور كاتبها فيها (كما هي الحال في «المرثاة» أو «قلب فتاة شابة»)... عندئذ هل هناك أعظم من هذه السعادة بالنسبة له؟ وفي الوقت ذاته، كم ستبدو له «حياته» حزينة حين ينجز «المسرحية» التي هي عمله، لأنه لن يُدعى أبداً ليكون جزءاً منها! عدد كبير من الكتّاب يفرون من حزن العزلة هذا، ويرغبون حتى النهاية بالانضمام إلى «مشهد» عملهم، لذلك يواظبون على مساعيهم المثيرة للرثاء حتى يشغلوا ولو مكاناً صغيراً فيها. حدث لي أن تساءلت بذعر فيما إذا لم أكن أنا نفسي عبداً لمثل هذا الوهم. («قلب فتاة شابة»، جعلتني أفكر في **تفاهمات عميقة** لغوته بسبب ثيمتهما المشتركة: معجزة الحب).

في اليوم التالي من زيارتي لك، أعلمتني منشورات كاتسوشيكا شوبو أنها على حافة الإفلاس ولا يسعها نشر **مذكرات دونجوان المزيف**.[1] فهمت من المدير أنه سيفاوض بأقصى سرعة آكازاكا شوتان من أجلي. أعلمني اليوم أن هذا الناشر وافق. لذلك سيتحمل آكازاكا عبء النشر، وعلي من الآن

1- هذا العمل مكتوب بشكل هجين (مقطوعة مسرحية تليها مقتطفات من مذكرات حميمة)، نُشر في عدد حزيران 1946 من مجلة القرن الجديد، وأُدرج بعدها في أعمال ميشيما الكاملة ولم يُنشر في كتاب مستقل.

فصاعداً أن أتقدّم بسرعة. في الواقع، بينما كانوا يروون لي هذه الهذيانات، أضعت للأسف أربعة أشهر.

اسمح لي أن أحتفظ لبعض الوقت أيضاً بالأعمال التي استعرتها منك.

أرجو أن تهتم بنفسك جيداً، خاصة في هذا الفصل الذي يتقلّب فيه الطقس باستمرار. لا أبغي من هذه الرسالة إلا أن أشكرك وأطلعك على وضعي.

مع فائق تحياتي واحترامي.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي (أوياما-شو 15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكاييدو 325، كاماكورا)

15 حزيران 1946

رغم الطقس الحار في الأيام الأخيرة، آمل أنك مازلت على خير ما يرام. أما أنا، فحصلتُ على إجازة ابتداء من اليوم، وأشعر بالغبطة لفكرة أنني أستطيع التفرغ أخيراً للعمل بهدوء.

بفضل الكتب الوثائقية التي أعرتها لي والتشجيع الذي أغدقته عليّ، انتهيتُ من تنقيح «العصر الوسيط» تقريباً. أصبحت فقرة موت يوشيهينزا

أكثر تماسكاً، لكن بما أن القصة من الصين، لم أشعر بالرضى عنها حتماً، حتى بعد المراجعة، لذلك صححتها في مواضع مختلفة، وسأدع هذا النص الآن ليرتاح نحو شهر، وبعد ذلك سأرسله لك. هل يمكنك أن تخبرني إن كنت ستقضي الصيف كله في منزلك، في كاماكورا؟

بقيت ثيمة هذا العمل على حالها، ولم أستطع أن أرسم إلا بورتريه مجرد ليوشيهيزا، ورأيت نفسي مضطراً أن أركز في بداية القصة على نحيب كودنري كوكوامي؛[1] وقد أفادتني الوثائق التي استعرتها منك للقيام بذلك، عرض الجياد المخصصة للآلهة في المعابد؛ العاصفة العنيفة التي هبت في الليلة السابقة لموت يوشيهيزا، مراقبة النيران المجنونة قبل انطلاق الجنازة؛ لحظة وضع **الميكوشي**[2] على شاطىء بحيرة آوازو. اكتفيتُ بالأحداث العرضية المباغتة خارج المعبد. خفَّضْتُ الفصل الأول من عشر صفحات إلى صفحتين، وفصل الصيني من سبع عشرة صفحة إلى سبع صفحات. وبما أن المجموع ينبغي ألا يتجاوز الأربع والعشرين صفحة، استخدمتُ هذه الطريقة لأتجنب تضخيم الفصل الأول على نحو مفرط.

أعدت كتابة الفصل الثاني من **اللصوص**، وأعيد العمل الآن على الفصل

---

1 - سُمِّيَتْ هذه القصة في نسختها النهائية «سوشي» باسم مشهدها «كيكياكا»، ويتناول ممثلاً شاباً في مسرح النو، يعمل سميراً للشوغون يوشيمازا، (انظر الحاشية رقم 248 بشأن هذا الشوغون) الأب المفترض ليوشيهيزا. يروي هذا الممثل بالتفصيل بعض الأحداث الغريبة التي تحدث فجأة عند اختفاء الشاب الغامض. فضلاً عن ذلك، تبدو «شوسي» بثيمتها (وجود علاقات فوق طبيعية بين الأحياء والأموات) وعمارتها أنها تعتزل «أشباح مسرحيات النو»، مُفَضِّلَةً في الوقت ذاته الخارق (وقد جَسَّدَته بطبيب عجوز صيني ينطلق بحثاً عن إكسير الخلود من أجل إعادة يوشيهيزا إلى الحياة).

2- ميكوشي: هيكل متنقل كثير الزينة لأتباع ديانة الشانتو المقدسة، يتجول في الشوارع أثناء بعض الاحتفالات الدينية.

الرابع، لكن الأمر سيطول. سيستغرق ذلك بلا شك حتى نهاية العام، لأباشر من جديد في تحقيق عمل أدبي يتفكك باستمرار.

كلما قابلتك، لا يسعني أن أصوغ ما يجب أن أقوله لك، ويراودني إحساس بأنني لا أخوض إلا في أحاديث أكون أول المندهشين منها، وسرعان ما آسف على ذلك فيها بعد. هكذا شعرتُ في المرة الماضية برغبة جامحة لأن أحدثك بشكل خاص عن نشيد ألَّفَه جانشان لاستقبال المؤمنين في الفردوس البوذي،[1] وأن أطلب رأيك في شأنه.

رأسي مطأطأٌ ويداي مضمومتان

ألتمس أخيراً أن أدخل الأرض الطاهرة وقلبي يخفق فرحاً

أسمع صدىً بعيداً لألحان وأناشيد

قادماً من الغرب

أرى بريق أمواج الضياء

في أقاصي الجبال الخضراء

تبدو لي هذه الرؤيا الساطعة للإحتضار مشتهاة ونبيلة وجميلة في آن معاً. ها هو الصيف يقترب مشعاً أكثر من أي وقت مضى، ومصحوباً بالأوبئة والقحط والفساد. يبدو أن مثل هذا الصيف يشجع على ظهور هذه الرؤيا

---

1 إيراب جنشان واسمه الشائع إيشان (942-1017): راهب بوذي من طائفة تاندي. أنجز عام 985 المجلدات الثلاث من عمله مبادئ أساسية لنهضة الأرض الطاهرة يُصر فيه على قدرة بدوذا أميدا الإلهية المنقذة (آميتايوس أو أميثابا في السنسكريتية)، وقدرته على السيطرة على جنة الغرب. أسهم هذا العمل في تطوير عقيدة «الأرض الطاهرة» في اليابان، السائدة شعبياً في العصر الوسيط، والمؤسسة على إمكانية حصول نهضة عن طريق الإيمان بترتيل وتلاوة اسم آميدا وحسب.

للأرض الطاهرة التي تأملها جانشان بنشوة، حتى في سماء طوكيو. انفرجت أسارير الناس في العاصمة منذ نهاية الحرب. أصبحت وجوههم شفافة، ذات قسمات متعبة، وتلاشت الأشباح. كأن القدر بدل أن يقود الرجال إلى العصرية، يرجعهم نحو عصر أقدم.

في هذه الفترة تخطر دوماً ببالي جملة: وردت في **نانجن**، في رثائكم للسيد تاكيدا:[1]

«بدل أن ترتعش وتحزن لموت هذا الرجل، كان الأجدر بك أن ترتعش وتحزن على حياته»

مع إطلالة الطقس الحار، اهتم بصحتك على الأخص.

مع فائق التحية والاحترام.

هيراوكا كيميتاكي

بطاقة بريدية وجهها هيراوكا كيميتاكي (أوياما-شو 15، شيبويا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكاييدو 325، كاماكورا)

6 حزيران 1946

اعذرني لأنني أزعجتك مؤخراً.

1- تاكيدا رنتارو (1904-1946): بدأ مسيرته عام 1929 وانخرط في تيار «الأدب البروليتاري» المشبع بالأفكار الماركسية والمنهمك في رفض استغلال العمال اليابانيين إبان تلك الفترة. انمحت آثار أعماله الأدبية اللاذعة في خضم نتاجه الأدبي الوفير المنشور في هذا المجال المتميزة بالرصد الواقعي لأخلاق مدينة طوكيو خلال الثلاثينيات وبأسلوبه البليغ والموزون الذي أكسبه نبرة أصيلة. برزت هاتان الخاصيتان بشكل خاص في عمل أُعْتُبِرَ رائعته وعنوانه أوبرا القروش اليابانية الأربعة، 1932.

قرأتُ في المجموعة التي أهديتني إياها قصة بعنوان «التلميذة».[1] ألأنها أذهلتني أصبحتُ أبكماً؟ على أية حال، اقتنعتُ أن نثري في **اللصوص** كان في جميع وجوهه عديم الأهلية تماماً، بل سيكون جريمة أن يُسمح لعمل بمثل هذه الحماقة أن يوجد. حشرتُ المخطوط غير المنجز في قاع درج بحيث لا يمكن الوصول إليه. وهكذا لن يخرج ثانية منه. وها أنذا أخيراً حرٌّ. حين سنلتقي، سأطلب منك أن تعيد لي الفصل الأول: أقترح حجزه هو أيضاً.

فعلاً أتعبتك بهذا العمل، لذلك أتقدم إليك باعتذاري.

كانت حمى استمرت ستة أشهر.

حين أنهي امتحاناتي، أود أن أستطيع كتابة أي شيء بسيط، عملٌ أدبي خلال فترة نقاهة.

سلمتُ «قصة في الرأس» للصحفي غانزو،[2] بحسب نصيحتك.

سأتوقف عند هذا الحد اليوم: كنت أريد فقط أن أبلغك اعتذاري،

1- «جوغاكيزي»: نُشرت في البداية في تشرين الأول 1936 في مجلة فاكاكوزا قبل أن تطبعها منشورات تاكومورا شوبو في تموز 1937. وأدرجتها منشورات شانكيجنسا من جديد في مجموعة بعنوان هيغارا (العصفور الأسود). هذا النص يشبه العديد من القصص التي كتبها كاوباتا أواسط الثلاثينيات ويصف فيه المشاعر المعقدة والمتناقضة لفتاة شابة تستيقظ على الحب (المقصود هنا صداقة غرامية بين طالبتين). يقول المؤلف عبر قصته إنه أراد أن يوضح «حزن كونها امرأة».

2- المجموعة: مجلة أدبية لم تزل تصدر حتى أيامنا هذه. كانت منشورات كودانشا تجهز عددها الأول في ذلك الصيف وطبعته في تشرين الأول 1946. تخصصت هذه المجلة الشهرية في البداية بنشر الأعمال الأدبية المسماة «أدباً صرفاً» بالتعارض مع ما يسمى «الأدب الشعبي»، وهو ميدان سرعان ما أصبحتْ حجةً فيه. وابتداءً من سنوات الستينيات تَنَوَّعَ اختيارها للأعمال الروائية، كما فتحت غانزو أيضاً أعمدتها للبحوث والنقاشات الأدبية. وعلى أية حال من النادر أن نجد بين الكتاب المعاصرين المشهورين في اليابان من لم ينشر عملاً لافتاً في غانزو.

وبعض الأخبار أيضاً.

[بطاقة غير موقعة]

رسالة وجهها هيراوكا كيميتاكي، هيراوكا آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكاييدو 325، كاماكورا) [فتح هذه الرسالة جيش الاحتلال الأمريكي وتحمل ختم للتحقق من قبل الرقابة]

10 آب 1946

آمل ألا تكون حرارة الأيام الماضية قد أرهقتك.

قابلتُ مؤخراً توكوغايا يوشيازو[1] في رابطة سيكو، وذهبنا سوية إلى المكتب [في كاماكورا بانكو] لزيارتك، لكن لم تكن موجوداً، كان توكوغايا يريد حقاً رؤيتك، وسيسره إن كان بمقدورك في هذه المناسبة أن تعطيه موعداً.

أصبحتُ أخصص وقتاً أقل للدراسة، وأتساءل هل سأكون حقاً جاهزاً لامتحانات أيلول.[2] اليوم أيضاً شعرت بالإرهاق حين تابعت العمل، واستولت عليّ رغبة مفاجئة بالكتابة إليك. لأقول لك أولاً أنني انغمست بالأمس في مجموعتك القصصية، فمضت الساعات بسرعة البرق دون أن أتمكن من التوقف عن القراءة، وسرعان ما ألفيتُ نفسي في تلك الحالة

1- توكوغايا يوشيازو (1949-1921): ينحدر من أسرة الشوغونات توكوغايا، رافق ميشيما منذ الدراسة الثانوية في غاكوشوـإين. أصبح بعد ذلك أستاذاً مساعداً في تاريخ الفن في جامعة طوكيو. ومات مبكراً نهاية الأربعينيات.

2- دخل ميشيما في تشرين أول 1944 بإلحاحٍ من والده إلى جامعة طوكيو لدراسة القانون الألماني.

التي يصفها شوتوتسو:[1] «حين أستيقظ، أتذكر قصيدة تيكا،[2] فأشعر بالاضطراب».

لدي رغبة دائمة في الذهاب لرؤية البحر، لكنني لا أستطيع الاستسلام لها. سأذهب في الخريف للتنزه في آنيبو،[3] لكن كيف سأتصرف لأكون وحيداً في مكان لا أعرفه؟ كلما فكرت في ذلك، ازداد ترددي. «الأمير الامبراطوري كارو والأميرة سوتوري»:[4] بحسب الوقائع تختلف المعلومات المتوفرة بشأنها: في **ملاحظات حول الوقائع المنصرمة**، يُقدمان كأخ وأخت من جهة الأم، ويرتبطان حتى اللحظة التي يموتان فيها سوية في إيو بعلاقة بسيطة

1- سيغان شوتوتسو (1459-1381): راهب بوذي اشتهر بموهبته الشعرية. إضافةً إلى مجموعة تضم أكثر من أحد عشر ألف قصيدة تهتم بالحلم والرمز، ومجموعة الجذور والنباتات، ترك عملاً بعنوان المدعو شوتوتسو في النقد الشعري، وفيه يُظهر إعجابه إزاء عمل تيكا (انظر الحاشية التالية).

2- فوجيارا نو تيكا (ويُقرأ اسمه أحياناً سادي) (1241-1162): شاعر وموظف إمبراطوري في بداية عصر كاماكورا (1333-1185)، أصبح راهباً بوذياً أواخر حياته، تحت اسم ميوزي. كلفة الإمبراطور غو- شيراكايا عام 1232 بجمع شين ـ كوكان ـ شو (مجموعة الزمن الغابر والعهد الحديث [الشعرية])، وهي آخر المختارات الشعرية العظيمة من اليابان القديمة. تَمَثَّل تيكا في عمله الأدبي أسلوب هذه المجموعة التي تميزت بسعيها الحثيث وذوقها في التصنع والتَكَلُّف لغة وأسلوباً. لكن ثقافة تيكا وموهبته كشاعر جعلتا منه أحد أمراء الشعر الكلاسيكي. اسْتَلْهَمَتْ مسرحية النو لكومباري زنشيكي (نحو 1470-1405)، بعنوان تيكا سيرة حياته كموضوع لها.

3- إينيبو: لسان يقع على المحيط الهادي، على بعد نحو مئة كيلو متر شرق طوكيو.

4- «كارو ـ أوجي تو سوتوري ـ هيم»: كان ميشيما في طور كتابة هذه القصة وأُدرجت فيما بعد في مجموعة (حكاية في الرأس) في تشرين الثاني 1947.

كارو أوجي: الأخ البكر للإمبراطور أنكو (456-401) وقد قتله الإمبراطور عام 454.

سوتوري ـ هيم: أميرة إمبراطورية من القرن الخامس اشتهرت بجمالها الفائق فأصبحت عشيقة لسلفها الإمبراطور أنجيو (453-374).

وجميلة، من نموذج غشيان المحارم - وهذه هي الثيمة المتكررة في العصور القديمة. في **أخبار اليابان**،[1] الأميرة سوتوري هي خالة كارو لأن أخته البكر تزوجت الإمبراطور، والد كارو، وأصبحت جزءً من خليلات الامبراطور، وهو ما أثار غيرة الشاب. هذه الثيمة الساحرة وتتابع الظروف التي تقود كارو إلى إقامة علاقة مع عشيقة والده تبدو أكثر عصرية، وذات بعد أرحب، لكن أحد عناصر القصة المهمة جرى إهماله: وهو تمرد كارو. بالمقابل، إذا جعلنا الأميرة سوتوري الأخت الأصغر للأمير، سيبدو هذا متناقضاً مع علاقتها الغرامية بالإمبراطور... باختصار، أنا مرتبك للغاية، ولا أعرف بأي الواقعيتن أثق، وهذا يعني أنهما تحظيان بالسحر ذاته.

حين أنهي امتحاناتي، أود أن أخصص كل وقتي للكتابة، لكن مالك السكن الذي أستأجره جاء يبلغني بموعد الإخلاء، لذلك لا أعرف إن كنت سأستطيع أن أحتفظ في الخريف بهذه الغرفة التي تبدو لي أليفة. وبما أن الحالة الاقتصادية تنبيء عن ضيق في الأشهر القادمة، أتساءل إن كنت لا أجازف بالإملاق على المستوى الأدبي وأنا أحاول أن أكسب قوت يومي بإعتباري كاتباً ذا موهبة رقيقة كموهبتي، وإذاً، أحاول، لتأمين مصادر عيش تتيح لي الاستمرار في الكتابة، المثابرة على دراسة الحقوق مع أنها لا تغريني وباتت ترهقني يوماً بعد يوم؛ من جهة أخرى (حتى لو رغبتُ بعكس ذلك لفظياً)، لست واثقاً من أنني سأنجح العام القادم في مسابقة تعيين الموظفين،[2]

1- نيبون شوكي: جمعته لجنة يرأسها أو نو يازيمارو، أنجزت هذه الأخبار عام 720 وتضمنت ثلاثين مجلداً، وقد حُرِّرَتْ على العكس من كوجيكي في اللغة الصينية. وهي تقدم رواية ثانية، مفصلة، عن التقاليد الوطنية، وتركز على الحقيقة التاريخية أكثر من الخرافات والأساطير. قد يكون هذا العمل صيغ كأداة دبلوماسية مخصصة لإضفاء شرعية على السلالة الإمبراطورية في عيون الصينيين.

2- مسابقة عامة دعيت باسم كوبان، وهي مفتوحة لمهن في الإدارة المدنية.

ولكنني إذا واظبت على تكريس نفسي للكتابة في الأدب، فهذا سيسبب قلقاً لوالدتي الضعيفة جداً... أعني بذلك هموماً عادية للغاية وغير جوهرية، لكنني أسمح لنفسي أن أصارحك بها أفضل من إبقائها تعذبني في عزلتي. أنا آسف على هذا النواح غير اللائق. لذلك لا تعره أي اهتمام.

بحسب أحد أصدقائي، يؤمن الأمير الإمبراطوري معيشته من أسرته، إذ يقدم كل واحد من أقربائه (الذين هم رعاياه أيضاً) هبة تقدر من مئتين إلى ثلاثمئة ين شهرياً. نويت أن أروي في محيطي الحميمي قصصاً أخرى عن عائلات تنهار: إنها جميعاً من نموذج أسرة **بستان الكرز**، ومن الصعب التنبؤ بما سيبقى منها بعد ثلاثين أو أربعين عاماً... وفي عائلتي، إخفاقات جدي عجلت الإنهيار الأسري،[1] أما العائلات الأخرى فستهوي بلا شك على المنحدر ذاته عاجلاً أم آجلاً. ثمة ابن نبيل بين رفاقي الأكبر سناً، وهو فتىً بائس لايقسم إلا ب L'ISLE-ADA، ويتشبث بهذه الشخصية كأنها أمله الأخير بالنجاة.

تحمل رسالتي طابع النواح وهذا ليس من شيمي. أرجو ألا يسوءك ذلك.

ما زالت حرارة الطقس مرتفعة في هذه الفترة من الصيف. اعتن بصحتك.

مع تحياتي واحترامي.

ميشيما يوكيو

ملاحظة: فيما يتعلق «بالعصر الوسيط»، بعد أن شجعتني كلماتك الودية،

1- جد ميشيما من جهة أبيه هو هيراوكا جوتارو (1944-1863)، وهو أول حاكم مدني للجزيرة الشمالية من كارافيتو (شاكالين)، اضطر للإستقالة من منصبه إثر فضيحة إدارية. وحين عاد إلى اليابان، حاول أن يصبح رجل أعمال، لكنه فشل. وعصفت الكثير من الصعوبات المالية في «قطار حياة» العائلة بكاملها.

طلبتُ من السيد كامورا أن يعود إلى نسختي الأصلية للفصل الأول.

اعذرني على هذه الرسالة التي ستزعجك أثناء عملك. ها أنذا خارج لإرسالها بالبريد على الفور.

بطاقة بريدية أرسلها ميشيما يوكيو، هيراوكا آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (نيكاييدو 325، كاماكورا)

13 أيلول 1946

أرجو أن تعذرني على صمتي المديد.

أنهيت أخيراً امتحاناتي منذ الحادي عشر من هذا الشهر. أمضيتُ شهرين مُجْدِبَين، ما تركَ لدي شعوراً بالمرارة. حين أدرس، أشعر أنني أعبث مثل فأر صغير. الدراسة مضرة بالصحة. في الحادي عشر من هذا الشهر، قمتُ بجولة على بائعي الكتب القديمة في كاندا، كعصفور صغير فرّ من قفصه، وسرني أنني وجدت فيها عملاً أبحث عنه منذ ست سنوات: **السماء والجحيم**، لسويدانبورغ.

سبق أن اتفقنا أن أزورك الأحد القادم، يوم الخامس عشر من هذا الشهر، لكن هل ستتوقف القطارات بسبب الإضراب؟ إن حدث ذلك سأضطر إلى تأجيل هذا الموعد، وهذا سببُ إرسال هذه البطاقة إليك.

اعتن بنفسك.

مع تحياتي واحترامي.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو، هيراوكا آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (Hase 246[حرفياً]، كاماكورا)

17 حزيران 1947

مضى زمن طويل لم أزودك خلاله بأخباري.

آمل أنك على خير ما يرام رغم حرارة الطقس المرهقة التي تسود هذه الأيام. ألم تزل تأتي إلى طوكيو مرتين في الأسبوع؟

تبدأ قريباً - خلال ثلاثة أيام - مسابقة تعيين الموظفين:[1] إذاً انتهت المنغصات، حتى بالنسبة للبائسين أمثالي! بين تحضيرين للمسابقة، قرأتُ عدداً كبيراً من الروايات، ومساء أمس أيضاً: بعد أن سئمتُ من دراسة القانون الإداري، أمضيتُ الليل بطوله أقرأ بنهم **شيطان اللون الذهبي**،[2] يراودني إحساس بأنني لم أقرأ قط رواية آسرة على هذا النحو.

بعد أن حَضَّرْتُ لهذه المسابقة، أجريت امتحان القبول في مصرف التطوير الزراعي الياباني، الكانجان، لكنني لم أنجح.

1- حالف التوفيق ميشيما ونجح في هذه المسابقة. وفي تشرين الثاني 1946 دخل إلى قسم المصارف في وزارة المالية (قمة البيروقراطية اليابانية). استقال منه في أيلول من العام التالي، معتبراً أنه يستطيع تأمين معيشته من الكتابة.

2- كونجيكي ياشا: رائعة أوزاكي كومبو (انظر الحاشية 66) وقد نشرتها مطبوعات شاون يودو بين عامي 1898 و 1903 في خمسة مجلدات. بقيت غير مكتملة بسبب وفاة مؤلفها. يروي فيها قصة شاب عمل كمرابي إثر يأسه من الحب. اعتبرها البعض أعظم رواية في عصر فيجي (1868-1912)، ولاقت منذ طباعتها نجاحاً منقطع النظير، وجرى اقتباسها في المسرح والسينما.

جاء أخي الأصغر لرؤيتي في غرفتي: «كما تعرف، يعتقد والدي أن معنوياتك في الحضيض، ولا ينفك يقول لي: أخوك المسكين يستحق الشفقة» أما أنا فأقول: «يا لها من فكرة! عموماً لستُ من النوع الذي تفتر همته. فضلاً عن ذلك، يكفي أن آوي إلى قيلولة قصيرة لأنسى كل شيء، لكن من الأفضل أن أدعه يعتقد أنني غارق في اليأس!» وبينما أتفوه بهذه الكلمات الخليقة بابنٍ عاق، أشعر حقاً بشيء من التسامح حيال أبي. نزلتُ عند العشاء إلى الطابق الأرضي ووجدتُ أن لديه زوار: اثنان من مرؤوسيه القدامى عندما كان يعمل في الإدارة. قال حتى قبل أن أفتح فمي، كأنما ليستدرك أن نقد يوجهه لي: «يا له من حمار، هذا الصبي! تواقح في امتحان الكانجان إلى حد أنه قال إنه سينزعج من الذهاب للعمل في أي مكان غير طوكيو، وبسبب هذا رسب. مع أن من يدخل هذه المؤسسة، يستطيع أن ينتقل حيث يريد». إنها كذبة فاضحة. لا أذكر أنني قلت شيئاً من هذا القبيل. رسبتُ لأنني بكل بساطة نلت علامات سيئة - في الواقع، لم يروِ والدي هذه الحكاية ليراعي جانبي، فهو يعرف حق المعرفة أنني أشعر بطعم خاص في التصاغر أمام الآخرين بسبب ميلي لاتهام نفسي، لذلك أراد أن يستبق الأمر ليقطع الطريق عليّ. والدي مدعٍ محترم.

أعبر الحجرة الجانبية وهو يتابع كلامه. أسمعه يؤكد بصوت جهوري: «موظف، هذا في مرحلة كمرحلتنا هذه، أمر حسن، ألا تجدون ذلك! يضاف إلى هذا، أنا واثق أن الموظفين سيتصدرون **القيادة** مستقبلاً!» هذا التصريح الرنّان دليل على أن والدي يستطيع أيضاً أن يحلم. يحلم أنني سأنجح في هذه المسابقة وأصبح موظفاً، كما يرغب.

أحد مرؤوسيه القدماء، اعترته رغبة بمداعبته قليلاً، فسأله: «لكن هل تتذكر: في الفترة التي كنا نعمل بها في وزارة الزراعة، رأينا بعض كبار الموظفين المزودين بشهادات جامعية يصعدون السلم الوظيفي أسرع من الآخرين،

وهم نماذج تفرض عليك مسودات تقارير كتبوها في عزلتهم ويظلون طيلة حياتهم واثقين من أنهم محقين فيها. لابد أن ذلك مسلٍ للغاية بالنسبة لهؤلاء الناس، لكن في العمق ومن زاوية موضوعية، هم في غاية البؤس.

- لكن لا، لماذا سيكونون بائسين وحالتهم مسلية، وبما أنها مسلية، فهم سعداء، هيا! لا يتصرفون إلا على هواهم، ويوافقهم الآخرون على آرائهم، أليس هذا ممتعاً؟»

والدي - وهو رجل من النخبة - يستطيع رغم كل شيء أن يدرك ما يعنيه مرؤوسه «ببؤسه» وحين يكابر في محاججات عبثية بمتعة، فذلك يتعلق بسلسلة أسباب مختلفة. في الواقع، هو يخاطب نفسه، ويخاطبني أيضاً، أنا ابنه. لكنني لستُ بالسذاجة ولا الواقعية التي يتصورها، وبينما هو يعاند، انتهى بي الحال إلى ألا أعود أفهم شيئاً مما يقوله.

ثمة شيء هام في هذا النوع من المشاهد، وهو ما منحني الرغبة بوصفه. في الآونة الأخيرة، شعرتُ بتعلق كبير بأبوي اللذين ازدادا طيبة بتقادم الزمن. أرهقني الحب الذي كانا يكنانه لي لفترة مديدة، لكنني أشعر أنني قادر على حبهما مع تقدم العمر. وبخصوص مشاكلي الآن - إيجاد عمل والنجاح في مسابقة التوظيف - تفوهتُ أمام أصدقاء من عمري بكل أنواع المباهاة، وحتى تبجحت بغرور، معتقداً أنني أقلد شخصيات مثل غوته أو بنجامان كوفستان. لكنني أظن في نهاية المطاف أنه يمتزج في تصرفاتي شيء من ورع الابن أكثر مما هو احترامٌ لأب يزداد لطفاً مع تقدمه في السن، وحالياً، لم يعد هذا الاكتشاف يجعلني أحمر خجلاً.

أقول في سري: «أليس من الأفضل المواظبة على الدراسة! ليس الفتور في المراجعة والاقتناع المسبق بالرسوب طريقة للعمل بحق...» في حين أنني أرغب في القراءة في الواقع، وبكتابة الروايات، وقلبي متلهف باستمرار،

ولا يسعني تهدئة نفسي - لكن ما يجب أن أَحْذَرَه أكثر، هو هذا السؤال في قرارة نفسي: «هل إحساسك بالعجز عن الدراسة بهدوء هو من عمل الشيطان بلا قيد ولا شرط؟ وهل تستطيع أن تؤكد ذلك بوضوح؟ أو لأقل ذلك بعبارات أخرى: «ألن يشعرك عملك الأدبي التافه واللامتناهي في الصغر كدمعة نملة، ولقبك الرنان والفارغ الذي ستحصل عليه **كروائي شاب واعد** (لكنه لم يزل بعيداً عن الوصول إلى الشهرة العالمية) ألن يشعروك بالنشوة، أليس هذا الضعف هو ما يمنعك عن الدراسة؟» -سؤال مرعب أجيب عليه بالنفي. بالتأكيد، هذا خطأ الشيطان جزئياً. لابد أن يوجد شيء من هذا القبيل. لكن ما نسبته؟ يضاف إلى هذا، لو كان هناك شيطان حقاً في داخلي، لما منعني شيء عن إهمال عائلتي ودراستي، وعن الانغماس بنشاط في بوهيمية الحياة الأدبية.

إنني معتد بذاتي، هذا صحيح. إنه لأمر مريع أن يعجب المرء بذاته على هذا النحو، إلى حد أنني مزجت العون الذي يقدمه لي أساتذتي وأصدقائي بكفاءاتي الشخصية - لم يعد يثبط عزيمتي شيء أكثر من أن أدرك هذه الكفاءة في نفسي (وهي كفاءة ليس مصدرها **الثقة بالنفس**). سأحاول أن آخذ قيلولة، فليس هنالك وسيلة لمعالجة هذا العيب.

عندما أنهي امتحاناتي وأسترد أنفاسي، سيترتب عليّ أن أعيد التفكير بكل هذا.

حقاً إنني آسف: كلما كتبت إليك رسالة، أفيض بنواح مضجر، أرجوك لا تعر انتباهاً لذلك. حين أنهي امتحاناتي، أودّ أو أزورك.

في هذا الطقس الحار المرهق، اهتم بصحتك جيداً.

مع تحياتي واحترامي.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو، هيراوكا آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز [216 حرفيًا]، كاماكورا)

8 تشرين أول 1947

منذ يومين أو ثلاثة أيام، تُسبب لي برودة الهواء الإرتعاش، لكنني آمل رغم كل شيء أنك في صحة جيدة، يؤسفني حقاً أنني أزعجتك مؤخراً، حين كنتَ مشغولاً.

لم أعد أعرف متى اقترحتَ عليَّ أن أكتب نصاً من نحو مئتي صفحة، ومنذ ذلك الحين، بدأ مشروع تأليف رواية طويلة يشق طريقه في روحي، وهو ما كنت أحلم أنا نفسي به، على نحو غامض. من جهة أخرى، سأذهب اليوم إلى منزل أحد الأصدقاء لأسأله عن الفروسية (لأن بطل هذا الكتاب سيركب الخيل) ولأستمتع سلفاً بالأفكار الجديدة المتولدة بلا شك من التفاوت بين الحبكة المتخيلة بشكل محض والأحاديث التي أسمعها. دونتُ مؤخراً قصة لأحد أصدقائي عن دير راهبات بوذيات: حدثني عن كونت فاجر جاء إلى طوكيو ليعيش فيها حياة ماجنة. تزوجت أختاه الكبريتان أثناء غيابه وماتت أمه قبل الأوان ولم يبق في مسكنهم في كيوتو إلا أخته الصغرى، وهي فتاة تتصرف بغطرسة ملكة. استفادت المُرَاهِقة التي بلغت مبكراً من استعداد خدمها للانصياع لأدنى رغباتها وتورطت بالتدريج في حياة ماجنة أصبحت موضوع أحاديث الأوساط الأرستقراطية في كيوتو، وكل هذه الأحداث العرضية تذكر بقصة بروست الساحرة بعنوان «العالم»،[1] تذرع والدها

1- «العالم»: يلمح ميشيما هنا على وجه الاحتمال إلى قصة «فيولانت أو حب العالم» نشرها بروست في حزيران 1896 في عمله الأول اللذة والأيام.

«بسلوكها السيء» - وكان في الحقيقة يريد التخلص منها - وأدخلها إلى دير الراهبات، الدوميو-جي، لكن حتى بعد هذا، خاصة عندما تكون رئيسة الدير مسافرة، ترتدي الفتاة الشابة الأزرق أو القرمزي أو الأخضر الغامق، وتعتمر قبعة على رأسها، وتغادر صومعتها في كاواتشي لتتردد باستمرار على تلميذ ثانوية أغرمت به في أوساكا. وانتهى بها الحال إلى الإيقاع في شباكها برجال ضاجعتهم ورمتهم، وحتى بعد نهاية الحرب، ارتبطت بعلاقة مع جندي شاب عاد حديثاً إلى بلده وأسكنته في صومعتها، وهو أمر لم يكن سراً بالنسبة لأحد - فقط رئيسه الدير لم تكن تعرف شيئاً عنه - لكن الناس الذين يعملون في قسمها يغمضون أعينهم، أما الراهبات تحت إمرتها، فإن إحداهن موجودة هناك بسبب صدمة عاطفية، وأخرى ترهبت بعد أن أجهضت لأنها على حد قولها أصيبت بالتهاب الزائدة، باختصار، تبدو كل هاته النسوة في غاية الدهاء، وحين سمعتُ هذه القصة، قلتُ في سري بذهول أن أحداثاً مثيرة حقاً تجري في أديرة الراهبات.

مؤخراً أثَّرَت بي عميقاً المقدمة التي كتبها كيكوشي كان[1] لرواية **على الأرض** من تأليف شيماوا سيجيرو،[2] التي تصفحتها على واجهة إحدى

1- كيكيشي كان (1948-1888): بدأ بكتابة مسرحيات قصيرة (عودة الأب، 1918) ثم التفت إلى القصة («ما بعد الانتقام»، 1920) والرواية الشعبية النوعية (السيدة، اللؤلؤة، 1921-1920)، وهو المجال الذي برع به واستحق عليه لقب «أمير الأوساط الأدبية». أسس كيكيشي مجلة بانجي شانجي (الحوليات الأدبية عام 1923) وبقيت حتى اليوم أهم مجلة أدبية في اليابان، وساهم أيضاً في تكوين عدد من المؤلفين الشباب الموهوبين.

2- الروائي شيمادا سيجيرو (1930-1899): لاقى منذ سن العشرين نجاحاً كبيراً مع صدور المجلد الأول من روايته (على الأرض، 1919) وطُبعت أجزاؤها الثلاثة الأخرى بين عامي 1922-1920 (وبقي الجزء الأخير غير مكتمل). رواية إرشاد، فهذا العمل يصف سيرورة ارتقاء شاب في وسط ليس له حظوة فيه، وكيف يعي تناقضات النظام الاجتماعي وسخافة الحب. مات شيمادا مبكراً في عمر الواحد والثلاثين عاماً وهو يعاني من خلل عقلي.

المكتبات، فاشتريت هذا العمل وقرأته وأنا عائد إلى منزلي. هذه المقدمة ذات نثرية مقصودة - إنها لرجل يسمح لنفسه، آخذين بالاعتبار قدراته الأدبية، أن يظهر بمظهر النثري - أثرت بي قوتها ودفعتني لشراء الكتاب، لكنني وجدت أن رواية شيمادا تناقض ما قيل عنها في المقدمة. «لا تكتبوا رواية قبل سن الخامسة والعشرين»: بسبب أمر كيكوشي هذا، يناقض شيمادا نفسه بشدة كما يبدو، وهو ما يدهشني.

كيف كان له أن يفهم مقاصد كيكوشي؟ لا يمكن لحشد من الشباب أن يقاموا إغراء الإمساك بالقلم، حين يدركون تماماً أنه ليس لديهم الكفاءة لكتابة رواية جديرة بهذا الاسم قبل سن الخامسة والعشرين أو حتى قبل الثلاثين، لكن بخلاف ما يحدث في حالتهم، شعرتُ أن شيمادا غير قادر مع هذا أن بماهية أدب يبرعه أناس تقل أعمارهم عن الخامسة والعشرين. أما أنا، فقد فهمت أكثر مما ينبغي ما يعنيه كيوكشي، بخلاف شيمادا، وهو ما أحزنني كثيراً.

على أي حال، لا ينتمي بطل رواية **على الأرض**، أوكاوا هي-إيشيرو، بالضبط إلى نموذج «الطالب الذي يعمل بجد ليكسب قوت يومه» ولا إلى نموذج «الصبي المتيم بالعدل»: إنه يشبه بالأحرى أبطال عدد لا يحصى من روايات الشباب التي استمتعنا جميعاً بقراءتها. توجد في هذا الكتاب مغامرات تتعرض فيها الحياة للخطر، وقبضة حديدية تحمي الفتيات الشابات، وشعور بالعدل يرفضه هذا العالم، باختصار، نشعر في كل صفحة برعشة الشاب المثالي كما كنا نتخيله في مراهقتنا، لكنني في النهاية أجد من السابق لأوانه وضع مثل هذه الشخصية في مشهد من رواية. يبدو لي أن روحاً متيمة بالمغامرة، وتجهل حجم العبء الذي يشكله الشباب، يجب ألا تدرج في الإطار الروائي. قدرها أن تفرّ من ذلك، كما فعلت شخصية مولن

العظيم عند آلان فورنييه.

قرأت أيضاً بتأثر عميق الكرّاس الثالث من **الشمس الغاربة** لدازاي أوزامو.[1]

هذا العمل الذي يمكن مقارنته بقصيدة ملحمية حول ثيمة الإنهيار، يجعلنا نترقب اكتمالاً أدبياً رائعاً. لكن هذا ليس أكثر من حدس. لأن قلقاً غريباً يجبذه دازامي في أسلوبه يلتصق أيضاً في صفحات هذا الكتاب: قلق ينهار حين نشارف على ملامسة الكمال. بالتأكيد لن يبلغ عمل دازاي هذا الكمال أبداً. في حين أن القصيدة الملحمية يجب أن تكون كاملة حتماً. تلك هي الانطباعات العابثة التي جذبتني لقراءة **الشمس الغاربة**.

أتمنى أن أزورك قريباً. اعتن بنفسك.

مع تحياتي واحترامي.

ميشيما يوكيو

1- شايو: نُشرت هذه الرواية بين تموز وتشرين أول 1947 في مجلة شانشو (التيارات الجديدة) وهي مستلهمة من السيرة الذاتية، تروي بالتفصيل الانهيار السريع لعائلة أرستقراطية نهاية الحرب. إنها إحدى روائع دازاي (1948-1909) وهو روائي مسكون برغبة الموت، وقد جَسَّدَ أكثر من أي شخص آخر اضطراب جيل اتسم بانهيار كل القيم التقليدية، وذلك من خلال حياته الماضية ومن خلال الأسلوب الكئيب والتهكمي لكتاباته. انتحر في حزيران 1948 بإلقاء نفسه في نهر.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو، هيراوكا آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طويكو) [هذه الرسالة فتحها جيش الاحتلال لأمريكي وتحمل التنويه التالي: اطلعت عليها الرقابة].

30 تشرين أول 1948

أخجلني إفراطك في شكري على مقدمتي التي مهدتُ بها لكتابك **اللصوص**. لم أفلح في كتابة إلا بعض الأشياء المتواضعة للغاية، لأن ليس من السهولة الإحاطة برواياتك. لكنها بدت لي في نواحٍ كثيرة أشبه ببحث مهم. قرأتُ تعليقك على كتابي الصادر عن توبان.[1] أذهلني بالتأكيد. إنني ممتنٌ لك بشكل خاص على أسلوبك في اكتشاف كل عناصر العمل الأدبي التي لا يدركها مؤلفه نفسه. لقد قرأتُ بالفعل أيضاً كل كتاباتك في سن المراهقة. بالمناسبة سأذهب إلى كاماكورا بانكو لأضعها هناك، لذلك يمكنك استعادتها من عند كيمورا. إنني مشغول الآن بمجموعة مخطوطات يجب أن أكتبها بمناسبة نهاية العام والعام الجديد. لا أبغي من هذه الرسالة إلا أن أهنئك.

مع أخلص تحياتي

كاوباتا ياسوناري

---

1 - المجموعة القصصية (كشتبان الليل) نُشرت بعد بضعة أشهر في كانون الثاني 1949.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو، هيراوكا آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) [هذه الرسالة فتحها جيش الاحتلال الأمريكي، وتحمل التنويه التالي: اطلعت عليها الرقابة].

2 تشرين الثاني 1948

تلقيت رسالتك بسعادة بالغة.

أشكرك جزيل الشكر لأنك أرسلت لي مؤخراً مقدمتك لكتاب **اللصوص**، رغم وقتك المترع بالعمل. منذ أن أعطيتني هذا النص الساحر والمغري للغاية[1] في كاماكورا بانكو، سارعتُ إلى قراءته وشعرت بفرح غامر حتى إني عرضته على السيد كيمورا، قبل أن أسارع إلى منشورات شانكوشا لأقدمه هذه المرة إلى المدير، ثم نَسَخْتُه وعُدْتُ إلى المنزل بنسختك الأصلية، فقرأها جميع أفراد العائلة، وأنا أعدت قراءتها أكثر من عشر مرات، متشبعاً بالانفعال جراء اهتمامك بي. لقد حثتنّي فكرة أنه ينبغي علي ألا أخذل توقعك لأن عملي الذي أصابه الركود في الآونة الأخيرة، عاد ثانية إلى التقدم. أشكرك مرة أخرى من كل قلبي.

رغبتُ أن أعبر لك عن امتناني شفهياً، فذهبتُ إلى منزلك، لكنني شعرت فجأة بضيق غريب من فكرة مقابلتك لأشكرك على هذه المقدمة التي لا أستحقها، وحين قالوا لي بأنك نائم، غادرتُ دون إبطاء، وأرجو أن تعذرني

1- في الصفحتين المخصصتين لتقديم رواية ميشيما، نجد هذه الأسطر التي تؤكد فهم كاوباتا بخصوص تعقيد موهبة وشخصية الكاتب الشاب: «يدهشني النضج المبكر لموهبة ميشيما ويؤلمني في الوقت ذاته. ليس من السهل فهم إبداعه ولعله من الصعب على ميشيما نفسه أن يفهمه. عند قراءة هذا العمل سيخرج البعض بانطباع أنه حصين تماماً. بينما سيخرج آخرون بنتيجة معاكسة وهي أن هذه الرواية ولدت من جراح عميقة كثيرة».

على ذلك.

من جهة أخرى، حين تجرأتُ منذ بعض الوقت ووافقتُ على طلب منشورات توبان بأن أكتب تعليقاً على مجموعتك القصصية، أشعر بالامتنان حيالك على الكلمات اللطيفة التي وجهتها لي بهذا الشأن. وفيما يتعلق بالكتاب اليابانيين أو الأجانب، لازمتني منذ فترة طويلة عادة سيئة تتلخص بأنني لا أنجز البتة قراءة منهجية لأعمالهم: أتوقف ببساطة عند «الفقرات التي أحبها»، عند «النصوص الجميلة»، ولهذا السبب سمحت لنفسي أن أكتب هذه الصفحات المغرقة في الذاتية، مع أنه ليس لدي إلا معلومات غامضة جداً عن تسلسل مؤلفاتك أو تاريخ إنجازها - مدركاً في الوقت ذاته أن «التعليق» بحكم طبيعته ذاتها ينبغي ألا يتجاوز حدوده: فهو ليس إلا وسيطاً يسمح للقارئ أن يتلقى عملاً أدبياً بملء حريته.

لذلك أرجو أن تتكرم بمسامحتي - مع أنه كان ينبغي أن أطلب ذلك منك في وقت أبكر.

لكن بما أنني أنتمي إلى جيل قرائك الشباب الذين يكتشفونك اليوم، شعرتُ برضى وارتياح بالغين لأنني عبّرْتُ بمنتهى العفوية عن الاحترام والحب الذي أكنّه لعملك. امتناني لك عظيم خاصةً أنك استطعتَ أن تلتقط الغاية التي، والحال هذه، كانت تحمسني.

تكاسلتُ في الفترة الأخيرة، ولم أكتب إلا أشياء مستعجلة أَهْمَلْتُها حتى اللحظة الأخيرة، وذلك بدافع الخجل، لكنني أودّ أن أنغمس في عمل يحتاج إلى نَفَسٍ طويل، في عملٍ طلبته مني منشورات كاواد شوبو ويجب أن أبدأ به في نهاية شهر تشرين الثاني.

أعمل الآن على عنوان عابر: **اعتراف قناع**،[1] وأود وأنا أكتب روايتي الأولى المتضمنة سيرتي الذاتية أن أحلل نفسي تحليلاً مزدوجاً تَحَدَّثَ عنه بودلير: بإعتباري «الضحية والجلّاد»؛[2] أودّ أيضاً أنْ أقصف رقبة من آمنت به بقوة، ومن عرف قرائي حقّ المعرفة أني آمنت به: إله الجمال، لأرى هل سيكون قادراً بعدها على العودة للحياة. سيكون الهدف هو تحليل بلا تحفظ، سأبدأه بحزم كبير، وأنا مدركٌ أن هنالك أشخاص سيرفضون بالتأكيد أن يفتحوا رواية أخرى لي بعد أن يقرؤوا هذا العمل؛ بالمقابل، من سيقول لي إنها جميلة «سيكون بالتأكيد قد فهمني بشكل أعمق». لكن بسبب ضيق الأوساط الأدبية في اليابان خلال الحرب، قد يبقى كل هذا مرة أخرى غير مفهوم.

كانت زوجتك تتألم مؤخراً، أودّ أن أعرف إن كانت استعادت عافيتها.

مع اقتراب بوادر البرد، أرجو أن تهتم بصحتك.

ميشيما يوكيو

1- كامن نو كوكوهاكي: لقي هذا العمل ترحاباً من النقاد عند نشره في تموز 1949، وكشف عن ميشيما باعتباره واحداً من أهم مؤلفي جيله. الوضوح الذي يفحص به الكاتب الشاب نفسه المقترن بأستاذية أسلوبه جعلا منها رواية قائمة بذاتها، يتبدى فيها سحر ميشيما كدم يسري في عروقها، ويحضر الليل والموت، والعناصر المكونة لجماليته.

2- أبيات شعرية مقتبسة من قصيدة أزهار الشر. نجد إشارة مشابهة خاصة في الجزء الأول من «قلبي في العراء»: «لعله من العذوبة أن أكون تارة ضحية وأخرى جلاداً».

رسالة وجهها ميشيما يوكيو، هيراوكا آزوزا (أوياما15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (مكتب بريد كاماكورا، هاز [246 حرفياً] كاماكورا)

31 كانون الثاني 1950

اعذري على صمتي المديد.

أسمح لنفسي بلا مقدمات أن أخبرك بأنني أعمل حالياً على إخراج إحدى مسرحياتي، **المنارة**؛[1] إنني منهمك إلى حد لم يعد لدي لحظة لنفسي، وخلال هذه الفترة اكتسبت كل عادات الناس المستهجنة في المسرح، سيقدم العرض الأول في الثاني من نيسان القادم، ولذلك أرسل لك، بتأخر كبير، بطاقات لحضور هذه الأمسية. سيلعب كيشي كيوكو[2] الدور الرئيس. إذا كان لديك اجتماع في طوكيو ذلك اليوم، سيسعدني أن تأتي لحضور هذه المسرحية. ستجري العروض حتى السابع من شباط ابتداءً من الساعة الخامسة والنصف مساء كل يوم، وستبدأ مسرحيتي نحو السادسة مساءً. لقد أدهشني بعمق حجم الطاقة التي تتطلبها مهنة المخرج، وليس لديّ أي استعداد لتكرار مثل هذه التجربة.[3] لكنها المرة الأولى في حياتي التي أقوم فيها بعمل أخاذ للغاية، ويمكنني القول إنه عمل مخدر حقاً، وهذا مرعب.

مع فائق تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

1- توداي: مسرحية من فصل واحد نُشرت بداية في مجلة عالم الأدب عدد أيار 1949، وطبعها كودانشا في آب من العام ذاته.

2- ممثلة ولدت عام 1932، زوجة المخرج الفرنسي إيفس سيامبي، صورت معه العديد من الأفلام وخاصة إعصار يضرب ناغازاكي (1956).

3- بعكس هذا التأكيد، سيستغل ميشيما الشغوف بالمسرح منذ طفولته كل الفرص من الآن فصاعداً ليُخْرِجَ بنفسه مسرحايته ومسرحيات كُتَّاب آخرين وذلك حتى نهاية حياته.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشما يوكيو، السيد هيراوكا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو)

15 آذار 1950

يؤسفني أنني تغيبت يوم أمس: ذهبت إلى الاجتماع العام الذي قرر حلَّ كاماكورا بانكو. يؤسفني ذلك، خاصة أن هنالك رغبة في رؤيتك تراودني منذ زمن طويل.

حضرتُ اليوم اجتماعاً في مكتب بن كلاب.[1] سيكون دور جمعية الكتاب غداً، وسأعود إلى هناك، لأن مشكلات الضرائب ستطرح فيها، ويجب أن أتناقش أيضاً مع فاناهاشي.[2]

تلقيت دعوة رسمية للمشاركة في مؤتمر بن كلاب الدولي الذي سيستغرق أسبوعاً في مدينة إيدمبورغ ويعقد نحو منتصف شهر آب. إذا حصلنا على تأشيرات السفر هذا العام، سنتمكن من تحويل الين إلى دولار، ونحن الآن في طور تشكيل الوفد. وبما أن هذا المؤتمر سيتناول المسرح، اقترحنا في اجتماعنا

1- عُيِّن كاواباتا في حزيران 1948 رئيساً لنادي بن كلاب وشغل هذا المنصب حتى تشرين أول 1965.

2- فاناهاشي سي - إيشي (1904-1976): كان هذا الكاتب مديراً لجمعية الكتاب آنذاك، وقد بدأ حياته ككاتب مسرحي منذ أواسط العشرينيات، لكنه اشتهر كروائي بين الجمهور بعد الحرب العالمية الثانية بأعماله الإيروتيكية التي برع فيها بوصف كل مظاهر الرغبة (مثلاً بورتريه سيدة الثلج، 1948-1950) وتبقى رائعته (امرأة تُرى من بعيد، 1963) عبارة عن قصة شغف غرامي راسخة في اليابان المعاصرة، لكنها تمنح في مرجعيتها للشاعرة العظيمة في القرن السادس إيزومي شيكيبي أبدية غربية.

اليوم كلاً من كيتامورا كيهاشي[1] وآبي توموجي.[2] لكنني لا أعرف، قبل أن أناقش الأمر معهما، إن كانا يرغبان في المشاركة في هذا المؤتمر. وأنت، هل لديك رغبة في الذهاب إليه؟ من الصعب أن أرشحك كموفد عن بن كلاب الياباني، لكن يمكنك الذهاب كعضو مرافق... ما رأيك بذلك؟ يكلف السفر متضمناً جميع النفقات، نحو مليون ين.[3] يجب أن تكون هناك مليون ين في متناول يدك. وإلا ستسنح لك فرصة أخرى من هذا النوع، لكن سيكون من المستحسن أن تقوم بجولة في أوروبا بأقصى سرعة.

يبدو أن المؤتمر سيعقد في الأرجنتين العام القادم.

من جهة أخرى، سأذهب إلى هيروشيما وناغازاكي ابتداءً من ٥١ نيسان، ودوماً من أجل بن كلاب. طلب مني أعضاء المكتب أن أدعوك للانضمام إلينا. سنكون نحو عشرة أشخاص عند الانطلاق. لكن عددنا سينخفض بالتأكيد عند الذهاب إلى ناغازاكي.

شخصياً، سأستغل كل وقتي لأتجول في جزيرة كويشو. ما رأيك أن تأتي فقط إلى ناغازاكي؟

كاوباتا ياسوناري

1- كيتامورا كيهاشي (1960-1898): مخرج وناقد مسرحي عمل كثيراً على نشر المسرح الغربي الحديث في اليابان عبر بحوثه وترجماته (أونيل، جورج كيسر).

2- أبو توموجي (1973-1903): روائي وناقد أدبي كانت بداياته عام 1930. راقب بدقة في عمله الروائي تناقضات المجتمع الياباني إبان تلك الفترة، وهَزَّه صعود الفاشية (ثلج وريح، 1939-1938)، واشتهر أيضاً كمتخصص في الأدب الأنكلو-أميركي وكمترجم لميلفيل. كانت مشاركته في مؤتمر نادي بن كلاب في إيدمبورغ فرصة له كي يسرد بالتفصيل انطباعاته في بحث عنوانه يوميات رحلة إلى أوروبا نُشر في عام 1951.

3- لإعطاء فكرة عما يمثله هذا المبلغ، كان متوسط الأجر الشهري في بداية الخمسينيات ما بين خمسة آلاف وستة آلاف ين في اليابان.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو، هيراوكا آزوزا (أوياما 15، شيبويا، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

18 آذار 1950

اعذرني على مروري إلى منزلك مؤخراً على نحو مفاجيء أثناء غيابك.

أشكرك على رسالتك الودية التي استلمتها اليوم. جعلتني الفقرة التي تقترح فيها أن أذهب إلى إيدمبورغ أصرخ فرحاً، لكن بعد ثانيتين، حين عرفت أنه يجب أن أدفع مليون ين من أجل هذا السفر، شعرت بالإحباط. وبحسب مواردي الحالية، ليس أمامي إلا أن أشتري بطاقة ياناصيب... إلا إذا عثرتُ على طريقة أخرى تعينني.

أشكرك أيضاً على دعوتي للذهاب إلى هيروشيما وناغازاكي. أتمنى فعلاً لو كان بمقدوري الانضمام إليكم، لكن بما أنه يجب علي أن أنهي روايتي[١] من الآن حتى ١٥ نيسان لتسليمها إلى منشورات شينشوشا، فقد آويت في هذه الفترة إلى مكان أعمل فيه عشر ساعات يومياً، وبعد ذلك يجب أن أواصل تحرير الحلقات التي تنشرها مجلة فوجان كورون،[٢] ولهذا أخشى أنني لن أستطيع مرافقتكم. لكنني أتمنى الذهاب معكم العام القادم إلى الأرجنتين.

الطواف في أوروبا - أوروبا التي لم تزل مدمرة - الطواف في أصغر

1- عطش الحب: نشرتها شانكوشا في حزيران 1950.

2- الليل النقي: بدأ نشرُ هذه الرواية في كانون الثاني عام 1950، واستمر حتى تشرين أول من العام ذاته في فوجان كورون (رأي النساء). أصدرت منشورات شيو كورون هذه الدورية عام 1916 وأصبحت بعد الحرب العالمية الثانية المجلة الرئيسية النسائية في اليابان بسبب نوعية الأعمال التي تقدمها وبسبب دفاعها عن المُثل الديمقراطية.

خباياها هي أيضاً أمنيتي الأثمن، لكن متى يمكن أن تتحقق؟ وإذا انتهت مرحلة إعادة الإعمار، حتى أوروبا ستفقد سحرها. برلين والمدن الألمانية مدمرة، إيطاليا، أو اليونان أيضاً تحت الحكم الشيوعي... تلك هي الأمكنة التي تستهويني، أما الولايات المتحدة فلا تجذبني البتة، لكنهم لو أمروني بالذهاب إليها، لأطعتُ بفرح. هل قرأتَ في **اليونان** لتاكو ياماميشو؟[1] أود أن أرى مقبرة العظماء ولو لمرة واحدة في حياتي.

اعتن بنفسك، وأبلغ تحياتي للسيدة زوجتك.

ميشيما يوكيو

1- جيريشا نيت: قصة رحلة نشرت عام 1949. الناقد تاكوياما ميشيو (1903-1984) مترجم عن الألمانية (غوتة ونيتشه)، اشتهر عند الجمهور بشكل خاص من خلال روايته (قيثارة بيراماني، 1947) وقد اقتبسها سينمائياً المخرج إيشيكايا كون.

بطاقة بريدية أرسلها ميشيما يوكيو (فندق أوشيما السياحي، قرية أوكادا، أوشيما) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز264، كاماكورا)

9 أيار 1950

اعذرني على صمتي المديد.

يؤسفني أنني لم أستطع مقابلتك مؤخراً.

تعرضتُ في طوكيو لعدد متزايد من المنغصات الصغيرة التي جعلتني شبه منهك عصبياً، ومنعتني حتى من العمل، لذلك اتخذتُ فجأة قراراً بالمجيء إلى هذه الجزيرة.[1] شعرتُ بارتياح لا يصدق منذ وصولي إلى هنا، وحين أتأمل البركان في أيام الصحو، أشعر بنوع من «التعاطف حيال العالم». عملي أيضاً يتقدم بخطى سريعة. كأنه يكفي حدثٌ طفيف لتغيير إنسان.

في المساء الذي وصلتُ فيه، سمعتُ انفجارات استمرت طيلة السهرة بفاصل ثلاثين ثانية تقريباً، وجعلَتْ النوافذ ترتج. كانت السماء فوق فوهة البركان ملتهبة أيضاً، كأنه الغسق، وفي كل مرة تهدر الأرض فيها، نرى تدفق الحمم البركانية المنصهرة كأنها أمواج حقيقية: كانت ذرى نيرانها تتحطم إلى شظايا صخرية، متجهة نحو السماء كأنها ندف الزبد.

يبدو أن رجلاً مقداماً في الشهر الماضي ألقى نفسه، على مرأى من شخص آخر يرافقه، في مسيلٍ من الحمم التي تنزل ببطء وثقة، بسرعة درج متحرك، على منحدر البركان المقفر. اكتفى رفيقه العاجز عن نجدته بحساب الوقت

1- أوشيما: هي إحدى جزر أرخبيل إيزي تقع على بعد نحو مئة كيلومتر جنوب شرق خليج طوكيو. رمزها هو مرتفع ميهارا، بركان نشط ظل لزمن طويل مكاناً مفضلاً للمُقْدِمِين على الانتحار، قبل أن يُمنع الدخول إلى أطراف فوهته.

اللازم لتلاشي الرجل؛ احتاج إلى ربع ساعة، كما قال لي، لكي ينصهر جسده تماماً.

لأتحدث في أمر آخر، جاء السيد كتياد لزيارتي، وهو بائع أقمشة في كيوتو صادَفْتُه مؤخراً في منزلك وأعطيته عنواني سهواً، وقد أفلح في شراء ثوب فضفاض لأمي.

طلبوا مني أن أكتب تعليقاً على عملك الذي ستنشره شانكوشا،[1] وهذا يشرفني.

اعتن بنفسك، أود أن أراك عند عودتي إلى طوكيو.

ميشيما يوكيو

رسالة من ميشيما يوكيو (نُزُل تيراموتو، ناكا-غورا، المحطة الأخيرة في غورا، محافظة كانا غاوا) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز، [246 حرفياً] كاماكورا)

22 تموز 1950

اسمح لنفسي بالحصول على أخبارك في هذه الحرارة المرهقة.

آمل أن تكون أنت وعائلتك في صحة جيدة.

1- راقصة إيزو: قصة تروي سيرة حب بدأت تواً بين شابين فتيين، وهي إحدى روائع كاوباتا، نشرت عام 1926، في مجلة بانجي جيدي (عصر الأدب) قبل أن تنشرها مطبوعات كانسيدو في مجموعة العام التالي، وسيُعاد نشرها ضمن مجموعة كتاب الجيب في آب 1950.

أنا الآن في ناكا-غورا،[1] جئت إليها للعمل. الطقس عليل هنا، والزنابق الذهبية وأزهار الأرطنسية في أوج إزهارها، وحين وصلتُ ليلاً في قطار جبلي صغير، كانت رؤوس أجمات الأرطنسية البيضاء تنأى على جانبي الخط الحديدي مبتعدة، فتعطيني انطباعاً فاتراً على نحو غامض، وملتبساً على نحو غامض. نزلتُ أولاً في فندق غورا، لكنني وجدتُ ملجأً في هذا النُزُل بعد أن أرهقتني الرتابة المحتومة التي تسم الولائم كل مساء. تطلُ نافذة غرفتي مباشرة على مرتفع ميوجو الذي يظهر فوقه الآن قوس قزح. سأعود إلى طوكيو نهاية هذا الشهر، وأنوي أن أزورك حالما أستطيع في بداية الشهر القادم.

ميشيما يوكيو

ملاحظة: أرجو أن تعذرني على تعليقي على عملك المنشور في مجموعة شانكو بانكو: فهو ليس إلا سلسلة عبارات جوفاء.

1- غورا: حمة معدنية تقع على بعد 24 كيلو متراً تقريباً جنوب غرب طوكيو، وهي إحدى أمكنة الاصطياف المفضلة لدى سكان المدن، يلجؤون إليها صيفاً هرباً من رطوبة وحرارة العاصمة.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 246، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (أوياما 15، شيبويا- كو، طوكيو)

24 تموز 1950، في المساء

حين ذهبت مؤخراً إلى شانكوشا من أجل طلب الاكتتاب، قرأتُ تعليقك على **الراقصة إيزو**. كيف أعبرك لك عن امتناني للعبارات الرائعة والمُجَامِلَة التي خَصَّصْتَها لهذا الكتاب وهو لا يستحقها؟

أعطاني سوغاوارا[1] عملك: **عطشٌ للحب**. سأذهب غداً إلى هاكوني،[2] وأعتقد أنني سأجد هذه المرة الوقت لقراءته هناك.

رأيتُ مؤخراً أعمال هيرانو بو[3] معروضة للبيع، لكنها كانت محفوظة بشكل سيء، ولم تكن توجد الدمغة التي تحدثنا عنها. ما رأيك أن تأتي لقضاء بضعة أيام معنا في الشهر القادم بمناسبة عيد الأم؟

تقبل فائق تحياتي وشكري

كاوباتا ياسوناري

1- كان سوغايارا المحرر المكلف بالإشراف على عمل كاوباتا وتقديم نصائح له على الأرجح في مجلة شانكو الشهرية (التيارات الجديدة)، وهي مجلة أدبية مشهورة أسستها منشورات شانكوشا عام 1904 (انظر بهذا الشأن الرسائل المؤرخة في 20 نيسان 1954 و 15 تموز 1967)

2- مرتفعات هاكون، تقع جنوب غرب مقاطعة كاناغايا، تشتهر بينابيعها المعدنية (خاصة غورا، انظر الملاحظة 118)، وتنوع أنشطتها السياحية.

3- سوزوكي هارانوبو (1770-1725؟): أحد معلمي الطباعة النافرة في حقبة إيدو، استطاع أن يستثمر كل الحيل المتاحة في أساليب النقش على الخشب المتعدد الألوان (صور بروكار) من أجل أن يخلق عالماً منقوشاً من الحلم، تسكنه نساء ذات قسمات مثالية تناقض التقليد الواقعي الذي ساد هذا الميدان حتى ذلك الحين.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (نُزُلْ كوراتا، غورا، هاكوني) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

10 آب 1951

إنني في غورا منذ أمس. أعطوني في نُزُلِ كانسوي حجرة سبق أن شغلها جنرال يدعى أوكامورا تيجي (؟) وكان في عداد الحملة العسكرية للجيش الياباني على الصين. طبعاً كانت كل الفنادق ممتلئة، بل إنني اتصلتُ بالفندق الذي نزلتُ فيه الصيف الماضي، لكنهم أخبروني أنه يترتب عليّ أن أترك الغرفة أيام السبت والأحد، وفي النهاية أخذني مستخدمٌ من كانسوي إلى نُزُلِ كوراتا، الواقعِ أعلى منتزه غورا. إنه قريبٌ جداً من دار الإشراق.[1] اتصلتْ بي زوجة تاكامي[2] اليوم في بداية السهرة من نُزُلِها في سنغوكابارا لتقول لي إنها ستتمكن في الأسبوع القادم من الذهاب لمشاهدة الأعمال الفنية القديمة التي تجمعها الايلميني، إنه سوق الفن الذي اقْتَرَحْتُه عليها. يقيم أوكورا كيشيكيرو في النُزُل الذي تقيم فيه تاكامي. بالأمس، حين نزلت على رصيف محطة أوداوارا، أدركتُ أنه سافر بالقطار ذاته. بدا لي أنه انحشر هو أيضاً فيه. وهذا العام أيضاً، هنالك الكثير من أزهار الأرطنسية المتفتحة على امتداد السكة الحديدية، وخلقتْ لدي شعوراً مزعجاً بالتشاؤم.

1- «الملهم»: لقب منحه أوكادا موكيشي لنفسه (1955-1882)، أسس «ديناً جديداً» سُمِّي (هداية لتحية العالم). اعتَبر أوكادا نفسه يقوم بدور مسيحي، فخصص العائدات التي يحصل عليها من نشاطه الديني لشراء الأعمال الفنية وجُمعت عام 1952 في متحف بُنِيَ في هاكون لهذا الغرض خصوصاً.

2- يلمح كاواباتا بلا شك إلى صديقه الروائي والشاعر تاكامي جان (انظر بشأنه الحاشية 246)، الذي أسس معه مكتبة كاماكور بانكو لإعارة الكتب عام 1945.

قبل البارحة، جاء السيد ياماكاوا من مجلة **بونجي** ليزورني في كاماكوري، ونقل لي من جديد دعوة فوجيتا[1] لي للذهاب إلى فرنسا معه. لكن لا يسعني السفر هذا الخريف وأيضاً هذا يزعجني. وكما نصحتك مؤخراً، يجب أن تذهب أنت إليها. لكن ليس مع فوجيتا بالضرورة، إنما عندما يتاح لك ذلك، وفي الوقت الذي يناسبك. **حبٌ محرم**[2] هو عمل مدهش. وإذا ما استطعْتَ السفر إلى الغرب، أعتقد أن أبواب عالم جديد ستفتح أمامك.

هل يمكنك أن تخبرني باسم الأمريكي الذي يترجم عملك **اعتراف قناع**، وماذا يعمل؟ في الواقع، لستُ وحدي من تلقى مراراً رسالة تقترح نشر قصة يابانية في كل عدد من مجلة أدبية تصدرها جامعة أمريكية يتواصل معها ستيفنر (كاتبُ قصةٍ جاء إلى اليابان هذا الربيع)، ولذلك أود قبل إرسال هذه النصوص لهم أن أستشير في هذا الشأن أجانب يقيمون في اليابان ويقرؤون أدبنا. أنت أيضاً، إذا وجدتَ في أعمالك أي نص يبدو لك جديراً بالترجمة للغرب، أرجو أن تتكرم وتذكره لي.

وبحسب كوماتسو كيوشي،[3] تأملُ الجمعية التي تُصدر مجلة سارتر، هي أيضاً، أن تنشر عدداً مخصصاً للأدب الياباني. هذه ليست أول مرة أتلقى فيها طلبات من هذا النوع، لكنني كنتُ أميل حتى الآن إلى رفضها بسبب عملي

1- فوجيتا: في غياب الاسم الأول، يصعب معرفة من هي هذه الشخصية. بعد مقارنة المعلومات (انظر رسالة كاوباتا المؤرخة في 11 كانون أول 1959)، ويُعتقد أن المقصود هو أحد محرري مجلة شيو كورون (رأي المركز).

2- كانجيكي: يتناول المجلد الأول من هذه الرواية الطويلة المثلية الجنسية الذكرية ثيمةً له وجرى نشرها في حلقات مسلسلة بين كانون الثاني وتشرين الأول 1951 في مجلة غانزو، ونشرتها مطبوعات شانكوشا في تشرين الثاني 1951.

3- كوماتسو كيوشي (1962-1901): ناقد أدبي متخصص بالأدب الفرنسي المعاصر، ترجم إلى اليابانية الغزاة لمالرو وعودة إلى الاتحاد السوفياتي لأندريه جيد.

في نادي بن كلاب. مع ذلك أظن أنه من الأفضل تلبيتها - يضاف إلى هذا: أنوي أن أقوم بها أستطيع للمساعدة على تنفيذ مثل هذه المشروعات.

اعتنِ بصحتك رغم الطقس الحار. واعذرني على يوم ماضٍ.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

10 أيلول 1951

أشكرك جزيل الشكر على رسالتك. فكرتُ بعد أن أنجزتُ عملي الأخير أن أكتب لك رسالة مطولة «تنوف على المئة صفحة» لأنني لم أخاطبك منذ زمن طويل، لكنني أجلّتُ ذلك رغماً عني، ولهذا أسألك المعذرة.

لقد غمرتني بالسعادة اللحظات التي أمضيتها معك في غورا العام الماضي، أما في هذا الصيف، فقد حرصتُ على تجنب هاكون خشية أن أسمع أيضاً كل مساء الزعيق المكرور على الولائم، وعدت إلى إيميهاما، ثم إلى كاريزاوا، وبعدها إلى شيزورا،[1] بغية الانزواء فيها لإنجاز عمل لصالح

---

1 - إيميهاما: حمة معدنية تقع على الشاطئ الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة إيزي، على بعد نحو 130 كيلومتراً جنوب غرب طوكيو.

كارويزايا: يوجد هذا المصيف الجبلي على بعد نحو 120 كيلو متراً شمال غرب طوكيو، يرتاده كثيراً أثرياء العاصمة في الصيف، وأيضاً الكُتَّاب والفنانون. كان لدى كاوباتا منزل فيه.

شانكوشا. لكنني لم أقض قط صيفاً مسلياً إلى هذا الحد: حمامات شمسية. نجحتُ حتى الآن في السباحة لمسافة خمسة أمتار. وحين أجريتُ مناورة أمام سوغاوارا، انفجر ضاحكاً ووصف أسلوبي بـDog Crawl،[1] وعندما رأى تعابير رجل محتضر على وجهي وأنا أسبح، قال لي إنها تكفي لتقتل رجلاً حباباً عمره مئة عام لو رآها، رقصٌ وفروسية وقاربٌ وكحول، وتتويجاً لكل هذا، أنجزتُ أكثر من ضعفي ما أنجزته العام الماضي. ويعود السبب في ذلك إلى أنني لست عاشقاً البتة حتى الآن.

فيما يتعلق بموضوع السفر إلى الغرب، أودعتُ طلباً بهذا المعنى عند لجنة الفنانين الشباب، لكن يجب أن أجري اختباراً في اللغة الإنكليزية في تشرين الثاني، وسيرفضونني بسبب ذلك، هذا مؤكد: الأساتذة الذين يجرون الإمتحان أنكلوسكسونيون، فكيف تريدني أن أغش؟ هناك طريقة أخرى، لكن لا شيء محدد الآن أيضاً. وبما أنني كنت أريد أن أطلب منك رسالة توصية إلى لجنة الفنانين الشباب، فقد ذهبتُ إلى مسرح سوبارو، ظناً في أنك ستحضر العرض التمهيدي **لسيرانو**، لكنك لم تكن هناك مع الأسف. لقد أسعدني جداً اقتراحك اللطيف المتعلق بنشر مجموعة قصص في مشروع السيد ستيغنر، إلا أنني لا أستطيع إجابتك فوراً عن استفسارك عن أعمالي التي قد تكون مناسبة لذلك. ربما قصة «نزهة على جواد»،[2] ما رأيك؟ أما النسبة لمترجم **اعتراف قناع**، وبحسب حوار مع الإنكليزي إيفان موريس،[3]

شيزورا: مركز استجمام يقع شمال غرب شبه جزيرة إيزو.

1- كما وردت بالإنكليزية في النص الأصلي.

2- تونوري، نشرتها مطبوعات شانكوشا في تموز 1951.

3- إيفان موريس (1925-1976): هذا الباحث معروف في آن معاً بدراساته حول أدب بداية العصر الوسيط الياباني وحول الفكرة السياسية لليابان المعاصرة، وترجم أيضاً إلى اللغة الإنكليزية عمل ميشيما السرادق الذهبي وعمل أوكا شوهي (نوي) النيران. عمل مدرساً للغة

فقد قرر أن يترك الأمر للأمريكي فياثيربي، الذي أعلن أنه أنهى العمل؛ لكنني علمتُ بعد ذلك، عن طريق رسالة من موريس، أن كل شيء لم يزل غامضاً: فهو لا يعرف إن كان فياثيربي قد أنجز فعلاً ترجمته، وهل هنالك ناشر قرر نشرها... باختصار، لم تزل الحالة مستغلقة حتى اللحظة. فياثيربي هو دبلوماسي سابق، وهو شخص لم ينخرط في الأوساط الأدبية حتى في الولايات المتحدة.

حين قرأت مؤخراً **المدرسة الرومانتيكية** لهين، وجدت مقطعاً فائق الأهمية يقول فيه عن غوته: «إنه عقيم، إنه مُجْدِب»، يتحدث عن هذا القحط باعتبار خاصية جوهرية للفن. لابد أنه صيني بحق ليسمح لنفسه أن يتوصل إلى مثل هذه النتيجة ببرود. إنني أقرأ الآن **شوبان** لكورتو، وهو عملٌ مهم للغاية أيضاً.

كتبتُ مقطوعتين للمسرح الراقص: الأولى عنوانها **تراشق الغنج بين فتيات شيكاماتسو**،[1] من أجل رقصات الياناجيباشي،[2] الثانية عنوانها **الأميرة والمرآة**،[3] من أجل أن يبدع أوياما يوشيو[4] رقصات بالية يابانية.

والحضارة اليابانية في نيويورك (جامعة كولومبيا) بين 1960 و1973. أصبح صديقاً لميشيما وأهداه بعد موته عملاً مخصصاً لصورة البطل الياباني عبر العصور عنوانه «نبالة الهزيمة».

1- Madekurabe chikamatsu musume نشرتها مطبوعات شانكوشا في آذار 1962 في الأعمال المسرحية الكاملة لميشيما.

2- رقصات ياناجيباشي: أسلوب في الرقص التقليدي يمارسه راقصو الجايشا.

3- Himegimi to kagami لم يأت أي ذكر لهذه المسرحية في طبعة أعمال ميشيما الكاملة، إلا إذا كانت نُشرت تحت عنوان آخر؟

4- أوياما يوشيو (1903-1976): مصمم رقصات ومخرج، عمل على نشر الباليه الغربية الكلاسيكية في اليابان. انتقل أيضاً إلى العالمية وأخرج على الأخص السيدة يوترفلي في عاصمة الأوبرا بنيويورك.

وفي الحالة الثانية تعمدت من أجل الرقص الكلاسيكي الاقتباس من **حكمة الكهف**،[1] ستعرض الأولى على مسرح ميجي نهاية شهر تشرين الأول، والثانية على المسرح الإمبراطورية نهاية تشرين الثاني.

بدأتُ أشرب الكحول، فازداد وزني: بينما كنتُ أزن في أيار الماضي ثلاثة عشر **كان**،[2] أصبح وزني الآن أربعة عشر. سأرى كم ليتراً تقابل هذه **الكان** الإضافية.

ذهبتُ إلى كارويزاوا مع يوشيا كانيشي،[3] وآخرين. ظل يشرب، وحتى وصولنا إلى كارويزاوا، حين كان القطار يتوقف في محطة ولا يجد فيها بيرة مضغوطة، يغضب ويصرخ: «ما الفائدة من هذا التوقف في محطة لا يبيعون فيها بيرة مضغوطة؟»

وفي كارويزاوا، استمر أيضاً في الشرب صباحاً وظهراً ومساء، وعندما رأيته يشرب البيرة على الإفطار، وهو يرتدي **اليوكاتا**،[4] خلتُ حقاً أنني أمام «أوهارا شوسوكي»[5] مجسداً. أما عشاءً، فقد بقيت أتناقش معه حتى الساعة

---

1 – uchikubo monogatari حكاية ألفها كاتب مجهول نهاية القرن الخامس تروي قصة فتاة شابة تضطهدها زوجة أبيها، ولذلك تُعتبر أول ظهور لثيمة سندريللا في الأدب الياباني.

2 – كان: وحدة قياس وزن تعادل 3.75 كغ تقريباً.

3 – يوشيدا كانيشي (1977–1912): ناقد أدبي متخصص بالأدب الإنكليزي، يضع في عمله الأساسي موجز الأدب (1960–1959) معارفه الواسعة بالثقافة الغربية في خدمة فكرة جديدة تقارن ماهية الأدب ذاته، اشتهر أيضاً كمؤلف لقصص ذات إيحاءات فنتازية.

4 – يوكاتا: ثوب صيفي من القطن الخفيف، غالباً ما يُستخدم بدل المنامة.

5 – أوهارا شوزوكي: يلمح ميشيما إلى أغنية شعبية شائعة في إقليم ياماغاتا ظهرت نهاية القرن التاسع عشر واستُخدمت في البداية في مصاحبة الرقص التقليدي، قبل أن تحظى بشهرة كبيرة في كل أنحاء اليابان ابتداءً من عام 1935، تقول كلماتها: «سيد أوهارا شوزوكي/ ماذا فعلَ حتى انهارَ؟/ كان يحب النوم صباحاً، يحبُ الشرب صباحاً، يحبُ الاستحمام صباحاً/ وهكذا انهار».

الثانية صباحاً، وعند الساعة السابعة، أيقظتني ضحكات غريبة وخافتة تصدر عن الغرفة المجاورة. ذهبتُ لأستطلع الأمر، وجدته ما يزال يشرب الويسكي في السرير. حقاً لا يمكن إصلاحه!

منذ أن حلقتُ شعري لأستحم وأمي تقول إنه لم يعد لديها مشكلة في أن تخرج معي إلى الطريق. برأيها لدي هيئة مهرب تبغ أمريكي عائد من أوكيناوا. لكن لحسن الحظ أنها لم تعد ترغب بالتنزه معي!

في كارويزاوا، ذهبتُ إلى **حفلة موسيقية**[1] نظمها شباب سوقيون، وقلتُ في سري: «حقاً يثيرون الخوف، صبية ما بعد الحرب!» اشتعل كوبوتا مانتارو[2] غضباً عندما قرأ تقريراً عن حوارنا في مجلة **أنجيكي**،[3] وأثار على ما يبدو الفكرة نفسها في موضوعنا.

هل صحة زوجتك على ما يرام؟ لم أسمع أخبارها منذ زمن طويل. أخبرها أنني حين سأزوركم في المرة القادمة، أنوي أن أتجرع أي ترياق قبل ذلك، لأحمي نفسي من عباراتها اللاذعة.

اعذرني على هذه السلسلة من الحماقات.

تأتي الفكاهة في ملاحظة ميشيما من التناقض بين سوقية شخصية الأغنية (تاجر غليظ) ولباقة يوشيدا كانيشي، المتبني حتى نقي العظام للثقافة الغربية.

1- wild party بالإنكليزية في النص الأصلي.

2- كيبوتا مانتارو (1963-1889): روائي وكاتب مسرحي وشاعر يكتب قصائد الهايكو. وعلى خطى أستاذه ناغاي كافو (انظر الحاشية رقم 48) تولع بالعودة إلى بيئة وأخلاق الأحياء الشعبية القديمة في طوكيو، المهددة بالحداثة، مستخدماً لغة عذبة. من أعماله اللافتة في الرواية (وحل الربيع 1929)، وفي المسرح (مدرسة أوديرا، 1928-1927).

3- نُشر هذا الحوار في مجلة (المسرح) عدد آب 1951 بعنوان «أحاديث صريحة عن الأوساط المسرحية». كان الحوار يضم إلى جانب ميشيما بعض الكُتّاب المعروفين، خاصة الناقد ناكامورا ميتسيو والروائي أوكا شوهي.

واعتنِ على نحوها من بصحتك.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (تاراما، لينس، دولة سان باولو، البرازيل)، إلى كاوباتا ياسوناري (هاز [246 حرفياً] كاماكورا)

13 شباط 1952

اعذرني على صمتي المديد.

أشكرك أنت وزوجتك على كل ما فعلتماه لأجلي عند سفري.[1] أكتب إليك هذه الرسالة من أراضي تاراما توشيهيكو الزراعية، قرب لينس، على بعد نحو ساعة ونصف بالطائرة من سان باولو. أصبح توشيهيكو متمكناً تماماً من اللغة البرازيلية، لذلك ليس ثمة ما يدهش في أنه استبدل بسهولة فائقة لقب أمير بلقب مالك أرض.

قدم لي باسان خدمات جليلة في نيويورك. عاد منذ فترة وجيزة إلى الولايات المتحدة بعد أن فقد طفله - وهو لم يزل رضيعاً - لكنه ساعدني كثيراً، وخدمني خاصة كمترجم أثناء لقاءاتي. أرجوك أن تنقل له إن التقيته ذكرياتي العطرة.

1- في 25 كانون أول 1951 أبحر ميشيما إلى أمريكا على متن سفينة بريزيدان ويلسون. أنجز هذه «الجولة في العالم» باعتباره مراسلاً أجنبياً خاصاً لصحيفة آزاهي، وقادته إلى الولايات المتحدة والبرازيل، ثم إلى فرنسا واليونان. عاد إلى اليابان في أيار 1952.

في نيويورك، استخدمتُ فقط رسالة توصية من باسان. السيدة ويليام عهدت إلي أيضاً برسالة توصية إلى مكتب الولاية، لكن بما أنه كان سيحزنني أن يتصادما سأنتظر وصولي إلى اليونان لأستخدمها.

في الولايات المتحدة كان جميع الناس لطفاء معي، وقد اهتمت بي بشكل خاص صديقة باسان السيدة كروجيه. وقد فاجأني أن أرى إلى أي مدى كان الأمريكيون الذين أقابلهم ودودين، لكن أن تكون ودوداً هو شيء مختلف عن أن تتميز بقوة الشخصية، وفيما يتعلق بهذه الأخيرة، لا أحد ينافس الأجانب الذين أقاموا في بلدنا زمناً طويلاً مثل باسان. باختصار، اليابان تعطي «نكهة» للناس.

سحرتني لا مبالاة البرازيليين منذ وصولي إلى أمريكا الجنوبية. لم أر قط أناساً أكثر بساطة منهم، وحتى المقيمون اليابانيون منفتحون ولطيفون - ربما لأن معظمهم لديهم ثروات بالمليارات. ولا يقارنون باليابانيين الحرفيين المقيمين في هاواي أو على الشاطئ الغربي للولايات المتحدة منذ جيل أو جيلين: أولاً هم مثقفون، ويعرفون بلدنا حق المعرفة أكثر من أولئك الذين يعيشيون في هونولولو، المكان الأقرب إلى اليابان.

الأمر ذاته ينطبق على اللغة: فالبرتغالية تتضمن الكثير من الحروف الصوتية، وتُلفظ تقريباً مثل اليابانية، وحين يتحدث بها مواطنونا، ترن بشكل طبيعي. عندما يقول المهاجرون اليابانيون أو أطفالهم في هاواي مثلاً: «دعونا نمضي» أو «مهلاً مهلاً، هيا، لنمضي»،[1] تبدو هذه العبارات الأنكلوسكسونية الغليظة التي لا تناسبهم إطلاقاً، تبدو قبيحة إلى درجة تبعث على الخوف، أما في البرتغالية، فلا شيء من كل هذا، وهي تناسب

1- كل هذه التعابير هي بالأمريكية في النص الأصلي.

اليابانيين أكثر.

كنت واثقاً أنني سأعمل عند تاراما في الحقول بالمعزقة، لكن ذلك لم يحدث، وإنما على العكس: أشعر بتعب شديد وأمضي وقتي دون أن أفعل شيئاً. لفت انتباهي عاداتُ نوعٍ من النمل يُسْقِطُ أوراق الشجر، ويبدو أن هناك أيضاً العصافير الطنانّة وآكّلات النمل في هذا الإقليم، إلا أنني لم أرها بعد.

سأعود إلى سان باولو في السادس عشر من الشهر، ومن هناك سأنطلق لاكتشاف مناطق نائية في البرازيل بصحبة عجوز ماكر يدعى ناكانيشي. ننوي الذهاب إلى ماتوكروسو وصولاً إلى الحدود البوليفية: قيل لي إن اليابانيين الذين ذهبوا إلى هناك حتى الآن يُعَدُّون على أصابع اليدين.

سأعود لحضور كرنفال ريو الذي يبدأ يوم الثالث والعشرين من الشهر (يبهجني أن أحضره) وعندما ينتهي أنوي أن أغادر إلى الأرجنتين، لكن إذا لم أفلح في الحصول على تأشيرة، وأنا بالفعل أواجه صعوبة في الحصول عليها، سأتجه إلى نيويورك مباشرة.

البرد قارس في اليابان الآن، لذلك أرجو أن تهتم بصحتك جيداً.

مع فائق تحياتي واحترامي لزوجتك.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

15 شباط 1953

شاركتُ يوم أمس في اجتماعٍ كان أيضاً مناسبةً للاحتفال بمغادرة يونوكاوا مازاو[1] لنادي بن كلاب. أنا أيضاً أنوي تقديم استقالتي. أرغب فعلاً أن أركن إلى الهدوء لبعض الوقت كي أكتب (لكن أشياء مختلفة عن التي أكتبها حالياً). أو لكي أشرب الشاي في قدح اشتريته بنقود رحلاتي إلى الغرب (وهذه ليست بالضرورة تسلية رجل اعتزل العالم).

قرأتِ باهتمام بالغ نص حوارك في **غانزو**.[2] من المزعج أن أرى نفسي هكذا بلا قناع وموضع تحليل، ولذلك أعتقد أن الآون قد حان لأتنكر من جديد بلباس الجنس الآخر. فأنا مهتم كما تعرف بشخصية الفتاة الشابة: الشخصية التي تظهر في تتمة **سرب العصافير البيضاء**.[3]

1- يونيكايا مازاو (1965-1891): متخصص بالأدب الروسي، ترجم تولستوي وتشيخوف وغوركي، ولكنه ترجم على الأخص أعمال دوستوفسكي الكاملة.

2- ضم هذا الحوار المنشور في مجلة غانزو عدد آذار 1953 ميشيما وناقدين أدبيين معروفين هما كامي كانسو ـ إيشيرو (1966-1907) وهوتا يوشي (انظر بشأنه الحاشية 207) وتبادلوا وجهات النظر بشأن الأعمال الأدبية الحديثة، ومن بينها (بعد الجرح) لكاوباتا، وهو نص منشور في عدد خاص من مجلة بانجي شانجو.

3- قرر كاوباتا أن يكمل هذه الرواية (سانبازيري) التي نشرتها مطبوعات شيكوما شوبو في شباط عام 1952. نُشِرَتْ التتمة، عصافير فوق الأمواج، في مجلة (تيارات الرواية الجديدة) على ثماني حلقات ابتداءً من نيسان 1953، لكنها بقيت في نهاية المطاف غير مكتملة. الفتاة التي يذكرها الكاتب هنا، يوكيكو، سبق أن وُجِدتْ في سرب العصافير البيضاء، وكانت ترمز إلى المرأة المثالية. أما في «التتمة»، فإن كاوباتا يزوجها من البطل كيوكشي، لكن هذا البطل أصبح عنيناً، وستحافظ يوكيكو على بكارتها.

أليست فقرة المراهق الجديد[1] المنشورة في عدد بانغاكو-كي هذا الشهر أكثر وضوحاً؟

سأرسل لك غداً عند عودتني إلى كاماكورا المجلدات الأربعة عشر من أعمالي الكاملة وأيضاً قصة «زيجات ثانية».[2]

كاوباتا ياسوناري، منزل السيد فوكودا

1- يلمح كاوباتا إلى الجزء الثاني من حب محرم التي كانت تظهر تحت عنوان «متع سرية» في حلقات مسلسلة كل في مجلة بانكاكي ـ كي منذ عدد آب 1952.

2- «سيكونشا»: نشرت هذه القصة مطبوعات ميكازا شوبو ضمن مجموعة في شهر شباط 1953.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (السيد تيرادا سو-إيشي، قرية كاميشيما، شيما-غان، محافظة مي) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز [246 حرفياً] كاماكورا)

10 آذار 1953

سرني أن أعرف أنك بصحة جيدة، وأشكرك على رسالتك الأخيرة. ما إن قرأتها حتى اعترتني رغبة برؤيتك، فتوجهت إلى منزلك، لكنك كنت غائباً لسوء الحظ.

أنا موجود حالياً في كاميشيما، وهي جزيرة صغيرة منعزلة مقابل مصب شرم إيزي.[1] جئتُ إليها من أجل جمع وثائق لروايتي القادمة،[2] وهي رواية تتناقض بيئتها الصحية مع أجواء الانحطاط في رواية **حب محرم**. يسكن هذه الجزيرة ألف ومئتي نسمة أو ألف وثلاثمئة نسمة موزعين على مئتي منزل، ولا يوجد فيها صالة سينما ولا صالة لألعاب اليانصيب، ولا خمارة ولا مقهى للشاي، باختصار، لا شيء فيها «معيب». بل إنني شعرت، أنا نفسي، أنني أصبحت طاهراً منذ وصولي إلى هنا، وأستيقظ منذ الساعة السادسة والنصف صباح كل يوم. يبدو لي أنه ما تزال هناك حياة إنسانية حقيقية. وما أمتعني هو أنني قلدتُ هذه الحياة الحقيقية ولو لمدة أسبوع واحد. في إحدى المرات أبحرت على متن قارب لصيد الأخطبوط لقضاء نهار، وساعدتُ في رفع قفة الصيد. هنأوني لأنني لم أصب بدوار البحر. أسكن عند رئيس

1- شرم إيزي: خليج صغير يقع جنوب ناغويا، ويطل على المحيط الهادي.

2- صخب الأمواج: نُشرت في حزيران 1954 عند مطبوعات شانكوشا. في هذا العمل الذي تعارض جِدَّتُه نتاج ميشيما السابق، يستعيد الكاتب، بانتقاله إلى قرية صيادين صغيرة يابانية، القصيدة الغنائية الرعوية التي رواها لونغ، وهو مؤلف يوناني من القرن الثالث، في دافني وشلوي.

الجمعية التعاونية البحرية للقرية، ومؤخراً، حين كنتُ معه في مكتبه، دخل صياد عجوز وحدَّقَ فيّ مطولاً، وسأل الرجل الذي كان بجانبه: «من أين جاء هذا؟». أنوي العودة إلى هذه الجزيرة مرة على الأقل هذا الصيف، وأيضاً في الخريف إن أمكنني ذلك، من أجل أن أستكمل جمع الوثائق، قبل أن أبدأ في تأليف هذا الكتاب الذي أنوي نشره في ربيع العام القادم.

غداً صباحاً، سأغادر من هنا وأذهب إلى كاشيكوجيما[1] حيث سأنزل في فندق شيما السياحي. أشعر سلفاً بوهن العزيمة حين أتخيل نفسي هناك، وأنا آكل بالشوكة والسكين، بهيئة متكلفة.

سيسرني أن أراك مجدداً عند عودتي إلى طوكيو.

ميشيما يوكيو

ملاحظة: مشاركتي في إخراج **الفراشة** التي سَتُمَثَّل على مسرح الكابوكي[2] تكاد لا تذكر، لذلك لن أرسل دعوات لأحد. فلا يذهب بك سوء الظن بعيداً.

1- كاشيكوجيما: جزيرة صغيرة تقع في شرم آغو على بعد 30 كيلومتراً تقريباً جنوب شرم إيزي.

2- أكد ميشيما إخراج هذا الاقتباس المسرحي لكوشو (1890-1889)، رواية يامادا بيميو (1910-1868)، بالتعاون مع فوناهشي سي-إيشي (انظر بشأن هذا الكاتب الحاشية 109).

رسالة أرسلها كاوباتا ياسوناري (هاز، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو)

14 تشرين أول 1953

ساءني جداً النص الذي قدمتُ به لكتابك.[1] وأظن أنك استأت أيضاً أكثر مني. لكن الناشر اتصل هاتفياً بمنزلي ما بعد الظهر وطلب تسليمه «صباح اليوم التالي على أبعد تقدير». طلبَ منه الشخص الذي تلقى الاتصال أن يبدي تفهمه لأنني كنتُ غائباً في مكان آخر. وحتى لو كنتُ موجوداً في المنزل، كنتُ سأحتاج إلى إعادة قراءة عملك أولاً، ولتأخرتُ في كل الأحوال عن المهلة المحددة. أرجو أن تعذرني على ذلك.

أحسدك لقدرتك على إحراز تقدم في عملك باضطراد. كنت أتمنى أنا أيضاً ألا أكتب إلا أموراً وضعتُ فيها كل طاقتي، لكنني لا أعرف متى سيمكنني ذلك. ترهقني الكتابة في هذه الفترة. سيكون الطقس بارداً حتى شهر أيار على ما يبدو.

أعمل في مكان خارج منزلي منذ مساء أمس. أقيم دوماً في المكان نفسه، وهذا يبدو ممتعاً، لكنه لا يثير الحمية. سأذهب الشهر القادم في رحلة إلى كيوتو: أود أن أنال قسطاً من الراحة.

كاوباتا ياسوناري

1- في غياب أية قرينة، يستحيل تحديد أي عمل لميشيما يقصد.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

17 تشرين أول 1953

أشكرك على رسالتك.

بينما كنت أفكر بتوجيه رسالة شكر إليك على نص التقديم، خجلتُ من إقدامك على اتخاذ زمام المبادرة. من جهتي، أنا سعيد جداً لأنك كتبتَ هذا النص الذي يبالغ في تقديري كما هو الحال دائماً.

أعرف أنك تعمل عند السيد فوكودا، وكنت أود الذهاب لرؤيتك، لكنني لن أفعل خشية أن أزعجك أثناء عملك. سأراك حتماً في حفل زفاف هاياشي فيزاو.[1]

عدت أمس من رحلة قصيرة استغرقت يومين إلى شوزينجي.[2] عُقد فيها اجتماع للاحتفال بسفر أوكا شوهي.[3] وذهبت إلى هناك بصحبة خمسة

1- هياشي فيزاو (1975-1903): روائي وناقد أدبي. بعد بداياته اللافتة عام 1925 في الحركة الأدبية البروليتارية (اعتقل مراراً بسبب توجهاته الماركسية)، غيَّرَ جذرياً مواقفه في أواسط الثلاثينيات، واعتنق الآراء القومية المتطرفة. بعد الحرب العالمية الثانية، سلك طريق الأدب من أجل عامة الناس، وكتب روايات تتغنى بالحياة الأسرية، لكنه لم يتخل بسبب ذلك عن ميله للجدل في ميدان السياسة. عمله الأشهر هو سينان (الشباب، 1933-1932) وهي رواية مستلهمة من التاريخ تجري أحداثها في عام 1860 قبل تأسيس فترة مييجي.

2- شوزنجي: حمة معدنية صغيرة تقع في شبه جزيرة إيزي اشتهرت بينابيعها الملحية. يوجد فيها معبد يحمل الاسم ذاته، قُتِلَ فيه الشوغون ميناموتو نو يوري عام 1204.

3- أوكا شوهي (1988-1909): فرض نفسه منذ أواسط الثلاثينيات باعتباره متخصصاً ومترجماً لستاندال، قبل أن يُعرفَ كروائي بعد الحرب العالمية الثانية. يروي في أعماله تجربته كجندي في الفيلبين (1945-1944) بحرفية مفرطة: مذكرات سجين (1952-1948)،

من أصدقائي.

المسكين أوكا الذي كان يجب عليه أن يسرد ذكرياته عن اليابان خلال هذه السهرة، حظي فقط بحضور مؤلف من راقصات الجيشا الرديئات كالبطاطا. مررنا بالسيارة عبر شرم ميتو عند العودة: كان الشاطئ ساحراً في ضوء هذا اليوم الخريفي الجميل.

اختصم أوكا مع مجلة **فوجان كورابو**،[1] أما أنا، فقد عانيت ما يفوق الاحتمال من مجلة **شوفو نو تومو**،[2] ولذلك استسلمنا لخيباتنا المتبادلة. وبناء عليه، لم أَجْنِ إلا ما زرعْتُه، لكنني في المحصلة أفكر أن يقوم ناشر بنشر إعلان يقول: «تعليق نشر حلقات الرواية بسبب السأم القاتل للمؤلف».

بعد أن قلتُ كل ما لدي عن المثلية الجنسية لدى الذكور، سأكتفي بذلك، وأنوي ألا أكتب مستقبلاً إلا روايات صحية، وهنا تبدأ المغامرة الحقيقية،

النيران (1952)، وسيتعمق بعد نحو عشرين عاماً في استعادة ثيمة جنون الحرب في قصته الرائعة (وقائع معركة جزيرة ليبت، 1969-1967) تميز أوكا أيضاً في الرواية الأخلاقية (سيدة موزاشينو، 1950). وكما في أعماله الأخرى، يبدي الكاتب وضوحاً وإدراكاً للتحليل النفسي لا نظير له في الأدب الياباني المعاصر. حيث كان ميشيما يكتب هذه الرسالة، كان أوكا يتأهب للسفر إلى الولايات المتحدة لبضعة أشهر كمضارب في البورصة في مؤسسة روكفيلر، «وأقيم هذا الاحتفال بمناسبة سفره».

1- نادي النساء: أسست مطبوعات كودانشا هذه المجلة في عام 1920 ولم تزل موجودة حتى اليوم. بتوجهها إلى جمهور عريض، استطاعت أنْ تغير محتواها على مر السنين تبعاً للموضة ولاهتمامات قارئاتها. ركزت لزمن طويل على مشاكل الحياة العملية، ولكنها احتفظت في الخمسينيات بقسم مهم من أعمدتها للروايات المسلسلة.

2- صديق النساء: كانت رواية ميشيما (عاصمة الحب) تُنشر على حلقات في هذه المجلة النسائية منذ شهر تموز، وهي من أوائل المجلات النسائية في اليابان، تأسست عام 1903، وهي تماماً مثل مجلة فوجان كورون (انظر الملاحظة 114) كانت تدافع عن حقوق النساء والأفكار الديمقراطية وما زالت تحظى بشعبية كبيرة حتى يومنا هذا.

مغامرة البهلوان على الحبال. لذلك قد يترتب عليّ التأمين على حياتي.

هل ستعود إلى كيوتو في تشرين الثاني؟ لابد أنها مدينة ممتعة في هذا الفصل. أود أن أذهب أنا أيضاً إليها، لكن دون أن أحمل معي عملاً، وهو ما يدفعني للقول بأنه لن يسعني الذهاب إليها.

وصلتني أخبار فوكودا تسينياري،[1] ويبدو أن نيويورك تروق له. كيف استطاع أن يصبح شخصاً مختلفاً عن مؤلف **إعصار كيتي**؟

عندما اجتمعنا لوداع أوكا، كتبتُ في السجل الذهبي أبيات الشعر التالية:[2]

شوهي، لماذا تقيم في أرض الآلهة؟

أنت يا من تجتاز أمريكا

في عربة البرابرة

هل يمكنك أن تجعل نيويورك مدينة يابانية سلمياً!

لمتُ نفسي بهذه الكلمات: «أخبرني إذاً، ألم تُبْدِ شيئاً من الفاشية؟».

في هذا الفصل الذي تزداد فيه برودة الليالي، أرجوك أن تهتم بصحتك.

ميشيما يوكيو

1- توكودا تسوناري (1912-1997): لفت هذا الناقد الأدبي والمؤلف الدرامي الانتباه إليه بعد الحرب العالمية الثانية عن طريق مواقفه الجذرية ضد الأدب الياباني الحديث. اشتهر على الأخص بترجمته أعمال شكسبير الكاملة، وكتب أيضاً بعض المسرحيات، ومن بينها إعصار كيتي 1950 التي تعتبر الأكثر قيمة.

2- يتسلى ميشيما هنا بمحاكاة الشعر الكلاسيكي «باللغة الصينية» ويقلّد أسلوبها دون أن يلتزم بأحد اعتباراتها الشكلية الإجبارية: وهي ترميم أبياتها الشعرية إلى القصيدة الرباعية.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

25 تشرين الثاني 1953

أعتذر منك لأنني كنتُ غائباً عندما جئتَ: خرجتُ للمشاركة في مسابقة نادي غو[1] للأدباء. أنقذتني القرعة من مواجهة الروائي ساكاكياما بطل الأوساط الأدبية، لكن المعلم شونو غلبني في النهاية. مع ذلك، أنا قوي نسبياً لخوض مباريات الغو التي تقترحها الصحف والمجلات... أشكرك على الكاتو الذي أهديتني إياه وقدمته بطريقة لطيفة، بمناسبة انتخابي في الأكاديمية.[2] بالتأكيد ليس مزعجاً أن أحصل على لقب أكاديمي، لكن ذلك جعلني أشعر بشيء من الحزن. انتابني إحباط كبير في كيوتو: أحسست للمرة الأولى بكل الفقر المؤلم لليابان أمام المظهر المتواضع للمنازل الغريبة في الأحياء القديمة. كأن جميع نقاد الحرس القديم تكلموا عن عملك متع سرية،[3] لكنني أتساءل مثلك عن قيمة النقاد في الآونة الأخيرة.

كاوباتا ياسوناري

1- غو: لعبة إستراتيجية من أصل صيني تُلْعب على رقعة خشبية سميكة، يهدف كل من الخصمين إلى احتلال أوسع مناطق على الرقعة دون أن يُحاصر، وأن يأسر أكبر عدد من جنود الخصم، كان كاوباتا مولهاً بلعبة الغو إلى درجة أنه خصص لها أحد أعماله اللافتة، ميجان (المعلم، أو مباراة الغو، 1954-1951).

2- عُيّن كاوباتا عضواً في أكاديمية الفنون الجميلة في 13 تشرين الثاني 1959 مع روائيين آخرين مشهورين: ناغي كافو (انظر الملاحظة 48)، وأوغايا ميمي (1961-1882).

3- هيجيو: الجزء الثاني من (حب محرم). أصدرت شانكوشا هذا العمل في أيلول 1953، بعد نشره على حلقات في مجلة (عالم الأدب) بين آب 1952 وآب 1953.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

18 كانون أول 1953

وصلني اليوم السلمون[1] الرائع الذي أرسلته لي بمناسبة العيد. أشكرك على كل الهدايا التي غمرتني بها. سلاني مؤخراً عرضُ **صور شيطانية**[2] كثيراً. تثير موهبتك الساطعة والفائقة العفوية غيرتي ولن أصل إلى مضاهاتها. وببساطة لقد أذهلتني.

أجل، حقاً، يا له من انسجام أخاذ! تعال في الثاني من كانون الثاني، إن لم يكن هناك ما يمنعك، لقضاء بعض الوقت في منزلنا. مع أننا لن نقوم بشيء خاص، أبلغ السيدة والدتك تحياتي... كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

20 نيسان 1954

آسف لأنك حين كابدتَ عناء المجيء لرؤيتي، كنتُ غائباً أيضاً.

أنهيتُ كيفما اتفق عملاً هو بمثابة تعذيب حقيقي،[3] مكرّس تماماً لزيادة

1- يلتزم ميشيما هنا بعادة خاصة بإقليم طوكيو، وهي عادة تقديم السلمون المملح إلى الأشخاص الذين يبجلهم بمناسبة نهاية العام.

2- جيغوكو-هين: مسرحية من فصل واحد لميشيما، تأسست على قصة للروائي آكيتاغايا رينوزيكي (1892-1927) تحمل العنوان ذاته، وقدمتها لأول مرة فرقة الممثل الشهير فاغامورا كيشيمون في كانوا أول 1953. أُدرجت بعد ذلك في مجموعة (موت راديكيه) التي طبعتها شانكوشا في تموز 1955.

3- بسبب عدم وجود أي توضيح، فإنه من الصعب تحديد عنوان العمل الذي كان كاوباتا قد أنجزه للتو في تلك الفترة. ربما البحيرة، التي يدور حولها الحديث في تتمة الرسالة.

حدة اليأس، وسأعود عمّا قليل إلى منزلي. وكما في كل عام، لا يناسبني هذا الفصل الذي تخضر فيه الأشجار، لا جسدياً ولا معنوياً. حين كنتُ شاباً لم تكن الحرارة - حتى لو كانت مرتفعة - ترهقني، وإنما تجدد طاقتي، لكنني انتهيتُ في الفترة الأخيرة إلى تفضيل الشتاء.

أود أن أجد أيّة وسيلة لتغيير طريقة عملي. لأنني أميل نحو تشاؤمية راديكالية، وأيضاً لأن **البحيرة** المنشورة في شانشو،[1] مع أنني كنت يائساً منها، إلا أن شيئاً من يأسي لم يطف على السطح. على كل حال، بذل ساغايارا ما بوسعه ليحثني على الكتابة.

طلب مني نيشيكايا كوازابيرو[2] كراسّاً من أجل مسرحية راقصة، وهذا أزعجني كثيراً، لأنني لم أكتب من قبل نصاً مخصصاً للغناء.

أعتذر مرة أخرى عن غيابي مؤخراً.

كاوباتا ياسوناري

رسالة أرسلها ميشيما يوكيو بالبريد بالسريع، ميدوريغاوكا 2323، ميغورو، طوكيو، إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

2 تشرين الثاني 1954

1- البحيرة: كانت تُنشر على حلقات في هذه المجلة منذ شهر كانون الثاني 1954. وفيها يعمق كاوباتا إحدى ثيماته المفضلة، وذلك بتناوله قصة أستاذ مشوه الساقين ومهووس بملاحقة الشابات اللاتي يصادفهن في الشارع: إنها ثيمة الحنين الجامح إلى جمال يعرف المرء أنه لن يبلغه أبداً.

2- نيشيكايا كوازبيرو (1983-1909): واحد من مشاهير معلمي الرقص التقليدي بعد الحرب العالمية الثانية، ترأس منذ عام 1940 مدرسة نيشيكايا (نيشيكايا-ريو)، مدرسة رقص الكابوكي التي تأسست في القرن الثامن عشر في ناغويا وإيدو.

أشكرك على رسالتك الأخيرة. إنني مدين لك بالجائزة التي حصلت عليها للتو،[1] وقد فرح بها أبواي كما فرحتُ أنا. اسمح لي أن أعبر لك عن خالص امتناني.

كتبتُ مرة أخرى مسرحية على سبيل التسلية. يسرني أن تأتي لرؤية هذا العرض إن كان لديك وقت فراغ. هذا هو برناج المسرحيات التي ستعرض نهاراً: ١- **انتحار ساكورامارو**؛[2]

٢- **حكايا صائدات اللؤلؤ** (تأليف يوشي إيسامو)؛[3]

٣- المشهد الثاني من **أخبار الأمير العظيم**؛[4]

1- جائزة أدبية ترعاها دار شانكوشا للنشر، وقد مُنحت لأول مرة في ذلك العام وفاز بها ميشيما عن عمله صخب الأمواج.

2- «ساكورامارو ميشكوكي» مقتطف من الفصل الخامس من مسرحية سوغايارا دينجو تيناراي كاغامي (حرفياً: أسرار فن خط سوغايارا)، جرى إخراج عمل تاكيدا إيزيمو (1756-1691)، الوريث المباشر لتشيكاماتسو، في أوساكا عام 1746 على مسرح الدمى، وأيضاً جرى تمثيله في مسرح الكابوكي. إنها إحدى المسرحيات الأكثر شعبية، وتعتمد - بطفراتها المتعددة - على حكاية رويت عن رجل دولة ووزير سوغايارا نو ميشيزان (903-845).

3- يوشي إيسامي (1960-1868): جدد هذا الشاعر قصائد التانكا شكل تقليدي يتألف من واحد وثلاثين مقطعاً تتكرر بإيقاع (7-7-5-7-5). كان أحد الفاعلين الرئيسيين في مجلة سوبارو (الثريا) منذ تأسيسها عام 1909، لسان حال «المدرسة الجمالية» (تانبي-ها) التي عارضت التيار الطبيعي السائد آنذاك. أُشتُهرَ يوشي أيضاً كمؤلف مسرحي.

4- تايكوكي (وعلى نحو أدق: إيهون تايكوكي، كتاب مصور عن مآثر الأمير العظيم): مسرحية مؤلفة من ثلاثة عشر فصلاً كتبها شيكاماتسو ياناجي عام 1799 من أجل مسرح الدمى، واقتبسها مسرح الكابوكي في العام التالي. تعد حلقة هامة في الأعمال المستلهمة من التاريخ، «حلقة التايكو» (الأمير العظيم)، وقد ركزت على شخصية تويوتومي هيديوشي (1598-1536)، وهو رجل سياسي لعب دوراً هاماً في توحيد اليابان حين مزقتها الحرب الأهلية. لقيت هذه المسرحية نجاحاً استثنائياً في القرن التاسع عشر ولم يعد يُمَثَّل منها في يومنا هذا إلا الفصل العاشر، ويروي قصة حزينة عن الخيانة والاغتيال.

٤ – **يويا؛**[1]

٥ – **شباك حب بائع السردين**[2] (هذه آخر مسرحياتي). يجب أن تبدأ هذه المسرحية الساعة الثالثة بعد الظهر، وهي تمثيلية هزلية استقيتها من حماية الجنيات.

أمضيت الشهر الماضي في السفر حتى أجمع وثائق لروايتي القادمة،[3] ولهذا تأخرت بالرد عليك. أرجو أن تعذرني. ذهبتُ لرؤية سد أوكوتادامي، الواقع على حدود مقاطعتي نييغاتا وفوكوشيما، وبينما كنت أزور ورشة الأعمال الطرقية، هرع رئيس العمال فجأة نحوي وهو يصبح: «انتبه، تفجير ديناميت!» فسارعت إلى الاختباء خلف صخرة كبيرة. كان ذلك مثيراً جداً. بسبب إفراطي في تناول الكحول، خربتُ أمعائي.

يسرني أن ألقاك في التاسع من هذا الشهر. سأستغل الاستراحة التي تسبق مسرحيتي لآتي وأسلم عليك.

أهدي احترامي للسيدة زوجتك.

ميشيما يوكيو

1– يويا: يُحتمل أن المقصود هنا هو اقتباس ميشيما لثيمة مسرحية النو التي تحمل ذات العنوان (اسم بطلة هذه المسرحية) من أجل مسرح الكابوكي.

2– إياشي-إيري كوا-هيكيامي: مسرحية كابوكي من فصل واحد أُدرجت فيما بعد في مجموعة راديج نوشي (موت راديكيه).

3– شيزومورو تاكي (ماء يغور تحت الأرض)، نشرتها مطبوعات شيو كورون في نيسان عام 1955.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا [2326 حرفياً]، ميغوروسكو، طوكيو)

8 شباط 1955

من المؤسف أن حوارك الإذاعي منذ قليل مع إيتايمون[1] لم يبث على التلفاز! ولأنه استغرق كعادته في التفاصيل المثارة حول استقالة مالنكوف، خسر جزءًا من سحره. أرسلُ لك بطاقات لحضور **قارب الفتاة الجميلة**.[2] ولأن إيبيجو يمثل في هذا العرض، فإنه سيقام في المساء، تقريباً في منتصف البرنامج.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز، [246 حرفياً] كاماكورا)

11 شباط 1955

أشكرك على رسالة التي استلمتُها اليوم. إذاً، فقد أصغيتَ إلى الراديو... لقد بذلتُ جهداً كبيراً لأجعل إيتايمون يتحدث، هو الرجل الصموت...

1- ناكامورا إيتايمون (ولد عام 1917): ممثل مشهور في مسرح الكابوكي، وهو «كنز وطني حي»، تخصص في الأدوار الأنثوية (أناغاتا)، وكان صديقاً حميماً لميشيما. هو من استخدم نموذج بطل القصة (أوناغاتا) التي نشرها الكاتب عام 1957.

2- فونا يوجو: عرض مسرحي راقص كتب كاوباتا نصه بناء على طلب نيشيكايا كوازابيرو. من المحتمل أن هذه المسرحية هي التي يجري الحديث عنها في رسالته في 20 نيسان 1945.

أن يشكرك سلفاً على البطاقات التي أرسلتها لي لحضور عرض ريفوكاي[1] المسرحي، ويسرني أن أذهب لحضور عرض **قارب الفتاة الجميلة** (يا له من عنوان رائع!) فقد سمعت الكثير من المديح له.

بدوري أرفق هذه الرسالة ببطاقات لحضور عروض تسوبوميكي.[2] سيسعدني أن تحضر هذا العرض مع زوجتك، إذا سمح لك وقتك بذلك. غداً أيضاً، بعد انتهاء عروض مسرح الكابوكي، سيعاد العرض عند الساعة الحادية عشرة مساء، وهو ما يزعجني لأنه يمنعني عن العمل.

حملتني أمي أن أبلغك تحياتها الحارة. تجعلها فانتازيا سن اليأس ترتعش باستمرار هذه الفترة، لكنها ستأتي معي إلى المسرح في السابع عشر من هذا الشهر إذا لم تكن مصابة بالحمى. يسرني أن أراك في هذا المناسبة.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروكو، طوكيو)

23 تشرين أول 1956

وصلتني اليوم بالبريد الجوي نسخة من **سنوكونتري**،[3] أرسلها لي السيد

1- فرقة الرقص التقليدي لنيشيكايا كوازابيرو (انظر بشأن هذه الشخصية الحاشية رقم 169).

2- قدمت هذه الفرقة لأول مرة مسرحية ميشيما المعنونة يويا (انظر الحاشية رقم 174) في مسرح الكابوكي، ونُشرت بعد ذلك في عدد أيار 1955 من مجلة ميتا بانغوكا، قبل أن يطبعها شانكوشا في نيسان 1959.

3- وردت (Snow Country) بالإنكليزية في النص الأصلي.

ستروس من منشورات كنوبف. صدر الكتاب في طبعة رخيصة الثمن بقيمة 25, 1 دولاراً (بدا لي هذا مرتفع الثمن على نحو مدهش)، وفوجئتُ بصورة جيشا تزين الغلاف. فوجئتُ أيضاً وأنا أقرأ لمحة عن سيرتي الذاتية مكتوبة على قفا الكتاب: «.. **اكتشف ورعى كاتباً شاباً واعداً مثل ميشيما يوكيو**»[1] وشعرتُ فجأة بالخجل منك. هل لأنني لم **أكرس** نفسي **لكمال الأجسام** أو لرفع الأثقال؟[2] لعل اسمي سيبقى مستقبلًا في تاريخ الأدب بسبب سوءِ فهمٍ يشرفني: سوءُ فهم مفاده أنني **اكتشفتُ** ميشيما يوكيو. على أية حال، حين يتعلق الأمر بي يراودني انطباع بأنني لا أسبب لك إلا السأم، انطباع عززته قراءة **هل ستدرك السلحفاة الأرنب**؟[3]كان يجب أن أذهب أمس إلى تاكاماتسو لحضور حفل تدشين تمثال برونزي لكيوكشي كان،[4] لكنني شعرتُ بمغص غامض في المعدة منذ صباح أول أمس أتعبني (بينما ما زلتُ أعاني من الكريب منذ الشهر الماضي، فضلاً عن أنها المرة الثالثة هذا الشهر التي أعاني فيها من آلام معدية). نجحتُ قبل أول أمس في قراءة **السلحفاة والأرنب**، وأنا أتقلب في سريري، وهو ما سلّاني أثناء مرضي. وهنالك أيضاً فقرات من **إجازات الكُتّاب الصيفية**،[5] تهمني جداً، أو الأصح: علمتني

1- بالإنكليزية في النص الاصلي، مثل كل العبارات المكتوبة بشكل حروف مائلة في المقطع الأول من هذه الرسالة.

2- كان ميشيما يمارس بانتظام التمارين العضلية منذ العام الماضي، وهو ما كان يجذب الجمهور إليه. نشرت له بعض المجلات الأدبية صوراً وهو يقوم برفع الأثقال.

3- نُشِر هذا البحث لميشيما في تشرين أول الماضي في مطبوعات ميرايااما شوتن، وعنوانه الكامل هو: هل تلحق السلحفاة بالأرنب؟ - المشكلات التي تواجه البلدان المسّماة متخلفة.

4- كيكوشي كان: بشأن هذا الكاتب انظر الحاشية رقم 98. تاكاماتسو هي مسقط رأس كيكوشي ومركز محافظة كاغايا، وتقع على الساحل الشمالي لجزيرة شيكوكي.

5- العنوان الدقيق لبحث ميشيما هو: روائي في إجازة وقد نشرته مطبوعات كودانشا في تشرين الأول 1955.

الكثير. فاجأني أيضاً ما قلته عن الأسلوب في **محاولة للبناء الذاتي**.[1]

ستنشر صحفية **آزاهي** قريباً الصفحات الأخيرة من روايتي.[2] لكنني حين كنتُ أكتبها، راودني انطباع مؤسف بأنني أضعتُ ثلاث سنوات على الأقل من حياتي في كتابة حلقات صحفية مسلسلة. سأحاول أن أفعل شيئاً آخر من الآن فصاعداً رغم كسلي. وسأنطلق من وجهة نظر مفادها أن أعمالي كانت حتى الآن عبارة عن تمارين لا ترقى إلى مستوى «الدراسة» الفنية. لو أنني قلت ذلك علناً، لسخر الناس مني، لكن هذا ما أفكر به حقاً. بيد أنني لن أستطيع على الأرجح أن أبدأ بذلك حتى شهر أيلول من العام القادم، موعد انعقاد مؤتمر نادي بن كلاب في طوكيو. تلقيتُ رسالة من كين:[3] إذاً، **صخب الأمواج** هي الأكثر رواجاً الآن؟ ويسألني هل يمكن أن تصبح **الشمس الغاربة**[4] رائجة أيضاً، إذا ما جرى تقييم هذا العمل... تلقيتُ بشأن هذه الرواية استفسارات من دور نشر في استوكهولم وهلنسكي وباريس وأوسلو. ومنذ أن زكيتُ ترجمات دازاي الأمريكية، أظن أن **الوكيل**[5] هو المكلف بإدارة حقوق النشر على ما يبدو. وظاهرياً، بعد أن قرأ ناشرٌ فرنسي

1- عنوان هذا البحث بالضبط: محاولة البناء الذاتي - أسلوب أخرق وميل نحو أوغاي. نشرته مجلة بانغاكو- كي في عدد آب 1956.

2- يقصد إنها إمرأة، ونشرتها صحيفة آزاهي على حلقات بين 16 آذار و23 تشرين الثاني 1956.

3- دونالد كين (المولود عام 1922): أمريكي متخصص بالشؤون اليابانية، وبروفيسور في جامعة كولومبيا في نيويورك بين عام 1967 و1992، اشتُهر بسعة معارفه في الأدب الياباني (نشر مع آخرين تاريخ الأدب الياباني في ثمانية عشر مجلداً)، وترجم أيضاً باقة من مسرحيات الكابوكي إلى الإنكليزية، كما ترجم أعمالاً معاصرة أخرى (دازاي أوزامي آبو كوبو، وميشيما، خاصة مسرحيته المعنونة خمس مسرحيات نو حديثة).

4- الشمس الغاربة: إحدى أعمال دازاي أوزامو. (انظر بهذا الشأن الحاشية رقم 100).

5- وردت بالإنكليزية في النص الأصلي (Agent).

الترجمة الألمانية لروايتي **سرب العصافير البيضاء**،[1] فإنه سينشرها. لكن هل يستطيعون أن يقدموا، بمجرد الترجمة إلى اللغات الأوربية، أعمالاً مثل **بلد الثلج**، أو **سرب العصافير البيضاء**؟ يبدو أن الناشرين والمجموعات الأدبية يواجهون صعوبة في فهمها بطريقة مقبولة.

لا أريد أن أنهي هذه الرسالة قبل أن أشكرك أيضاً على **السلحفاة والأرنب**. يسرني نشرها في **مجلد الجناح الذهبي**.[٢]

كاوباتا ياسوناري

بما أن طلبات الاستعلام من مختلف البلدان تدور حول **الشمس الغاربة**، بدأتُ بقراءتها هذا المساء.

جاءني اقتراح للقيام برحلة بحرية ربيع العام القادم حول العالم، لكن التعب الذي ستسببه لي بالتأكيد رحلة الصم والبكم هذه، يرهقني سلفاً، يضاف إلى ذلك، ماذا سيحدث لهذا المشروع، على اعتبار أن صحتي ليست على ما يرام منذ شهر؟

1- سانبازيري: كانت هذه الرواية قد حصلت للتو على جائزة أكاديمية الآداب. أوضح فيها كاوباتا رغبته في إحياء تقليد للحساسية والجمالية، رمز إليه عبر هذه الصفحات بتلميحات إلى «طريق الشاي»، وذلك عن طريق رسم علاقات إيروتيكية بين رجل وعشيقة سابقة لوالده، ثم مع ابنة هذه العشيقة، وهي علاقات مخصصة لبعث غراميات ميتة.

2- كانكاكيجي: طبعت شانكوشا هذه الرواية بعد أن نشرتها على حلقات مجلة شانشو بين كانون ثاني وتشرين أول 1956. استلهما ميشيما من واقعة حقيقية (أضرم راهب بوذي شاب حريقاً في السرادق الذهبي في كيوتو في تموز 1950)، وحلل فيها السبب العميق الذي قد يفضي إلى ارتكاب مثل هذا الفعل. افتتان بالجمال تحوّل إلى حقد، وقاد بشكل طبيعي إلى دمار. لاقت السرادق الذهبي منذ صدورها نجاحاً منقطع النظير في اليابان. وقد اقْتُبِسَتْ مراراً إلى الشاشة وجلبتْ أيضاً لميشيما اعترافاً بالعالمية.

سيسعدني على أية حال إن استطعتُ البقاء مستقبلاً عضواً في نادي بن كلاب.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروكو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

الأول من تشرين الثاني 1956

أشكرك على رسالتك.

لم أزودك بأخباري منذ زمن طويل، وأرجو أن تعذرني على ذلك.

حين عرفتُ أنك تعاني من آلام في المعدة شعرتُ بالقلق. عانيتُ أنا أيضاً أغلب الأحيان، أثناء سفري إلى الخارج، اضطرابات من هذا النوع، بسبب الغذاء الكثير الدهن والكثير التنوع، وأذكر أنني أمضيتُ ليالٍ وحيداً في غرفتي بالفندق، وأنا أضغط بيدي على معدتي، أنتظر طلوع النهار بفارغ الصبر. كانت آلاماً غريبة في حالتي: حين كنت أحتملها حتى الصباح، كانت تزول من تلقاء ذاتها، وفي المقابل لم يكن أي دواء يسكنها. وظاهرياً، يعاني فوكودا تسينياري،[1] هو أيضاً، من ألم معدة مستمر، لكن بحسب نصائح أحد أصدقائي، العلاج الوحيد هو الكحول أو الرياضة البدنية، لأن أي علاج دوائي لا يؤثر مباشرة. ألا تعتقد أنه من الأفضل ممارسة الرياضة؟

---

1 – فوكودا تسونياري: انظر الحاشية رقم 160 بشأن هذا الكاتب.

لماذا لا تأتي كل يوم إلى منزل الطلبة الجامعي للتربية البدنية في اليابان، مثلاً، لحضور جلسة رياضة بدنية بسيطة للغاية؟ إذا رغبتَ في ذلك، يمكنني أن أرتب هذا الأمر عن طريق الاتصال مع بروفيسور في هذه الجامعة. يبدو لي أنه ليس ثمة علاج في العالم أقل إيذاءً وأكثر فائدة من الرياضة البدنية.

يسرني أن تُنْشَرَ **بلد الثلج** وسرب **العصافير البيضاء** في البلدان الأجنبية. حتى الأمريكيين ليسوا حمقى وأظنهم سيفهمون ما يجب فهمه. أليس الأوربيون بقسوة روحهم هم من تنقصهم الرشاقة الضرورية لفهم الأدب الياباني؟ تلقيتُ مؤخراً رسالة من مارك شورير الذي تعرفتُ عليه الصيف الماضي عندما جاء إلى اليابان لإجراء بحث في جامعة طوكيو: يخبرني أن منشورات هيركور وبراس آندغو يتفاوضان حالياً مع إيشيهارا[1] من أجل توقيع عقد لنشر **فصل الشمس** باللغة الإنكليزية بترجمة دونالد كين، وأن كين مهتم جداً بهذا العمل. ثم يضيف ملاحظة: «إيشيهارا غير مؤذٍ بالنسبة للشباب الأمريكي. لأن ما يرويه، سبق لجميع الشباب هنا أن رووه». من جهة أخرى، أخبرني شورير أن ستراوس، من كنوبف، سيأتي العام القادم إلى اليابان في شهر آذار. يبدو أنه ورد ذكر كتابي **صخب الأمواج** - لكن لأسبوع فقط - في زاوية «الكتب الرائجة» في صحيفة **نيويورك تايمز**، وبعد ذلك

1- ايشيهارا شينتارو: كان إيشيهارا شينتارو (المولود عام 1932) قد حصل للتو على جائزة أكُتاغاوا القيّمة عن روايته الثانية «فصل الشمس، 1955» التي تشيد، عبر حكاية العلاقة بين ملاكم وصبية من عائلة لا بأس بها، بالإنجاز البدني الخالص للذات عبر العنف والجنس. وجد جزء من الشباب الياباني في ذاك العصر - الذين كان الناس في سبيلهم للإشارة إليهم على أساس أنهم مناهضون لدين «قبيلة الشمس» - أنفسهم في هذا الكتاب التحريضي. وفيما بعد سار ايشيهارا على نسق «رواية مثيرة للفضيحة»، قبل أن يتخلى عن الأدب في السبعينيات ويتوجه نحو السياسة، حيث أصبح واحداً من رؤساء الجناح اليميني للحزب المحافظ الموجود في السلطة. إن عبادة الفعل والجسد التي يوصي بها إيشيهارا لا يمكن إلا أن تغري ميشيما، فأشاد بهذا الكاتب في مناسبات عديدة.

لم يرد ذكره. قطعتُ الجسور مع مترجمي فياثيربي لأنه لا يكف عن الجدل في الأمور المالية. ويجب عليّ الآن أن أجد مترجماً جديداً. لكنني أعتقد أن الغربيين لا يهجسون بالمال مثل فياثيربي.

أعود للحديث عن نفسي، ستصدر طبعة فاخرة من **السرادق الذهبي** في السابع من هذا الشهر، بنوع من البريق الذي يحبه الأثرياء الجدد. سأرسل لك نسخة منه بدل النص المنشور في المطبوعات العادية. يضاف إلى هذا، ستؤدي فرقة بانغاكو-زا[1] مسرحيتي **روكاميكان**[2] ابتداء من 27 هذا الشهر، وسيسعدني حقاً أن تأتي لمشاهدتها. حَدِّدْ لي اليوم الذي يناسبك وأرقام أماكن الجلوس التي ترغب بها وسأرسل كل البطاقات. وبما أن **المراهقين**[3] لا يستطيعون اليوم أن يقرؤوا بشكل صحيح عنوان روكاميكان، فإن بعضهم يسأل عندما يحجز هاتفياً: «بطاقات **كاميكان**، متى توضع للبيع؟» باختصار، يظنون هذا الاسم على ما يبدو اسمَ نُزُلٍ تقليدي.

في هذا السياق، ولعل ذلك ليس إلا مجرد هذر، أجاب أحد الممثلين

1- بانغاكو-زا (حرفياً «المسرح الأدبي»): هي إحدى أفضل فرق المسرح المعاصر في اليابان تأسست عام 1937. زودت عروض روكيميكان ميشيما بفرصة الارتباط بهذه الشركة وظل يذهب إليها للعمل كممثل درامي حتى نهاية 1963، وهو العام الذي أشار فيه الكاتب إلى قطيعته مع الفرقة لأسباب إيديولوجية غامضة.

2- روكيميكان: هذا العمل ترجم إلى الفرنسية بعنوان قصر الأعياد، ونشرته مطبوعات طوكيو شوجنشا في آذار 1957. شُيِّدَ بناء الروكيميكان في عام 1883 في وسط طوكيو، وكان خلال عصر ميجي مكاناً مغلقاً جداً تجتمع فيه الطبقة الراقية اليابانية والدبلوماسيون الأجانب في مناسبات حفلات الاستقبال الباذخة وحفلات الباليه. هُدم في عام 1941، وبقي في الأذهان رمزاً لتغريب اليابان. يستمد هذا الصرح اسمه (حرفياً: «سرادق تسافد الأيل») من نشيد صيني قديم يُغنى على الموائد المفروشة على شرف الموظفين الجدد. في هذا النشيد، يُقارَنُ المدعوون «بالإيل التي تتسافد معاً» (روكيمي)، تعبير انتهى بعد ذلك للإشارة إلى «الولائم المقامة للأدباء».

3- وردت (Teen-agers) بالانكليزية في النص الأصلي

الكوميديين في بانغاكوـزا على سؤال: «في أية مسرحية تمثل هذه المرة؟» بالقول: «**في نانامكيان**» وإزاء هيئة مُخاطِبه المشدوهة، سيبدأ العد على أصابعه وسيصحح دون أن يرف له جفن: «لا، أنا أخطأت: إنها روكوميكان!»[1] لكن دعنا من هذا. هل قرأتَ **دراسة حول أغاني نارايام**ا،[2] هذا الكتاب الذي يكثرون الحديث عنه الآن؟ إنها رواية منفرة، تثير القشعريرة، ومجرد لمس عدد من مجلة **شيو كورون**[3] التي نُشرتْ فيها يثير اشمئزازي؛ يبدو أنها تحولت مؤخراً إلى فيلم سينمائي، لكن الأمر لا يتعلق بمروري أمام صالات السينما التي ستعرض فيها: مثل هذا الأدب، الخليق بأن يثير الاشمئزاز، أجده مخالفاً للقواعد.

1- ثمة لعب على الكلمات من الصعب ترجمته: يُعزى احتقار الممثل - إشارة إلى انعدام ثقافته - إلى التصويت المتماثل لكلمتين تلفظان روكي: الأولى «روكيميكان» (الأيل)، وأخرى هي الأكثر شيوعاً (تُقرأ في الصينية الرقم «ستة»). يُحوِّر الممثل الكوميدي عنوان المسرحية إلى نانامكيان، خالطاً بين هذه الروكي (ستة) مع الرقم نانا (سبعة) (حرفياً: «سرادق التسافدات السبع»)، بَدَلَ روكيميكان التي تعني في ذهنه «سرادق التسافدات الست» حيث يعتمد على حركة أصابعه لتصحيح خطأه.

2- نارايام بيشي-كو: رواية فوكوزا شيشيرو (1914-1987) الأولى، اعتمدت على خرافة قديمة تحكي عن الأسر الفقيرة التي كانت تترك المسنين من أفرادها في الجبال لتخفيض عدد «الأفواه الجائعة الواجب إطعامها». وقد اقْتُبِست هذه الرواية سينمائياً تحت عنوان نزهة نارايام مرتين، اقتباس لكينوشيتا كيسكي (1958)، وآخر لآمامورا شوهي (1983). مارس فوكازيا، وهو كاتب عصامي، مهناً مختلفة، منها مهنة عازف غيتار في مسرح المنوعات بطوكيو، ويبقى الروائي الأكثر شذوذاً في جيله. أثار عمل آخر من أعماله الأدبية فضيحة، وهذا العمل هو فوريوميتان (قصة حلم رشيق، 1960) بسبب تناوله النظام الإمبراطوري بوقاحة، وهو ماعرَّض المؤلف - وميشيما أيضاً الذي امتدح الرواية - إلى تهديدات بالموت من جانب اليمين المتطرف.

3- شيو كورون (حرفياً رأي المركز): تأسست عام 1899، وظلت لحين من الزمن معبراً إجبارياً لكل كاتب شاب يرغب في دخول الأوساط الأدبية، وأصبحت في العشرينيات منبراً لنشر الأفكار الليبرالية. تعرضت لهجوم من الحكومة إبان الحرب الأهلية، وانقطعت عن الصدور في حزيران 1944. عاودت الصدور ابتداء من عام 1946 ولم تزل حتى الآن موضع تقدير.

لا أدري إن شاهدت الهر، **شوزو والمرأتان**؟[1] ولأنني أحب الهررة قالت خادمتنا وهي عائدة من حفلة السينما: «الشخصية الرئيسية هي شبيهة تماماً برب منزلنا!» فضلاً عن ذلك، بينما أكتب لك هذه الرسالة، ثمة هر يزن أربع كيلوغرامات ينام في حضني، إنه ثقيل جداً.

مع اقتراب موجات البرد، اعتن بصحتك

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروـكو، طوكيو)

7 شباط 1957

شاهدتُ منذ قليل وصول السيد بياتون بينما كان المطر الجليدي يتساقط. التقط لي صوراً فوتوغرافية لاسيما في المدخل، أمام سور مزين بلوحة كُتبَ عليها إيايا إيشيروكو.[2] وجاء أيضاً السيد موراي عشية اليوم الذي غادر فيه إلى الولايات المتحدة. التقط هو أيضاً صوراً فوتوغرافية لي، وجعلني أقف

1- نيكو تو شوزو تو ميتاري نو أونا (1956): فيلم تويودا شيرو المقتبس عن رواية تانيزاكي جان إيشيرو المنشورة في كانون الثاني عام 1936 في مجلة كيزو (التعمير)، وتُرجمت إلى الفرنسية بعنوان القط، سيدهُ وعشيقتاه.

2- إيايا إيشيروكي (1905-1834): خطاط، تلميذ المؤرخ والخطاط الصيني يانغ شو جينغ (1914-1839)، وهو أيضاً والد كاتب الأطفال إيايا سازانامي (1933-1870).

مع آخرين إلى جانب رأس بوذا المستورد من هادا في أفغانستان.

تصدير رأس بائس وذابل لغابات ثقافية، هذا هو الشيء الغريب الذي يحدث لي في هذه الفترة. أقول في سري: «آه، لو أنني شاب مثلك!»كما تعلم، يبدو أن صحة جينزي[1] تتدهور.

السيد بياتون: «هل تخصص ساعات محددة للكتابة؟» فتجيبه زوجتي: «إنه مشغول جداً الآن في نادي بن كلاب، لذلك توقف عن الكتابة». السيد بياتون: «كان الأجدر به أن يرفض هذا النوع من العمل».

أنوي السفر إلى الخارج في شهر نيسان للقيام بحملة دعاية لنادي بن كلاب، إلا أنني في الوضع الحالي أعاني اضطرابات معوية حين أتناول أطعمة غربية. بالتأكيد يلزمني شيء من الراحة. بعد أن بدأت مساء أمس في قراءة **شرق وغرب**، المنشور في مجلة كيشاكو تو كانشو،[2] وصلتُ أخيراً إلى النهاية. يخجلني كل هذا الأذى الذي تكابده كل مرة لأجلي. يمكنك من الآن فصاعداً أن ترفض. غني عن البيان أن أهنئك لحصولك على جائزة على **السرادق الذهبي**.[3] كان يجب أن أهنئك في وقت أبكر. حين يأتي السيد شتراوس إلى اليابان، أتمنى أن نلتقيه معاً. احترامي للسيدة والدتك. التقيت

1- جينزي كيوشي (1957-1903): مترجمٌ للأدب الروسي والفرنسي (اعتُبرتْ ترجماته لمسرح غوركي وتشيخوف وأيضاً لروايات شاردون حجة في اليابان)، اشتهر أيضاً كتابه في ميدان النقد بعنوان بين الشعر والرواية 1947 وكتاب قدر النثر 1957. وهو أيضاً روائي بارع، تولع - في أعمال ظل معظمها غير ناجز - بإضاءة ثنايا النفس البشرية بواسطة لمسات طفيفة.

2- يقصد بحثاً عنوانه الشرق والغرب لكاواباتا ياسوناري ونشرته في شباط 1957 مجلة كوكو بانغاكو - كيشاكو تو كانشو (الأدب الياباني: تأويل وتقييم).

3- تلقى ميشما للتو على هذه الرواية جائزة يومبيري الأدبية التي تمنحها مؤسسة صحفية تحمل الاسم ذاته.

بعد فترة وجيزة من حريق منزل أوتا يوشي[1] بالسيد إيشيهارا شانتارو[2] مع أمه في القطار على خط يوكوزيكا.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري بالبريد السريع (هاز 24، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروكو، طوكيو)

21 آذار 1957

أشكرك على اهتمامك بي. تلقيتُ برقية تفيد بأنني جزء من حفل استقبال تنظمه جمعية أنكونتري في 31 هذا الشهر، فقلتُ في سري أنه يجب علي أن أقرأ ترجمة كتابك[3] من الآن حتى ذلك الحين. في هذه الأثناء تناولتُ الغداء مع الأب روغجندورف، من جامعة جوشي. وحين حدثته عن عروض مسرحياتك، طلب مني أن تدعوه هو أيضاً إن أمكنك ذلك. أعارني مجلة

1- هوتا يوشي (1998-1918): فرض هذا الكاتب نفسه في بداية الخمسينيات بواسطة أعماله التي استلهمها من تجربته الشخصية في الحرب العالمية الثانية وما بعد الحرب: أقام بين عامي 1947-1945 في شانغهاي، وتناولها في روايته سوكوكي سوشيتسي (خسارة المباراة، 1950)، وتتضمن رواياته أيضاً تأملات عن موقع المثقفين (كتاباً وصحفيين) في العالم المعاصر، وعن التعارضات بين الحياة الشخصية والالتزام السياسي - وقد برزت هذه الثيمات بشكل خاص في رواية هيروبا نو كوديكي (عزلة في المكان، 1951)، التي حازت على جائزة آغوتاغايا. اشتهر أيضاً هوتا بسلسلة بحوث تتناول العديد من أسفاره إلى الخارج، خاصة إلى الهند والاتحاد السوفياتي وإلى البلدان العربية وإسبانيا.

2- إيشيهارا شانتارو: بشأن هذا المؤلف انظر الحاشية رقم 195.

3- ربما المقصود هنا صخب الأمواج التي نشرتها كنوبف في الولايات المتحدة عام 1956، أو خمس مسرحيات نو حديثة المترجمة إلى الأميركية عام 1957، ودوماً عند كنوبف.

أنكونتري. إن كان لا يزعجك الأمر، أرجو أن ترسل له دعوة على العنوان التالي:

روغجندورف، جامعة جوشي

كيو-شو، كوجي ماشي، شيودالكو، طوكيو

كاوباتا ياسوناري

وصلني عدد كبير من التقارير المتعلقة **بسرب العصافير البيضاء**. ولم أكن أتوقع مثل هذه الشهرة إجمالاً - بالتأكيد هذا شكل من أشكال مراعاة الأدب الياباني الذي يعتبره الأجانب طريفاً. لكنني أخشى أن يُعْتَبَرَ هذا العمل، خطأً، نموذجاً يمثل الأدب الياباني المعاصر. من جهة أخرى، يَحسبُ كثيرٌ من النقاد المترجمة ياشيرو ساشيكو رجلاً.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو)

29 حزيران 1957

اقترب موعد سفرك،[1] وإنني لأحسدك. أتمنى، أنا أيضاً، أن أذهب ربيع العام القادم إلى الولايات المتحدة قبل أن أعود إلى أوروبا، لكنني أشك

1- كان ميشيما سيسافر إلى الولايات المتحدة في 9 حزيران التالي، لأن مطبوعات كنوبف دعته للاحتفال بنشر ترجمة خمس مسرحيات نو حديثة (كانداي نوغاكو - شو، طبعتها في اليابان شانكوشا في نيسان 1956). خلال إقامته تلك، ألقى محاضرة عن الأدب الياباني الحديث في جامعة ميشيغان وسافر إلى الأنتيل والمكسيك، لكنه بقي بشكل خاص في نيويورك لفترة طويلة. عاد إلى اليابان في كانون الثاني عام 1958.

بحسب الوضع الحالي في إمكانية تأمين المال اللازم للسفر وهذا يقلقني.

كانت إقامتي في أوروبا[1] تحرراً حقيقياً، لكنني أشعر منذ عودتي أنني في «الجحيم»، فالسماء ملبدة مكفهرة في فصل الأمطار. إنني لا أحتمل الرطوبة لا بالمعنى النفسي ولا الفيزيولوجي.

تساءلتُ عما يمكنني أن أقدمه لك كهدية بمناسبة سفرك؛ وبسبب غياب الإلهام، أرسل لك هذا المغلف كمساهمة متواضعة لتغطية مشترياتك من الاحتياجات الخاصة، وتعبيراً مني عن تمنياتي لك بسفر موفق.

كاوباتا ياسوناري

وصلتني أعمالك الأخيرة، **تأرجح الفضيلة** و**بريتانيكوس**[2] ولك جزيل الشكر. حين ينتهي مؤتمر نادي بن كلاب،[3] أود أنا أيضاً أن أخط توجهاً جديداً لأعمالي...

رسالة أودعها ميشيما يوكيو في منزل كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

7 حزيران 1957

1– بين آذار وأيار، قضى كاوباتا شهرين في أوروبا للمشاركة في اجتماعات اللجنة التنفيذية العالمية لنادي بن كلاب.

2– تأرجح الفضيلة: رواية نشرتها مطبوعات كودانشا في حزيران 1957؛ بريتانيكوس: يقصد مسرحية راسين التي أشرف ميشيما على ترجمتها إلى اليابانية. ونشرت مطبوعات كودانشا النص في أيار 1957.

3– كرّس كاوباتا نفسه بنشاط للتحضير لهذا المؤتمر العالمي. وكان مقرراً أن يعقد في طوكيو في شهر أيلول التالي.

وصلتني مؤخراً رسالتك ومساهمتك القيمة في سفري، ولك جزيل الشكر. مررتُ بشكل عابر إلى منزلك للسلام عليك، ولأنك غير موجود أترك لك هذه الرسالة. لم يبق سوى أيام قليلة على موعد سفري، لذلك يؤسفني أنه ليس لدي وقت للعودة لرؤيتك، لكن سيسرني أن أراك عند عودتي.

أعرف أنك مشغول جداً إلى حين انعقاد مؤتمر بن كلاب، لكن لا تنسَ أن تعتني بصحتك.

سأرسل لك أخباري الجديدة من الولايات المتحدة.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (غلادسكون، نيويورك سيتي، الولايات المتحدة) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

29 تموز 1957

إنني في نيويورك منذ أسبوع.

يعتني السيد والسيدة شتراوس بي عناية فائقة. السيدة شتراوس، بشكل خاص، هي شخصية لطيفة وودودة في الواقع، رغم مبالغتها في المظاهر نوعاً ما. اصطحبتني السبت الماضي إلى فيللاهم في كونيكتيكات، وعدت منها هذا الصباح. التقيت هناك نورمان ميلر (مؤلف **العراة والموتى**). غالباً ما أتحدث مع السيد شتراوس عنك. وبما أن فيللاه موجودة في مكان شديد

الشبه بكاريزاوا،[1] قلنا إنه سيسعدك حتماً أن تستطيع الإقامة فيها.

بدأتُ في نيويوك بحضور المسرحيات الكوميدية الموسيقية لأن المسرح عسير على الفهم. الفتيات مذهلات في العروض الراقصة، وملابسهن رائعة، وبالمقارنة مع هذه المسرحيات يبدو «المسرح الياباني الجديد»[2] رديئاً إلى حد مثير للرثاء.

يخطيء من يقول إن الطعام في الولايات المتحدة رديء. هذا غير صحيح حتماً، بشرط أن يأكل المرء أطعمة مرتفعة الثمن أو أن يتناولها مُحَضَّرَة في مطبخ أسري.

أعيش إجمالاً على إيقاع هادئ. ولا تحدث أشياء مهمة تدهش حقاً. لكن الأساسي هو أن العلاقات ليست معقدة كما في اليابان.

لابد أنك في هذا الفصل الحار مشغول جداً بعملك في نادي بن كلاب. لذلك، اعتن بصحتك جيداً.

سيغادر دونالد كين نيويورك إلى اليابان في هذا الشهر. سأشعر بنفسي وحيداً حين يغيب، لكن ليس باليد حيلة في نهاية المطاف. أراه كل يوم تقريباً ويهتم فيّ بمنتهى اللطف. حين أتعب من الحديث باللغة الإنكليزية أثناء

1- انظر الحاشية رقم (١٠٦).

2- كان مصطلح شانجيكي (مسرح جديد) موجوداً في اليابان منذ نهاية عصر ميجي (وكان يشير آنذاك بشكل أساسي إلى اقتباس اللغة اليابانية للمسرحيات الغربية الحديثة)، لكن الحركة الساعية لإبداع مسرحيات تتميز عن المسرح التقليدي (النو والكابوكي) وعن أعمال الشيمبا الميلودرامية غالباً (الموجة الجديدة المسرحية التي انطلقت بداية القرن) عرفت أوسع انتشار لها ابتداءً من الخمسينيات، وذلك بفضل ميشيما على الأخص، وآبو كوبو (1924-1993) ويامازاكي ماساكازي (المولود عام 1934). وكانت مجلة شانجيكي التي تأسست عام 1954 تهدف إلى تعريف القرّاء على هذه المسرحيات الجديدة. وهي ماتزال موجودة حتى أيامنا هذه. وتتميز برؤيتها الطليعية في المسرح.

حفلات الاستقبال، أشعر بسعادة عظيمة في تبادل أحاديث ذاتية معه باللغة اليابانية: نتحدث بالسوء عن الأشخاص الموجودين وأمامهم، وهو ما يجعلنا ننفجر بالضحك.

أعتقد أنه يستحيل صناعة مجد في نيويورك: برأي كين، ليس ثمة شيء يدهش ساكن هذه المدينة، ولا حتى فرس النهر الأبيض الممدد على حافة الرصيف. التقيتُ عدداً لا بأس به من الناس على هذه الحال، بينهم مشاهير ذبلوا ولا يكترثون بشيء.

تحياتي إلى زوجتك والآنسة ابنتك

ميشيما يوكيو

ملاحظة: سأقيم هنا لبعض الوقت أيضاً، ثم سأغادر إلى أمريكا الوسطى. وسأعود إلى نيويورك هذا الخريف.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

21 كانون الأول 1957 [1]

منذ أن علمت أنك عدت، أشعر برغبة واحدة: أن ألقاك وأثرثر معك. خرجتُ مساء أمس لحضور حفل تسليم جائزة آكوتاغايا،[2] وأسفتُ لذلك

1- بحسب مضمونها، يبدو أن تاريخ هذه الرسالة الأدق يعود إلى 21 كانون الثاني 1958 (خاتم البريد يحمل هذا التاريخ) [ملاحظة من الناشر الياباني].

2- أطلقت مطبوعات بانجي شانجو الجائزة الأدبية الأهم في اليابان عام 1935، في ذكرى الكاتب الكبير آكوتاغايا (1892-1927). وهي تمنح مرتين في العام لروائي شاب لديه موهبة واعدة. كان كاوباتا في لجنة تحكيم الجائزة منذ عام تأسيسها.

أسفاً شديداً. أشكرك على الهدايا الجميلة التي جلبتها لكل فرد من أفراد أسرتي. أتمنى أن تسنح لي الفرصة للقائك في أقرب وقت، وسأتصل بك لأعرف أي يوم يناسبك. أنا أيضاً أكبح بصعوبة رغبتني في الذهاب للقيام برحلة ترفيهية إلى الغرب. لابد أن الإقامة الطويلة في الخارج أتعبتك، لذلك اعتن بنفسك. أكرر شكري لك.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 246، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروكو، طوكيو)

30 كانون أول 1957[1]

ألق إذاً نظرة على هذه الكلمات التي كتبتها بأسلوب «ميلودرامي» صرف كأغاني - حتى أساندك في ازدرائك لهذا النوع من الأدب.

تبدأ مسرحية **كيكوغو** لفاناهاشي[2] نحو الساعة السادسة مساء، وتبدأ مسرحيتي **نبض الوطن الأم**،[3] عند الساعة الثامنة والنصف مساء، على ما أعتقد. نسيتُ أن أحجز، لكن يمكنكَ أن ترى العرض من الإدارة إن شئت،

1- بحسب مضمونها، يبدو أن تاريخ هذه الرسالة الأدقّ يعود إلى 30 كانون الثاني 1958 (خاتم البريد يحمل هذا التاريخ) [لملاحظة الناشر الياباني].

2- فاناهاشي سي-إيشي: انظر بشأن هذا الكاتب إلى الحاشية رقم (109).

3- فورد ساتو نو أوتو، مقطوعة مسرحية راقصة كتبها كاواباتا، وعرضها ريفوكي في كانون الثاني 1958، فرقة نيشيكايا كوازابيرو.

أو أن تجلس على مقعد فارغ لإحدى راقصات الجيشا اليابانيات اللاتي يذهبن للعمل قبل نهاية السهرة.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروـكون، طوكيو)

9 شباط 1958

حين عدتُ من العرض الذي قدمته فرقة السيد نيشيكايا، وجدتُ قصتك «الجسور السبعة»[1] فسارعتُ إلى تصفحها. جذبتني، لكنني شخصياً معجب أكثر «بأنوغاتا» و»رجل مميز» وعلى الأخص «أوناغاتا» وأيضاً ببحثك المنشور عند ميسيزي شوبو[2] حول سوتاسو الجدير بالاهتمام حتماً.

فيما يخص الترجمات التي حدثتني عنها، يمكنك طبعاً أن تحضر اجتماعات جمعية الأدباء ولجنة نادي بن كلاب بهذا الشأن، لكن مادام المقصود مجرد إجراء إداري حتى يرسلوا لك قصصاً مترجمة إلى الإنكليزية من بلدان

1- الجسور السبعة: نشرت مطبوعات بانجي شانجو شينشا هذه القصة في كانون الثاني 1958، في مجموعة تحمل عنوانها وتضمّنت أيضاً قصتين أخريين مذكورتين هنا هما «أوناغاتا» المنشورة في مجلة سيكي (العالم) في كانون الثاني 1957، و»رجل مميز» (كيكن) المنشورة في مجلة شيو كورون في آب عام 1957.

2- عالم سوتاسي (سوتاسي نو سيكي)، طبعت في تموز 1957 في مجموعة الأعمال المصورة عن الفنون الجميلة. (انظر بشأن سوتاتسي الحاشية رقم 92).

جنوب شرق آسيا، لعله يكفيك أن تتصل بالسيدة ماتسيوكا يوكو، من بن كلاب. (مكتبها موجود الآن في الطابق السادس من مقر صحيفة آزاهي). سأكتب رسالة قصيرة بهذا الشأن.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 246، كاماكورا) إلى والد ميشيما، هيراوكا آزوزا (ميدوريغاوكا 2323. ميغورو-كو، طوكيو)

2 تموز 1958

(باهتمام السيد هيراوكا آزوزا)

يؤسفني حقاً أنني كنت غائباً عن منزلي يوم أمس لأنني خرجت لحضور الاجتماع الشهري لنادي بن كلاب. ومن المؤسف أن زوجتي لم تكن موجودة أيضاً لأنها حالياً في رحلة إلى هوكيدو. وشاء سوء الحظ مؤخراً أيضاً أن أكون خارج المنزل مرة أخرى حين مرّ ابنك وزوجته لرؤيتي.

أشكرك من كل قلبي على الطبق الفضي الفرنسي الرائع الذي تركته لي أمس.

لم يكن هناك داعٍ أن تقدم لي مثل هذه الهدية،[1] لأن كيميتاكي ويوكو

---

1 - كان ميشيما قد تزوّج في الأول من حزيران السابق من سيجياما يوكو، وهي ابنة رسام تقليدي معروف، وقد وافق كاوباتا بهذه المناسبة أن يلعب دور «الوسيط» متصدراً الوليمة التي تلت

كابدا عناء الانتقال مؤخراً.

سأحتفظ بهذا الطبق الفضي لزمنٍ طويل كذكرى ولذلك يهمني مرة أخرى أن أقدّم لك فائق شكري.

تحياتي لزوجتك

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروكو، طوكيو)

22 تموز 1958

أشكرك جزيل الشكر على أمسية ماضية.[1]شعرتُ شخصياً بخيبة أمل كبيرة من حضور الممثلة الرئيسية ودور الممثلين الهزليين الآخرين، وتولد لدي انطباع بأنني أرى تحطيماً لصور كثيرة تشكلت لدي عند قراءة هذا العمل. أهداني أزابوكي سانكيشي **مذكرات لص**. إذا كنت تعرف عنوانه، أرجو أن تتكرم وترسله لي.

كاوباتا ياسوناري

الحفلة حسب طقس شانتو. ويدور الحديث هنا عن هدية قدمها والدا ميشيما تعبيراً عن امتنانهما وشكرهما لكاوباتا لأنه أشرف على هذا الزواج.

1- في 8 حزيران 1958 ذهب كاوباتا لحضور عرض مسرحية ميشيما المؤلفة من ثلاثة فصول **الوردة والقرصان**، وقدمتها فرقة بانغاكو-زا في داي-إيشي سيمي هال بطوكيو. وقد نشرت مطبوعات شانكوشا هذه المسرحية في مجلد في أيار 1958.

آثرتُ أن أكتب هذه الرسالة القصيرة إليك بدل الذهاب لإزعاجك وأنت منهمك في العمل.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (كارويزاوا 1351، محافظة ناغانو) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

26 آب 1958

تلقيت هذا الصباح بسرور بالغ رسالتك التي تطمئن فيها عن صحتي. كنا نتأهب اليوم للعودة إلى كاماكورا - أسرتي مع الكلب في سيارة، وأنا بالقطار - لكننا اضطررنا إلى تأجيل هذا السفر بسبب تحذير من إعصار تايفون. من المتوقع أن يصل الساعة الحادية عشر ليلاً، ولا يكف الراديو عن بث أخبار هذا الإعصار، وبدافع الفضول أمضيتُ النهار بطوله أستمع إليها. حين اضطررتُ أن ألزم الفراش في كاماكورا بداية شهر آب، لم أفعل شيئاً سوى متابعة مباريات البيسبول للمدارس الثانوية والحرفيين على التلفاز، وعندما وصلتُ إلى كارويزايا في النصف الثاني من هذا الشهر، تابعت بيسبول الحرفيين والسومو في الراديو، كان هذا عملي الوحيد وقد أمضيت بحق أياماً ممتعة، لكن لتحتفظ بهذا لنفسك. منذ سنوات كنت أعاني آلاماً في البطن في عز الليل، وصارت هذه الآلام أكثر تواتراً في الآونة الأخيرة، بحيث لم أعد أفكر إلا في معدتي؛ لكن طبيباً من الجوار اكتشف هذه المرة أنني في لحظة النوبات أعاني من التهاب إحدى الحويصلات. قال لي أن الأمر يتعلق بوجود رمل في المرارة (لكنه لا يعرف إن كان لدّي حصى أم لا). وبمعنى ما هذا أفضل تشخيص بالتأكيد لسبب هذه الاضطرابات التي أعاني

منها منذ سنوات. استمر إحساسي بالألم حتى بعد وصولي إلى كارويزايا، واستمر شعوري بالغثيان، إلا أن حالتي تحسنت فجأة منذ ثلاثة أيام أو أربعة أيام. وبما أن التهابات المرارة، في حال تكررت كثيراً، تهدد بحدوث سرطان **البنكرياس**، نصحني الطبيب بالاستئصال، لكن يبدو لأسباب نظرية بحتة أنه لاتزال توجد بعض التحفظات القديمة بشأن فكرة أن «يفقد المرؤ مرارته».[1] في حالتي، لايقتصر الأمر على المرارة، إنما يشمل كل الأمعاء التي ربما بلغت الهرم. ومع ذلك لا أشعر أن عملي ككاتب استؤنف فعلاً.

حين فكرتُ بدعوتك مع زوجتك الشابة، أرجأتُ هذه الدعوة، وها أنذا أدرك الآن أن تعلقي بفكرة الذهاب إلى الولايات المتحدة، مثلها مثل ركود عملي، يعزيان إلى هذه المسألة الصحية أيضاً.

عند عودتي إلى كاماكوا ينبغي حقاً... لكن الأوان فات على كتابة أشياء تتعلق في صلب بحثك عن سوتاتسو أو مقدمتك عن إيتايمون.[2]

سأعود إلى كاماكورا عندما يهدأ إعصار تيفون. في كل الأحوال، حتى لو كنتُ أعتبر نفسي مريضاً، أرجو أن تبقي حالتي سراً ـ وأنا أعلم أنه ليس ثمة ما يدعوك للقلق بشأني.

ما تقوله عن أمك في هذه المجلة النسوية[3] أربكني. يخجلني أنني لم أتوقع

1- تعتبر المرارة في الرؤية اليابانية التقليدية للجسد الإنساني عضواً للشجاعة.

2- «سوتاتسوك»: يقصد بحث ميشيما المعنون عالم سوتاتسو (انظر الحاشية رقم 222 بهذا الشأن). «إيتايمونك»: ينوه كاوباتا هنا بالتأكيد إلى المقدمة التي كان يجهزها ميشيما لتصنيف الصور الفوتوغرافية المكرسة لممثل الكابوكي ناكامورا إيتايمون (انظر بهذا الشأن الرسالة التالية المؤرخة في 25 أيلول 1958).

3- مقابلة منشورة في عدد تشرين أول 1958 في مجلة فوجان سيكاتسو (حياة النساء)، تحت عنوان «فيما يخص أمي: قارئتي المفضلة».

قط أن تصل الأمور معها إلى هذا الحد.

انتصف الليل تقريباً، وبدأتُ أسمع حفيف الريح في أوراق الشجر، لكن إعصار تيفون قلما اجتاز هذه المنطقة من شانشو، يضاف إلى هذا أن الشاليه محاطة بستارة أشجار تحجب الرؤية. يمكنك إذاً أن تطمئن، آمل ألا يتعرض منزلك للضرر، (قبل دقائق من انتصاف الليل: بلاغ جديد عن إعصار تيفون في الراديو).

جاء كين في زيارة قصيرة إلى منزلي في كاماكورا يوم سفره إلى الولايات المتحدة. غادرتُ سريري في ذلك اليوم. حكى لي أن مسرحياتك عُرضت في كل مكان تقريباً.

أطيب التحيات لوالديك وزوجتك. أخبرهم أن مرضي ليس خطيراً، وأنني أشعر بتحسن في هذه الفترة (اليوم على أية حال...)كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغوروكو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (كارويزايا 1305، محافظة ناغانو)

25 أيلول 1958

انقطعتْ أخبارك عني منذ زمن طويل.

في الحقيقة، أخبرني سوغايارا، من **شانشو**، أن أمورك على ما يرام، وأنك ذهبت لبرنامج في كارويزايا، وهو أمر لم أكن أعرفه. لهذا السبب لم أتسقط

أخبارك، ويؤسفني ذلك حقاً.

أتمنى أن تتحسن أحوالك في نهاية فترة الراحة. والدي الذي تلطفتَ بمراسلته حين كان مريضاً العام الماضي، وأيضاً والدتي وزوجتي قلقون بشأن صحتك. أقوم حالياً بالكتابة وأنشطة التحرير في آن معاً: تمهيد من أجل «ألبوم الصور الفوتوغرافية لأوتايمون»[1] ونص لمجلة كوي.[2] تعتريني رغبة شديدة أن أطلب منك كتابة شيء ما لكليهما، لكنني أعتقد أنه من الأفضل تجنب ذلك الآن.

يجب أن أخبرك، لأطمئنك، أنني تكيفتُ تماماً مع الحياة الزوجية؛ أقلعت عن الشراب تقريباً في هذه الفترة، ولم أعد أتأخر في العودة إلى المنزل. لكنني بعد أن اكتسبتُ الكثير من العادات الحميدة، أتساءل بشيء من القلق هل سأندم على ذلك بالنتيجة.

حين قابلتُ يوكوميتسو شوزو مؤخراً، نصحته أن يتزوج في أسرع وقت ممكن. ثمة آلية داخلية أدركتها للتو فقط ـ تمنحني الرغبة، بسبب الانزعاج من أصدقائي العازبين، أن أدفعهم للزواج بأي ثمن، وهذا لا يمنعني أن أقول في سري: «لكنكَ أنتَ أيضاً، تركتَ نفسك تقع في هذا الفخ الاجتماعي؟»سأبالغ إن زعمتُ أن همي الوحيد هو الذهاب لرؤيتك عند عودتك إلى كاماكورا، لكنني أود حقاً أن أراك ولو من أجل أن تسامحني على قطيعتي المديدة معك.

1– العنوان الدقيق لهذا العمل المنشور في أيلول 1959، مع مقدمة لميشيما هو ناكامورا إيتايمون، الاسم السادس.

2– كوي (الصوت): مجلة فصلية قدم عددها الأول للقراء أول فصلين من رواية ميشيما منزل كيوكو، كانت ستصدر في الشهر التالي في تشرين أول 1958. كان ميشيما ضمن هيئة تحريرها مع نقاد روائيين معروفين (أوكا شوهي، ناكامورا ميتسيو ويوشيدا كين إيشي).

تحياتي إلى السيدة زوجتك

وأكرر تمنياتي لك بالشفاء العاجل

مع فائق التحية والاحترام

مشيميا يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو بالبريد السريع (ميدوريغاوكا 2323) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

31 تشرين أول 1985

كما وعدتكَ في مرة سابقة، أُرْسِلُ إليك لائحة بالأشياء التي تحتاجها عند إقامتك بالمشفى،[1] بعد أن تناقشتُ مع أبوي:

أ ـ عدة سرير وبياضات:

- فراشان رقيقان من أجل مفرش السرير
- غطاءان
- لحاف ريش
- أربعة أو خمسة شراشف

---

1 – كان على ميشيما أن يدخل المشفى في تشرين الثاني 1958 إلى قسم الجراحة في مشفى جامعة طوكيو، بسبب اضطرابات في مرارته.

- وسادة
- أربعة أو خمسة وجوه للوسادة
- وسائد خاصة بالجروح والندوب
- ملابس داخلية
- خمسة أو ستة مآزر للحمام
- منشفتا حمام
- ماسحتا يد
- بطانية مبطنة

ب ـ مواد زينة ولوازم شخصية:

- علّاقة ملابس عدد اثنين أو ثلاث
- كيس مثلجات
- مصباح جيب
- سخانا أقدام
- زوج مقصات وقصاصة أظافر
- سكين
- خيوط وإبر
- لوازم زينة (معجون أسنان وفرشاة وحوض وصابون وعدة حلاقة)صابون غسيل
- دلو

- خرقتان
- حزمة صحف قديمة
- محارم ورقية
- مرآة
- دبابيس
- عدة أزواج من الكفوف
- سلة مهملات من أجل المغسلة
- حوض
- مبولة

ج ـ مواعين الطبخ ولوازم للمرضى والزائرين:

- ممسحتان أو ثلاث
- طقم شاي (إبريق وكؤوس)
- علبة كاتو
- وعاء حافظ للحرارة (ترمس)
- حكاكة ظهر
- كمية كبيرة من الخبز
- مجموعة من طبقين أو ثلاث
- منفضة وعيدان ثقاب
- وعاء للرز (من أجل المريض)

- وعاء حساء (من أجل المريض)
- عدد من الصحون (للمريض وزواره)
- عدد من الكؤوس
- مسواك
- غلاية
- أغطية عديدة (يستخدم على الأخص فوق المعلبات بعد فتحها)
- ملاعق حساء (للمريض والزوار)
- ملاعق قهوة (أيضاً)
- طاستان (للمريض)
- ملح مائدة
- سكر
- صلصة صويا
- ملح الصوديوم للتوابل
- طحالب مشوية
- خوخ مملح
- شاي إنكليزي
- شاي أخضر عادي
- كيس رز وزنه 2 كيلو تقريباً (في حال اضطررتَ لتحضير

حساء الرز يوماً ما، من بين أنواع حساء أخرى).

- وعاء لصب الماء في الأواني
- مفتاح علب
- سكين فاكهة
- مفتاح سدادات
- ممسحة لآنية المائدة
- طنجرة صغيرة وأخرى متوسطة (لتسخين الحساء أو الحليب، أو لإعداد منقوع الرز أيضاً).
- مشواة لطهي السمك
- مقلاة عادية
- لوح خشب صغير للتقطيع وسكين مطبخ
- مصباح سرير (مع لمبتين صغيرة وكبيرة)
- أواني كبيرة عديدة (من أجل الورود المقدمة من الزوار)
- خمس أو ست آرائك
- حصيرة قش عدد ثلاث
- ثلاثة أو أربعة كراسي صغيرة قابلة للطي (يمكن لمخزن ماتسوزاكايا في إينو أن يسلمك إياها في حجرة المشفى مباشرة، ثمن الكرسي نحو خمسمئة أو ستمئة ين).

يبدو لي أن القسم الأعظم من الأشياء التي ذكرتها لك موجودة في مخزن

ماتسوزاكايا في إينو[1] (وهو مخزن يغلق يوم الاثنين). ويرى والدي أن أفضل طريقة هي أن تذهب إليه عشية نزولك في المشفى فعلاً، وأن تتحدث حصراً إلى رئيس جناح التجهيزات المنزلية، وهو سيوجهك لتأمين مشترياتك وسيجمع قائمة طلباتك.

بعد ذلك، سيكفيك حين تدخل المشفى أن تتصل هاتفياً برئيس الجناح ليسلمك حاجياتك مباشرة.

يجب أن تعرف أنك حتى لو حجزتَ الغرفة، فإنها ستبقى مقفلة بالمفتاح حتى نزولك فيها، لذلك لا يمكنك تسلم الأثاث إلا فيما بعد.

إذا لم يكن لديك مانع، تقترح أمي أن ترافقك وتساعدك في جمع الأشياء المذكورة أعلاه.

يضاف إلى هذا، ثمة داخل المشفى نفسها قاعة طعام ومتجر لبيع الفاكهة وصيدلية وحانوت تتوفر فيه كل الأشياء المخصصة للاستعمال العادي، وهناك مصفف شعر ومؤجر تلفزيونات... إلخ. أجهزة التلفاز التي يقترحها ليست من نوعية جيدة، لكنه هو من يركب الهوائيات، وبالنسبة لبقية الأمور، علاقته مع العاملين في المشفى جيدة، ما يسهل الأمور، وهذه ميزته.

أنصحك أن تطلب وجبات إلى غرفتك، فهو أفضل من تناول قوائم الطعام الجاهزة في المشفى. في حالة والدي، كنا نعطي الممرضة وجبات المشفى، وكان هذا يسعدها، لأنه يخفف من نفقات طعامها.

أما بشأن البخشيش للممرضين والموظفين الآخرين، فيمكن لأمي أن تنصحك: تقترح أن ترافقك يوم نزولك في المشفى لتزودك بالإرشادات.

1- إينو: حي يقع في الجزء الشمالي - الشرقي من طوكيو.

هذه هي المعلومات التي استقيناها من تجربة والديّ في المشفى. وأرجو أن تسامحني على جلافتي لأنني ألحتُ على العودة إلى التفاصيل.

أبواي وزوجتي مهتمون بحالتك الصحية ويتمنون لك الشفاء العاجل والتام.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

5 شباط 1959

أشكرك على رسالتك، لم أسمع أخبارك منذ شهر، وبما أنني لم أعرف بخروجك من المشفى، لم آت لأعرض عليك المساعدة. أرجو أن تسامح الجمعية على إهمالها في إرسال خادم إضافي لمؤازرتك في مثل هذه الظروف.[1]

يسرني حقاً أن أعرف منك أنك خرجت من المشفى. بالنسبة للعملية الجراحية، الأفضل ألا تتعجل، وفضلاً عن ذلك، لعل الأجدر في حالتك أن تحافظ على حديقة رويان ـ جي[2] الصخرية على حالها. ومهما يكن، فإن

1- يلمّح ميشيما هنا بدعابة فائقة إلى عنوان قصة محبوبة جداً «مانغا» مؤلفها سونايا ماشيكو (1920-1992)، وكانت تنشر آنذاك على حلقات في المجلة الأسبوعية شوكان بوميري تحت عنوان جمعية الشجعان الرائعين الذي يستعيده الكاتب كما هو في رسالته.

2- ريوان جي: معبد بوذي في كيوتو. حديقته من الرمل والحجر وقد عزيت فكرته إلى الرسام سوامي (؟1525-) واعتبرت رمزاً للكاروساتسوي (مشهد جاف) المستوحى من الأسلوب الجمالي البسيط للزن.

الأساسي هو أن سبب اضطراباتك أصبح مفسراً بعد الآن، وأنك استطعتَ أن تطمئن وترتاح. وها قد أصبحنا جميعاً مطمئنين.

طمأنني أيضاً أن أعرف أن حالة زوجتك الصحية لم تعد مقلقة، لكن لأنها لم تزل نزيلة المشفى، فهذا يعقد حياتك ولابد. إن احتجتَ إلى أي شيء فلا تتردد في طلبه مني.

إليك بعض أخباري، تعيش الأسرة كلها في هذه الفترة حالة استقرار ساحرة، ومن كتبت أخيراً أكد من نصف روايتي القادمة،[1] ويجب أن أنهيها نحو شهر تموز القادم، ولذلك أشعر بالارتياح. هذا النوع من العمل هو الأشد إقناعاً حين يتقدم بإطراد، لكن ليس ثمة شيء أشد إرهاقاً منه حين يتباطأ إيقاعه: هذا ما أقوله لنفسي، ويمكنني أن أتوقع، بسبب تقلبات مزاجي المستمرة، أن الطريق الذي سيفضي بي إلى الألف صفحة سيكون مزروعاً بالعديد من العقبات.

كنتَ قد اقترحت علي أن «أعيد صياغة» **الموجز في الأسلوب**،[2] لكن بكل أسف وقتي لا يسمح بذلك: سأكتفي بتصحيح صياغات بعض الجمل، بأسلوب الرسائل البرقية، أما بالنسبة للبقية، فإن الكتاب سيصدر كما هو بالتأكيد. وبالمقابل، سأضيف إليه فصلاً بعنوان «أسئلة وأجوبة».

على ما يبدو، بيع من كتاب **خمس مسرحيات حديثة**، ترجمة دونالد كين،

1- يقصد منزل كيوكو، وكان ميشيما أنهى الشهر الفائت مجلدها الأول. (سينشر الجزءان في أيلول 1959 عند مطبوعات شانكوشا) هذا العمل الذي كان يراد منه «دراسة العدمية» يقدم أربع شخصيات تجسد كل واحدة منها جانباً من جوانب شخصية ميشيما، ملاكم، ممثل، رسام ياباني تقليدي ورجل أعمال. لكن مظهره الفائق التجريد والنظري نفر منه القراء والنقاد على حد سواء.

2- بانشو دوكيبوف: نشرها ملحق مجلة فوجان كورون في كانون الثاني 1959، وأصدرتها مطبوعات شيو كورونشا في حزيران من العام ذاته.

سبعون نسخة حتى اليوم (!) في الولايات المتحدة، أما **اعترافات قناع** من ترجمة فياثربي فقاربت مبيعاتها الخمسة آلاف نسخة. إجمالاً لا يباع المسرح في الولايات المتحدة أكثر من اليابان.

أنوي نقل مسكني في شهر أيار إلى أوموري،[1] إلى سكن جديد قيد الإنشاء، لكن بما أنه لن يكون جاهزاً بالمفروشات آنذاك، لن يسعني أن أدعوك إليه قبل الصيف. سيكون هذا المنزل مثيراً للفضول، لذلك أنا حريص حقاً على أن تأتي لزيارته.

حين أراك، وأمل أن يكون ذلك قريباً جداً، سيكون لدي أشياء كثيرة أرويها لك.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 246، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ميدوريغاوكا 2323، ميغورو-كو، طوكيو)

16 نيسان 1959

تلقيتُ بسرور بالغ الترجمة الانكليزية **للسرادق الذهبي**.[2] يسعدني مثلك

1- أوموري: يقع هذا الحي جزئياً في طوكيو، ضمن دائرة أوتا. بنى ميشيما فيه منزلاً سمّاه «منزل مناويء للزن»، استخدم فيه أسلوب مساكن المستعمرات الذي رآه عام 1957 في جزر الأنتيل. ديكوره الداخلي يمزج الباروك الإسباني و«الفخامة الفيكتورية»، ويعكس شيئاً من ذوق الكاتب (السيء) في حرفة الفن الغربي، ورغبته الواضحة في إحداث بلبلة، إن لم يكن صدمة.

2- نشرته مطبوعات كنوبف في نيسان 1959 تحت عنوان (The Temple of the Golden

أن أراه منشوراً أخيراً. أفكر منذ لحظة أن هذا العمل هو الأنسب للترجمة، ولذلك أتوقع أن يكون له صدى بعيداً في الخارج. يطمئنني أن أرى أن الكتاب نجح في الإجمال، بغض النظر عن صورة الغلاف. إنها أيضاً تمثل بورتريه امرأة، كما هي الحال في رواياتي **بلد الثلج** وسرب **العصافير البيضاء**، وأتساءل هل المقصود بها امرأة يابانية مهاجرة من الجيل الثاني أو الثالث.[1] تلقيتُ من قلم الدولة الأميركية دعوة صادرة عن مكتب تبادل الأشخاص، تقترح عليّ الإقامة في الولايات المتحدة لمدة شهرين هذا العام، لكنني متردد، لأنه يجب على أن أراقب الحصيات الصغيرة في بطني. مع ذلك، في الوضع الراهن، لا شيء يسليني بإستثناء الرحلات السياحية إلى الخارج... زوجتي التي تلطفتَ بالقلق عليها تتحسن باستمرار والحمد لله: بعد أن حضرتْ يوم أمس الاحتفال المقام على شرف الأمير الإمبراطوري، جاءت لتنام في منزلنا في كاماكورا. ستحضرُ اليوم عرض الرقصات التقليدية، ثم ستعود إلى المشفى، لكنها ستخرج منها بشكل نهائي قريب، وبذلك تكون قد مكثت فيها خمسة أشهر.

وأمك كيف صحتها؟

اعتن بزوجتك على الأخص.

كاوباتا ياسوناري

Pavilion)، ترجمة إيفان موريس.

1- هذا يعني أنه مولود في الولايات المتحدة من أسرة يابانية مهاجرة إلى هذا البلد منذ جيل أو جيلين.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (كارويزايا 1305، محافظة ناغانو) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيفاشي 3331ـ1، أوتا ـ كو، طوكيو)

20 أيلول 1959

حين عدت إلى كاماكورا في السادس عشر من هذا الشهر لحضور العرض التمهيدي لفيلم **السير في الظلمات**،[1] وجدتُ الهدية الصغيرة بمناسبة ميلاد الآنسة نوريكوا،[2] وإنني ممتن لك. تأخري في شكرك لا يضاهيه إلا تأخري في إعادة مخطوطاتي. أرجو أن تعذرني على هذه العادة المؤسفة. وأنا أقرأ كتابك **المذكرات**[3] الذي أنجزتَ فيه المشاريع الثلاث الكبيرة التي حددتها لنفسك، شعرتُ أنه لن يسعني قط أن أنجز مثل هذه المهمة. أشكرك على كل الجهد الذي بذلته مرة أخرى من أجل مجموعة الأدب الياباني الكاملة لشانشو.[4] اعلمْ جيداً، أنني أحترمك احتراماً خاصاً، حتى لو لم أعبر لك عن ذلك صراحةً قط. قرأتُ في آخر عدد من مجلة أسبوعية أن أودري هيبارن سقطت عن سريرها في منتصف الليل بسبب نوبات ألم أحدثتها حصيات رملية، وعند ذلك بدأتُ آسف لأنني لم أستأصل المرارة. الربيع الماضي [أو هكذا الأقل «الربيع القادم»]، أفكر بشكل خاص، «إن» أمكن، أن أذهب

1- آنيا كورو، أخرجه المخرج تويودا شيرو عن العمل الروائي الأهم للكاتب شيفا ناويا (1971-1883) وحمل العنوان ذاته وأنجز بين عامي 1920 و1937.

2- ابنة ميشيما البكر، ولدت في 6 حزيران 1959. وجرت العادة في اليابان أن تقدم هدية إلى الأصدقاء بمناسبة حدث سعيد في العائلة.

3- نشرت مجلة شانشو على حلقات بين نيسان 1958 وأيلول 1959 هذا العمل الذي يحمل عنوان مذكرات: عري وملابس (نيكي: راتاي تو إيشو).

4- في حزيران من هذا العام ذاته، نشرت مطبوعات شانكوشا في هذه المجموعة مجلداً مخصصاً لكاوباتا، مع تقديم لميشيما عنوانه: «في إعادة تفسير كاوباتا ياسوناري».

إلى الولايات المتحدة أو البرازيل، ثم أن أمر بروما لحضور الألعاب الأولمبية فيها.

سأكتفي بهذا القدر اليوم. أهنئك.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو من أوزاكا إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا، محافظة كاناغايا)

5 تشرين أول 1959

أشكرك على رسالتك. إنني حالياً في أوزاكا لحضور حفلات توقيع الكتب التي نظمتها دار شانكوشا. لم أقم منذ زمن طويل برحلة مريحة وممتعة إلى هذا الحد. وبما أنني لم أجلب معي عملاً، لدي إحساس حقيقي أنني مسافر إلى الخارج. كنت مشغولاً للغاية في الآونة الأخيرة. حتى أنا، شعرتُ بالوهن حقاً بسبب حرارة الصيف المرتفعة. إلى حدٍ فقدتُ معه الرغبة بالكتابة.

أمي الآن نزيلة المشفى لإجراء فحوص الغدة الدرقية. حين تنتهي هذه الفحوص، يجب أن يقرروا العلاج المناسب وفق أحدث المعطيات العلمية في العالم، وأن يعيدوا لها التوازن الهرموني. لم تكن تريد دخول المشفى، لكنها منذ أن أقامت فيها، أذهلها أن يصبح وقتها ملكها، وظاهرياً، استفادت من ذلك لتتسلى: *تخرج سراً*، وعلى الأخص، لتتابع دروسها في **الناغوتا**.[1]

1- ناغوتا (حرفياً: غناء مديد): أحد أشكال الغناء التقليدي الذي انطلق في إيدو بدءاً من القرن

وجدت أخيراً شارٍ لمنزلنا القديم في ميدوريغاوكا، وهو منزل بقي معروضاً للبيع زمناً طويلاً. ومنذ ذلك الحين، استعدتُ شيئاً من الهدوء.

بالمناسبة، أثارت قراءة بحثك حول المنومات في ملحق آزاهي الأسبوعي[1] قلقاً كبيراً لدي، وشاءت الصدفة أن ألتقي في الوقت ذاته فوناهيش ـ سي ـ إيشي: هو أيضاً بعد أن اطَّلَع على محتوى المقال أصبح قلقاً على صحتك. بالتأكيد أحشرُ نفسي فيما لا يعنيني، لكنني أسمح لنفسي أن أفكر أنه حان الوقت لترتاح وتعتني بنفسك جدياً.

أنتهز هذه الرسالة لأطمئنك على عائلتي: زوجتي والطفل في حالة غطرسة تقريباً. ما إن ترى ابنتي وجهي حتى تبدأ بتوزيع ابتسامات كيفما اتفق، وهو ما يثير شيئاً من القلق.

كيف حال زوجتك في هذه الفترة؟ عساها بخير.

في هذه النهارات الخريفية الباردة، اعتنِ بصحتك.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 333ـ1، أوتاـ كو، طوكيو)

13 تشرين الأول 1959

أشكرك على رسالتك التي أرسلتها من أوساكا، وعلى الاهتمام الذي

السابع عشر. ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمسرحيات الكابوكي لأن الشاميزان (آلة موسيقية ذات ثلاثة أوتار) تصاحبه.

1 – «أدوية منومة»: نُشر في عدد الأول من أيلول من هذه المجلة.

توليني إياه، كما هو دأبك دائماً. أود أن أزورك لأرى ولو لمرة واحدة بأم عيني الآنسة الصغيرة نوريكو التي صارت تعرف الابتسام الآن. أعتقد أنه ليس ثمة ما يدعو للقلق بشأن أمك، لكن اعتنِ بها رغم كل شيء. حين ذهبتُ إلى كارويزايا هذا العام، كنت أنوي استغلال هذه الإقامة للتوقف عن تناول العقاقير المنومة، لكنني لم أفلح في ذلك، خاصة أن زيارات كثيرة جاءتني خلال شهر آب. إنك تلمح بالتأكيد إلى العقار الذي تحدثت عنه صحيفة **سانكي** هذا الصباح في مقال بعنوان: «المنوم المرعب، أو المسمى V» إجمالاً هذه المنومات تشبه المخدرات أو المنشطات وهذا ما يخيفني أنا أيضاً. تناولتُ ذات يوم عقاراً منوماً، فحدث أن ارتكبتُ خطأً جسيماً وأرسلت رسالة إلى هارادا ياسيكو[1] (مع ذلك، أظن أن عبارات هذه الرسالة كانت في غاية الاتزان) سأتبع نصحائك وأرتاح قدر الإمكان.

في 30 أيلول، كانت نسخة من **منزل كيوكو** تنتظرني في منزلي عند عودتي من كارويزايا. لكنني لم أستطع البدء بقراءتها لأنني اضطررت إلى قراءة عملين بشكل متواصل لكتابة مقدمة لهما. اسمحْ لي أن أرجيء ذلك حتى أنتهي من هاتين المقدمتين، وآمل أن أحررهما بسرعة.

فيما يخص زوجتي، لم أفلح بعد في استيضاح طبيعة مرضها الذي يسميه الدكتور أوكيناكا، على ما أظن، «الحالة السريرية رقم1» (؟) ولذلك لم تزل تعاني أحياناً من اضطرابات طفيفة. أما أنا، فآمل أن أذهب في شهر أيار العام القادم، إلى الألعاب الأولمبية في روما بعد رحلتي إلى الولايات المتحدة

1- هارادا ياسيكو (المولودة عام 1928): أمضت هذه المرأة الكاتبة كل طفولتها في جزيرة هوكيدو، واستخدمتها كبيئة في معظم رواياتها. اشتهرت على الأخص بروايتها بانكا (مرثاة، 1956)، واستحقت على هذا العمل جائزة الأدب النسائي. رسمت فيها بورتريه مفعم بالحيوية لمراهقة في فترة ما بعد الحرب.

وأمريكا الجنوبية، لكنني لا أعرف مصير هذا المشروع...كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 1333ـ1، أوتاـ كو، طوكيو)

11 كانون الأول 1959

أشكرك جزيل الشكر على الإهداء اللطيف الذي كتبته لي. اعذرني على الأمسية الأخيرة: أعجبني حديثك وحديث تاكامي[1] إلى حد لم أستطع معه أن أقول أي شيء مهم.

سأذهب ثانية إلى كيوتو برفقة فوجيتا من شيو كورون السبت القادم. أتمنى أن أجد سكناً مؤقتاً في هذه المدينة بدءًا من العام القادم، حتى أبقى فيها بعض الوقت لزيارة بعض الأمكنة، لدي أيضاً، في نطاق الممكن،

1- تاكامي جان (1907-1965): التزم في بداياته بحركة المؤلفين البروليتارين. وهو يصور أفضل من أي أحد آخر جيل الكتاب الذين ظلوا ينكرون ظاهرياً معتقداتهم، بعد أن مارست السلطات ضغطاً عنيفاً على المثقفين اليساريين بداية الثلاثينيات. سُجِّلَتْ رواية تاكامي الأولى (يجب نسيان الأفكار القديمة، 1935-1937) تحت اسم «أدب الهداية»، كما أن رواية (تحت أي نجم 1939-1940)، رصدت بحيوية بالغة الأخلاق في حي شعبي من طوكيو عشية انطلاق الحرب الأهلية. وعلى نحو متناقض، نجحت موهبة تاكامي في التفتح رغم الرقابة التي لم تشوه نظرته الفائقة الصفاء إلى الانحرافات في عصرنا، ولم تؤثر على قدرته في خلق لغة قوية وغنائية في آن معاً. نجد هذه الميزات في رائعته (إحساس مزعج، 1960-1963) المترجمة إلى الفرنسية بعنوان (شغاف القلب) وتروي قصة أحد الفوضويين التائبين وكيف صعدت القومية الهاذية في اليابان قبيل الحرب العالمية الثانية.

مشروع كتابة شيء حول مرحلة **مجموعة شعرية جديدة [للقصائد] للغابر والحديث**[1] أو أيضاً عن عصر هيغاشياما،[2] لكن كما تعلم، كسلي...

سأعود إلى كاماكورا بعد المرور إلى تسوج في بلدة إيغا،[3] لحضور حفل تدشين نصبٍ إحياءً لذكرى أعمال يوكوميتسو.[4]

جلبتُ معي غطاء كهربائياً: هكذا لن أخشى معاناة البرد الذي يسود هذا السهل المحاط بالجبال.

1- مرحلة مجموعة جديدة (قصائد) من الزمن الغابر والحديث: بداية القرن الثالث عشر. بصدد هذه المختارات شين-كوكان-شو، انظر الحاشية رقم 89.

2- عصر هيغاشياما: عصر الشوغون آشيكاغا يوشيماسا (1490-1435)، اشتق اسمه من هضاب هيغاشياما، في شرق كوكيو، وهو مكان بنى فيه هذا الرجل السياسي مقره (الجانكاكيجي، «سرادق المال»). أسهم يوشيماسا، وهو هاوي مجموعات فنية، في رعاية الأدب وفي تطوير ثقافة أرستقراطية ستترك بصمتها على جزء كبير من جمالية الحياة اليابانية في القرون اللاحقة، مسرح النو، تنسيق الأزهار، حفلة الشاي، فن الحدائق، الرونجا («قصائد متسلسلة»)، وقد سميت هذه الثقافة «هيغاشياما»

3- تسيج: تقع في القسم الشمالي الغربي من مقاطعة مي، بين ناغويا وأوساكا، وهي مكان ولادة ماتسيو باشو، الأستاذ العظيم لهاييكي، لكنها أيضاً البلدة التي أمضى فيها يوكوميتسو ري-إيشي جزءاً من طفولته.

4- يوكوميتسو ري-إيشي (1947-1898): لعب هذا الكاتب مع صديقه كاوباتا ابتداءً من عام 1925-1924 دوراً مركزياً في حركة «شانكانكاكو-ها» («الحساسيات الجديدة»)، انظر بهذا الشأن الحاشية رقم 29). حتى بداية الثلاثينيات، تميز نتاجه الأدبي على مستويي البناء والأسلوب بانشغال دائم بالتجريب، تجلى في قصص استثمر فيها كل مصادر الحكمة (هاي، الذبابة، 1923) أو حاول متأثراً بجويس أن يعطي لعباراته إيقاع «الوعي السائد» (كيكي، الآلات، 1930). وبالمحصلة، ستستمر رواياته ذات الشكل الكلاسيكي تنم عن «روح البحث» عند يوكوميتسو في ميدان التفكير هذه المرة: قصة معاصرة في شانهاي (شانغهاي، 1932)، ويظهر التناقض بين الشرق والغرب في ريوشو (كآبة السفر، 1946-1937) التي بدأ كتابتها بعد إقامته في أوروبا وبقيت غير ناجزة.

أطيب التحيات إلى والديك وزوجتك

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 1333ـ1، أوتاـ كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

18 كانون أول 1959

أشكرك على رسالتك مؤخراً. اليوم أيضاً حين شرفتنا زوجتك بزيارتها لنا، كان جميع أفراد أسرتي خارج المنزل لسوء الحظ، ويؤسفني ذلك حقاً. لقد تركتْ هدايا رائعة لنوريكو. وهذه الأخيرة أطلقتْ صيحات فرح حين دسسنا في سريرها الكلب الوردي، الظريف جداً. أما بالنسبة للباس الفريد، كما نرى الأطفال يرتدونه غالباً في الأفلام الأمريكية، فإن المعنية الرئيسية فُتنتْ به، كما أن أمها وجدتها تحمستا لفكرة أن ترتديه حين تخرج في المرأة القادمة، أشكرك جزيل الشكر على هذه الهدايا المختارة بعناية فائقة.

سبق أن عرفتُ من السيد شيماناكا[1] أنك ذهبتَ إلى كيوتو لجميع وثائق حول العصر الوسيط. وبما أنك غالباً ما حدثتني عن رغبتك في كتابة تاريخ لحقبةِ يوشيمازا،[2] منذ الحرب العالمية الثانية، فإنه يسرني أن أكون السباق في

1 – يقصد شيماناكا هوجي (المولود عام 1923) الذي كان آنذاك، ومنذ عام 1954، مدير نشر مجلة شيو كورون.

2 – عصر يوشيماسا: انظر بهذا الشأن الحاشية رقم 248.

قراءة هذا العمل، وآمل أن يكون ذلك في القريب العاجل.

عندما تحادثنا مؤخراً، وجدتك في صحية جيدة، وأن أراك على أحسن حال، كان عزاءً حقيقياً بالنسبة لي. يسخرون مني خلال هذه الفترة أينما ذهبت بسبب مهنتي كممثل،[1] حتى أنني بدأت أخاف من القال والقيل (هذه كذبة).

رواية **منزل كيوكو** التي أمضيتُ في كتابتها أكثر من عام، اعتبرها الرأي العام إخفاقاً مدوياً، أشعر أنني في غاية الإرهاق. طبعاً لا تقاس قيمة عمل بالجهود المبذولة فيه، لكن حين تكون هذه الجهود كبيرة، يكون الإحباط كبيراً أيضاً. وهو ما يفسح مجالاً للتفكير بأنه من الأفضل عدم بذل الكثير من الجهد بالتأكيد. أما بالنسبة للرواية المسلسلة المخصصة لمجلة **شيو كورون**،[2] فقد قلت في سري إنه كان ينبغي العمل فيها «بمنتهى الهدوء»، لكنني ما إن بدأت الكتابة، حتى شعرت أن الأحداث لن تمر في الحقيقة هكذا حتماً. وكلما جمعتُ حكايات غير معروفة حول مطعم هان نايا ـ إين،[3] وهي حكايات تفيدني في هذه الرواية، كلما أصبح الأمر أخاذاً ـ أكثر مما ينبغي تقريباً ـ وها أنذا أخاطر أيضاً في الانغماس بموضوعي. أود أنا أيضاً، إن صح القول، أن

1- كان ميشيما وقَّع في شهر سابق عقداً مع الشركة السينمائية توي ليلعب دوراً رئيسياً في فيلم ياكوزا (المافيا اليابانية) المعنون كاراكاز يارو (الضربة الصغيرة) ويمثل تجربته الأولى في هذا الميدان - وستتبعه تجارب أخرى عديدة.

2- العمل الذي يتحدث عنه ميشيما هو بعد الوليمة (إيتاج نو آتو) وهي رواية نشرتها هذه المجلة بين كانون الثاني وتشرين الأول 1960، وتصور بطريقة هجائية الحياة السياسية والأخلاقية للمجتمع الراقي في اليابان المعاصر.

3- مطعم أنيق على الطريقة اليابانية في طوكيو يتردد عليه السياسيون. يستخدمه تحت اسم وهمي «سيتسوغو-آن»، في بعد الوليمة. يجعل ميشيما من كازو، صاحبة مطعم سيتسوغو-آن، بطلة هذا العمل.

أذهب في إجازة خلال العام القادم، لكن هذا غير ممكن في الحقيقة مادمتُ في اليابان.

بمناسبة العام الجديد يقدم بانغاكوـ زا مسرحية أخرى لي ـ عمل هائل كالعادة.[1] إذا كان وقتك يسمح بحضورها فلا تتردد في إخباري: سأحجز لك أمكنة. يسرني أن أحضر عرض الرقص الإسباني الذي سيحدث قريباً، لكنني بالمقابل أعارض[2] بشدة غناء إيف مونتان وكذلك المسرح الفن في موسكو.

تحياتي لزوجتك

وأطيب الأمنيات بالعام الجديد

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (نيويورك، الولايات المتحدة) إلى كاواباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا، اليابان)

24 تشرين الثاني 1960

اعذرني لأنني لم أخبرك بأي جديد منذ سفري.[3] ارتحنا جيداً في هونولولو، واسترخيتُ لمدة أربعة أيام على قدر ما أستطيع. أمضينا بعد ذلك

1- الشجرة الإستوائية (نيتايجي): مسرحية عرضت طوال شهر كانون الثاني 1960، ثم نشرتها شانكوشا في تشرين الثاني من العام نفسه.

2- يستخدم ميشيما هنا المصطلح الفرنسي، وقد انتقل إلى اللغة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية.

3- غادر ميشيما وزوجته اليابان بداية شهر تشرين الثاني في رحلة إلى ما وراء البحار قادتها بعد الولايات المتحدة إلى أوروبا (خاصة فرنسا واليونان)، ثم إلى مصر. وترتب عليها العودة ثانية إلى اليونان عن طريق هون كونغ، في شهر كانون الثاني 1961.

يومين في سان فرنسيسكو، نخرج من الصباح حتى المساء، وكانت زوجتي في غاية الحماس، لأنها شعرت أخيراً أنها موجودة فعلاً في الغرب. ارتدنا لسوء الحظ فندقاً في لوس أنجلوس نزل فيه نيكسون، وهو فندق يستخدم كمقر عام لحزب المحافظين من أجل الانتخابات الرئاسية، ما سبب لنا بطريقة غير مباشرة عدداً من المنغصات: بطء شديد في خدمات المطعم، وجو انتخابي محموم في كل المنشأة. لكننا تسلينا كثيراً في ديزني لاند، ولا أظن أنه يوجد مكان في العالم مسلٍ أكثر منها. إننا في نيويورك منذ أسبوعين، لكن هنا، كما تعلم، الموعد تلو الموعد، وليس لدي وقت للقيلولة.

التقيت إيتو سي،[1] وقال لي إنه يراعي صحته حسب نصائحك ويفرض على نفسه قيلولة يومية. لم أستطع رؤية السيدة أريوشي،[2] ويبدو أنها غير موجودة في أوربا الآن. ـ تخيّلْ أن فندقنا لاستور يقع في قلب تايمز سكوير، وحتى حين نعود متأخرين في المساء، نصادف دوماً حشداً من الناس خارجه، وهذا يؤرق نومنا في هذه الظروف. التقينا مؤخراً، في منزل فوبيون بوير،

1- الكاتب إيتو سي (1969-1905): كان موجوداً في الولايات المتحدة منذ تشرين أول 1960. جاء إليها تلبية لدعوة من جامعة كولومبيا. مترجم جويس (عوليس)، ود. ه. لورانس (عشيق الليدي شاتورلي). وكان إيتو السباق إلى الفكرة التي جعلت منه أحد النقاد الأوروبين والمجادل الأبرع في اليابان الحديثة (منهج الرواية، 1948)، والسباق إلى البحث الإبداعي في نتاج امتزج بالسيرة الذاتية مثل نارومي سانكيشي (1950-1946)، محاولة في «الرواية الكلية»، وهو أفضل نماذجها. رائعته (المسخ، 1976-1968) تستحضر كل امكانيات التجديد والجمال التي تخفيها الشيخوخة، وتناولت الحياة العاطفية لرسام معمر.

2- آريوشي ساواكا (1984-1931): أقامت في مدينة نيويورك تسعة أشهر بناء على دعوة مؤسسة روكفيلر. وغادرت الولايات المتحدة في آب في رحلة بحرية استغرقت ثلاثة أشهر إلى أوروبا والشرق الأوسط. برعت هذه الروائية ذات الشعبية الواسعة بوصف التمزقات التي عاش فيها المجتمع الياباني خلال تطوره نحو الحداثة وذلك عن طريق تناولها للصراعات والتناقضات بين الأجيال في أعمالها. كما هي الحال في (كينوكايا، 1959، المترجمة إلى الفرنسية بعنوان سيدات كيموتو).

غريتا غاربو، وهو ما أثار انفعالنا. سنغادر إلى أوروبا في الثاني من كانون الأول، لكنني أعتقد أنني أشعر في الواقع براحة أكبر في نيويورك.

تحياتي لزوجتك وابنتك

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (شيمو-غامو، كيوتو) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم-هيغاشي 1333-1، أوتا-كو، طوكيو)

23 نيسان 1961

اعذرني على انشغالي مؤخراً، وذلك بسبب اقتراب موعد الاجتماع العام الذي كان يجب علينا أن نعين خلاله مجلس إدارة جديد (في نهاية المطاف، لم تحدث تغيرات تذكر بين أعضاء المجلس). أعطاني سيريزايا[1] لمحة عن الموقف الذي اتخذته لجنة حق التعبير في جمعية الأدب. سيتبنى مجلس إدارة نادي بن كلاب الجديد، هو أيضاً، موقفاً مماثلاً بالتأكيد. في اجتماع المجلس الذي سيعقد ٢٨ نيسان القادم، سأصوت مع آخرين لانتخاب رئيس جديد، وآمل عندئذ أن أتمكن من نقل صلاحياتي عندئذ، لكن أياً يكن الشخص الذي سيحل مكاني، يجب ألا يغير هذا شيئاً في موقف نادي بن كلاب حيال

1- المقصود سو (سوريزايا كوجيرو 1993-1897): كاتب محب لفرنسا، ترجم بلزاك، واشتهر على الأخص بروايته (موت في باريس، 1943-1942)، مترجمة إلى الفرنسية بعنوان سأذهب للموت في باريس. عمله الأهم هو رواية إرشادية من أربعة عشر مجلداً (قدر الإنسان 1962-1968).

بعد الوليمة.[1] وعلى كل حال، سأستمر في حضور اجتماعات مجلس الإدارة. وبرأي سيريزايا، من المؤكد أنك ستكسب هذه القضية، لكن هل سيسير الأمر حقاً بسلاسة؟ في بداية نيسان، يوم الاجتماع الشهير، عدتُ من كيوتو[2] دون أن يتاح لي تأمل أشجار الكرز المزهرة، وفي المرة القادمة، سيترتب على أن أترك ورائي أوراق الشجر الوليدة. حين أنتهي من موضوع الرئيس الجديد، أنوي القيام بجولة في نييغاتا[3] قبل أن أتوجه من جديد إلى كيوتو. هنالك أماكن كثيرة للنزهة بجانب كيوتو ونارا، وهذا يسهل الأمور في مدينة لا يخشى المرء فيها الازدحام المروري. بالنسبة لقضيتك، سأبذل أنا أيضاً ما بوسعي لمساعدتك. أعتمد عليك للإجابة عن بعض الاستفسارات[4] إذا ما استدعاك مجلس نادي بن كلاب في أي وقت.

كاوباتا ياسوناري

1- اتهم ميشيما بالمس بالحياة الخاصة لوزير الخارجية الأسبق آرتيا هاشيرو، إذ اتخذه كنموذج في إحدى رواياته، واستدعي في 15 نيسان الفائت إلى جمعية الأدباء لإيضاح هذا الأمر. ادعى آرتيا أن الكاتب سيخسر القضية في أيلول 1964 (انظر بهذا الشأن رسالته المؤرخة في 17 تشرين أول 1964).

2- استقر كاوباتا في ذلك العام في كيوتو وأقام لعدة أشهر يجمع وثائق من أجل مشروع روايتيه: كوتو (العاصمة القديمة 1962-1961)، المترجمة إلى الفرنسية بعنوان كيوتو و (حزن وجمال 1961-1965).

3- نييغاتا: مدينة رئيسية في مقاطعة تحمل الاسم نفسه، تقع على شاطىء بحر اليابان، مقابل جزيرة سادو.

4- كان يجب على ميشيما أن يذهب في 16 أيار التالي لشرح هذه القضية أمام أعضاء نادي بن كلاب.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (نيجو- كودارو، كيا- ماشي، كيوتو) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم - هيغاشي 1333-1، أوتاكو، طوكيو)

27 أيار 1961

لعل موقفنا لم يبدُ لك واضحاً بعد أن كابدتَ عناء المجيء إلى نادي بن كلاب، ويؤسفني ذلك. من البديهي أن نادي بن كلاب هو في صفك باعتباره جمعية للكُتاب، لكن من الأفضل الآن عدم التسرع وانتظار نشر قرار أو إطلاق تصريح بهذا الشأن. بالتأكيد سيظهر نادي بن كلاب، عندما سيكون ذلك ضرورياً حقاً.

إنني خجل لإزعاجك بشأن جائزة نوبل، لكن إن اقتصر الأمر على إرسال برقية مختصرة، فيُخشى أن يبدو ذلك استخفافاً (حتى لو لم يحالفني أي حظ بنيل الجائزة). هل توافق على كتابة رسالة توصي بترشيحي (بضعة أسطر بسيطة جداً ستكفي)؟ سأرسلها إلى الأكاديمية في ستوكهولم مع الوثائق الأخرى الضرورية، بعد ترجمتها إلى الإنكليزية والفرنسية. اعذرني على طلب هذه الخدمة. سأحضر مساء الثلاثين من هذا الشهر «الاحتفال باكتمال قمر شهر أيار» في حي كوراما، قبل أن أعود إلى كاما كورا.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو بالبريد السريع (ماغوم - هيغاشي 1333-1، أوتا- كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 254، كاماكورا)

30 أيار 1961

أشكرك على رسالتك.

اسمح لي أن أعبر لكَ عن امتناني للاهتمام والتعاطف الذي أظْهَرْتَه لي مؤخراً في نادي بن كلاب. وقد جلب لي ارتياحاً كبيراً أن أعرف منك أن الجميع يقفون في صفي.

فيما يتعلق بجائزة نوبل، أتساءل إن كانت رسالة مكتوبة من شخص مثلي لا تعرضك للأذى أكثر مما تفيدك، لكنني نزولاً عند ثقتك بي، سمحتُ لنفسي أن أكتب بضعة أسطر ألحقها بهذه الرسالة.[1] لا شيء يسعدني أكثر من أن أقدم لك خدمة، مهما كانت بسيطة. وعلى الأخص، إن احتجتَ لأي شيء آخر، لا تتردد في طلبه مني، وسأبذل ما بوسعي لتلبيته.

أشعر أنني أصبحتُ مخبولاً في الآونة الأخيرة: فبعد أن واجهتُ العديد من الصعاب، أكاد أصاب بالجنون. لكن من حسن الحظ أن العائلة كلها بخير كالعادة.

علمتُ أن زوجتك سافرت إلى الاتحاد السوفياتي، فأدهشني مناخ المغامرة السائد في أسرتك. الولايات المتحدة لرب العائلة، والاتحاد السوفياتي لزوجته، ها أنتما إذاً «قدمٌ في الغرب وأخرى في الشرق»،[2] لكن على مستوى

1- انظر الترجمة الفرنسية لهذه الرسالة في الملحق.

2- يستعيد ميشيما هنا التعبير التقليدي المستخدم في بداية عروض مسرح الكابوكي، كما يؤديه معلن المشهد ليوزع الجمهور يميناً وشمالاً في الصالة.

الكوكب هذه المرة، وهذا الخبر - مهما كان رأيك - يسرني إلى أقصى حد.

إنني حريص حكماً على مرافقتك إلى المركب بمناسبة سفرك.

تحياتي إلى زوجتك.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3331ـ1، أوتاـ كو، طوكيو)

7 نيسان 1962

العبارة التي خطَّطْتَها بيدك في بداية مجموعتك الصادرة عن **شويشا**[1] جميلة إلى درجة أنني أرغب بالحصول على نسخة منها. ها أنا أرسل لك الورقة اللازمة وأرجو أن تتكرم بتخطيط العبارة ذاتها لي. لقد فات الأوان بالتأكيد في حالتي على «تقوية جسدي». أعاني حالياً ألماً فظيعاً،[2] وأخشى أن

1- من أجل العنوان المزخرف لكتاب مختارات من أعمال ميشيما يوكيو الذي نشرته شويشا، خطط ميشيما العبارة التالية: «بحسب تعليمات تيكا، حين يقوي المرء جسده، يبلغ أوج الشعر»، استشهاد اقتبسه من هاغاكير (حرفياً: «المختبيء في فيء أوراق الشجر») وهو عمل إرشادي عنوانه الكامل (مدونات [أشياء] في فيء أوراق الشجر). كتبه تاشيرو تسيراموتو (1687-1748) في بداية القرن الثامن عشر بتلقين من الأديب ياماموتو تسينوموتو (1659-1719)، ويحدد بشكل صارم كل الخصائص التي تشكل أخلاق البوشيدو (طريق الحروب)، خاصة وأنه يصر على ضرورة أن يضحي المرء بحياته في سبيل سيده. كرّس ميشيما بحثاً لها لهاغاكير (مدخل إلى هاغاكير) خاصة وأنه كان أحد كتبه المفضلة، وقد طبعته كوبانشا في أيلول 1968، وترجم إلى الفرنسية تحت عنوان اليابان الحديثة وأخلاق الساموراي.

2- دخل كاوباتا المشفى في طوكيو في شهر شباط السابق نتيجة اضطرابات سببها الإدمان على

أفقد ذاكرتي. أحس أيضاً بالتصاق مفاصل خفيف خاصة في أسفل القدمين. من جهة أخرى، سأغادر غداً إلى كيوتو لأستمتع بجمال الربيع، وأنوي أن أتنزه على طريقة الشاعر تيكا.[1]

بالأمس، شاركتُ في محادثة عبر الأثير مع السيد نستيكه[2] في برنامج سيُبَث في الخارج. يبدو أن سيدن سيعود إلى الولايات المتحدة الصيف القادم حتماً.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا يساوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم-بيغاشي 1333-1، أوتا-كو، طوكيو)

17 نيسان 1962

أياً كان رأي والدتك، لديك أسلوب رائع.

لكنها يوم ستستطيع تذوقه، لن أكون في هذا العالم بالتأكيد، ولن يكون لدي وقت «لتقوية جسدي» لأنني سأكون مُعَذَّباً من شياطين الجحيم.

الأقراص المنومة العادية، اضطرابات خطيرة سببت له غيبوبة استمرة نحو عشرة أيام.

1- بصدد هذا الشاعر انظر الحاشية رقم 89.

2- إدوارد جورج سيدانستيكه (المولود عام 1921): أمريكي من أصل ياباني، متخصص في الأدب، درّسَ في العديد من جامعات الولايات المتحدة، خاصة في ستانفورد وكولومبيا. اشتهر كمترجم لأعمال تانيزاكي وكاوباتا وميشيما، وترجم أيضاً جانجي مونوغاتاري (المدعو جانجي) أحد الأعمال الأساسية في الأدب الكلاسيكي. وكتب بالإضافة إلى ذلك عدداً من البحوث النقدية، إحدى هذه البحوث تناولت الكتاب اليابانيين المعاصرين.

أذهلتني **مذكرات عجوز مجنون**،[1] أتساءل (وليبقَ الكلام بيننا): ألن يمتلك هذا العمل الرائع قيمة «وصية»؟ ومع ذلك ـ وقد كلمتُ في هذا الشأن أيضاً ناكامورا ميتسو.[2] تبدو لي الحلقة الأخيرة غير ضرورية. ويرى ناكامورا أن تانيزاكي لم يكن يريد إماتة هذا العجوز، وأنه كان على الأرجح أشد تعلقاً به من أن يميته.

ألا ترى أن مماطلات لجنة توصية جائزة نوبل مسلية؟ تلقيتُ رسالة خاصة من باريس تقول إن بعض الكتاب الفرنسيين، الذين كما يبدو لا يثيرون إعجاب اليابان، سيدعمون المرشح الياباني. لكن لكي نحصل على نوبل علينا بلا شك أن ننتظر كاتباً من جيلك.

سرني «الحدث السعيد» وقدوم المولوده الجديدة. اعتن على الأخص بزوجتك.

كاوباتا ياسوناري

ملاحظة: سأتوجه غداً إلى كيوتو

1- فوتان روجين نيكي (1962-1961): هذه الرواية كتبها تانيزاكي جان إيشيرو (بشأن هذا الكاتب، انظر الحاشية رقم 63)، تروي بطريقة تهكمية شغف عجوز بحفيدته. وهذه الأخيرة، تطلب منه عطايا تتيح لها أن تعيش حياة باذخة، مقابل حظوة تمنحها له. ينجو البطل في آخر الحكاية من هجوم ونوبات الذبحة الصدرية، في حين أن منطق القصة كان يقتضي أن تنتهي باختفاء وموت هذه الشخصية.

2- ناكامورا ميتسو (1988-1911): ناقد أدبي فرض نفسه منذ أواسط الثلاثينيات باعتباره متخصصاً في موباسان وفلوبير (ترجم رسائلهما إلى جورج ساند) واشتهر بدراساته المتقنة عن بعض الكتاب اليابانيين في عصرنا: تانيزاكي، شيغا، ناويا، وأيضاً فوتوباتي شيمي (1864-1909)، واعتبر أحد مؤسسي الرواية الحديثة. وهو أيضاً مجادل لامع، ترك عدداً من المؤلفات ذات صرامة فكرية فائقة، لاسيما كتابه (دراسة في الرواية الأخلاقية، 1950)، و(عودة إلى الأدب، 1959). كتب ناكامورا كذلك مسرحيات وروايات.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3 33 1ـ1، أوتاـ كو، طوكيو)

4 أيار 1962

أسعدني كثيراً أن أجد لدى عودتي من كيوتو لوحة الخط وأعمالك المسرحية الكاملة.[1] كان في طلبي أن تخطط لي عبارة تيكا إلحاحٌ مبالغ، لكن النتيجة ساحرة. أشكركَ لأنك لَبَّيْتَ رغبتي. إذا بقي متسعٌ من الوقت، سأرغم نفسي على «تقوية جسدي». كما أشكرك على أعمالك المسرحية، فقد وصلتني عندما كانت نفسي تحدثني أن أطلب من شانكوشا أن يرسل لي نسخة منها.

آمل أن تكون ولادة زوجتك مرت بسلام.[2] اعتن بها على الأخص.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (كاريزاوا 1305) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3 33 1ـ1، أوتاـ كو، طوكيو)

23 أيلول 1963

وصلتني بالأمس رواية **البحار الذي لفظه البحر**،[3] وقد لحقت بي من كاماكورا. قرأتها حتى ساعة متأخرة من الليل وأنهيتها هذا الصباح. كم

---

1 – الأعمال المسرحية الكاملة لميشيما يوكيو، نشرت في آذار 1962 لدى مطبوعات كودانشا.

2 – كانت زوجة ميشيما قد ولدت طفلاً في 2 أيار الماضي أسمته إييشيرو.

3 – غوغو نو إيكو، نشرت هذه الرواية مطبوعات كودانشا منذ فترة وجيزة.

أحسدك على دِقَّة رؤيتك للأمور، وهي دقّة لن أفلح أبداً ببلوغها مهما فعلت! أعدتُ مؤخراً قراءة بحثك حول هاياشي فوزاو.[1] وتذكرتُ أنني ارتضيتُ ذات يوم أن أقول مع سيد نستيكه أن أي ناقد من جيلك لا يعادل قيمتك. صادفتُ أوكا شوهي[2] هنا في كارويزايا. هو: «كم كان هذا مسلٍ مؤخراً!» أنا: «يمكننا أن نعيد الكرة!»[3] انخفضت الحرارة حتى الدرجة صفر تقريباً في هذه المنطقة من الجبال، ويَحْسَبُ الناس أنهم في فصل الشتاء. سأعود إلى كاماكورا نهاية الشهر. فكرتُ من أجل «تقوية جسدي» أن أمشي في هذه القرية التي لم يعد يوجد فيها أحد، لكن بوادر الشتاء المبكرة...

ليس لدي مال كي أسافر إلى الخارج هذا الخريف، إلا أنني لم أتخل بعد عن مشروعي، وليس مستبعداً إذاً أن أذهب إلى إيطاليا أو اليونان، على نحو مرتجل في اللحظة الأخيرة، كما هي عادتي.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم - هيغاشي 1333-1، أوتا- كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

4 تشرين أول 1963

فوجئنا اليوم بوصول الحقيبة الساحرة التي أَرْسَلْتَها من كارويزايا إلى

1- بشأن هياشي فيزاو، انظر الحاشية رقم 155.

2- بشأن أوكا شوهي، انظر الحاشية رقم 157.

3- اضطراب الجملة اليابانية يجعل هذه الفقرة غامضة. لكن رسالة ميشيما التالية (المؤرخة في 4 تشرين أول 1963) تترك مجالاً للظن بأنه يقصد تلميح كاوباتا إلى اجتماعات هيئة التحرير التي كان هو وأوكا شوهي من ضمنها.

ابنتي، وأشكرك عليها من كل قلبي. لقد طارتْ بها فرحاً حتى إنها أرادت أن «تأخذها فوراً إلى نزهة في حديقة الأطفال»، ومن سرورها، لم تكف على الركض والقفز في كل مكان. إنني ممتن لك لطفك الذي طال حتى أطفالي.

أشكرك على رسالتك المفعمة بالاهتمام مؤخراً. يخجلني كثيراً أن تبذل هذا الجهد، رغم مشاغلك الكثيرة، في تصفح نثري.

هذا الصيف، راودني إحساس أوكا نفسه خلال اهتمامات لجنة التحرير:[1] قلنا لبعضنا إن زمناً طويلاً مضى لم يتحدث خلاله الأدباء عن الأدب إلى هذا الحد. ومرة أخرى راودني إحساس بأن وسطنا أكثر كمالاً وانفتاحاً من أوساط رجال السياسة أو رجال الأعمال. باختصار، كان هذا مثيراً للاهتمام بقوة.

حين نزلت مؤخراً في فندق بحيرة بيبا[2] خلال رحلتي من أجل جمع الوثائق،[3] طلب مني المدير التوقيع في دفتر النزلاء الذهبي فاكتشفت أن اسمك فيه، وهو ما شكل مناسبة للتفكير بك. وفي المسبح، تبددت العديد من الأوهام وأنا أستمع إلى الفتيات الجميلات المرتديات أحدث موديلات لباس السباحة وهن يتحدثن بلهجة كيوتو. إنه حقاً كلام لا يتناسب مع لباس السباحة.

1- كُلِّفَت هذه الهيئة بإعداد عمل عنوانه الأدب الياباني، ونشرته مطبوعات شيو كورونشا، وضمت - إضافة إلى ميشيما وكاوباتا - تانيزاكي جان إيشيرو، وإيتوسي، وتاكامي جان، وأوكا شوهي ودونالد كين.

2- البحيرة الكبيرة (64 كيلومتر من الشمال إلى الجنوب) تقع شمال شرق كيوتو، وتُعرف أيضاً باسم «بحيرة أومي». كانت ملهمة لأعمال شعرية وأدبية وفنية في اليابان القديمة.

3- تستمد روايته حرير وبصيرة موضوعها من حدث واقعي: من النضال العمالي الذي ابتدأ في حزيران 1945 في مصنع للحرير، في مانيفاكتورة أومي كانشي. نشرتها على حلقات مجلة غانزو بين كانون ثاني وتشرين أول 1964، وبعد ذلك طبعتها كادانشا في تشرين أول 1964.

أكتب الآن مسرحية من أجل بانغاكو-زا يجب أن تعرض في شهر كانون الثاني القادم،[1] وبالتأكيد سيرسل لك المسرح بطاقات، أما أنا فأفضل ألا أرسلها لك، لأنني أخشى أنني أزعجك بدعوتك إلى عدد لا يحصى من العروض المضجرة دوماً. لكنني أنوي أن أدعوك في المقابل لحضور أوبرا مينوكو التي كتبْتُ كلماتها وألَّفَ مايوزومي[2] موسيقاها وستعرض في شهر أيار القادم في نيسي، وستكون هذه المرة مسلية جداً.

عُقِدَتْ جلسة استماع لاختيار من سيشغل الدورين الرئيسيين الذكري والأنثوي، لكن دون نجاح حتى هذه اللحظة، لأن المرشحين ذوي الوجوه الجميلة يغنون بصوت ناشز، ومن يغنون بصوت جميل هم قبيحون، إنه لأمر مذهل أن يكتشف المرء أن السماء لا تجمع الموهبتين معاً.

في هذا الفصل الخريفي الذي تنخفض فيه درجات الحرارة، اعتن بصحتك.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

1- المقصود قيثارة الفرح، وهي مسرحية اقتبسها ميشيما من «قضية ماتسوكايا» دون أن يسميها: خروج قطار عن سكته في عام 1949، عملٌ لم تنكشف فيه هوية الجناة. يتخذ ميشيما من التحقيق الذي يلي الحادث، ومن التقارير المتعددة الوجوه بين الشرطة والأوساط السياسية (من اليمين واليسار)، حجة حتى يصف النزاع بين أحد رجال الشرطة ورئيسه الإداري.

2- مايوزومي توشيرو (1997-1929): أحد المؤلفين الموسيقيين اليابانيين الرئيسيين في عصرنا. أنهى دراسته في باريس، وأدخل الموسيقا الإلكترونية إلى اليابان في الخمسينيات، وعلم فيها أيضاً الموسيقا العملية. كان صديقاً لميشيما، وألّف موسيقا أوبرا اقتبسها من السرادق الذهبي، وقد عرضت في برلين عام 1976.

بطاقة بريدية وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3331ـ1، أوتاـ كو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

9 تشرين أول 1963

أشكرك من كل قلبي على علبتي الحلوى اللتين وصلتا اليوم. سُرَّت كل العائلة بهذا الكاتو النادر والمقدم بطريقة جميلة.

في هذا الفصل الخريفي البارد، أرجو أن تعتني بنفسك. وتحياتي لزوجتك.

مع فائق التحية والاحترام.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3331ـ1، أوتاـ كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

15 كانون الأول 1963

أشكرك من كل قلبي على هديتك التي وصلتني اليوم وجلبت لي السرور حقاً. إن ديزاين وألوان هذا الطبق المصنوع من الجلد الإيطالي خارجة عن المألوف. سيزين مائدتنا وسيسرنا أن نتناول وجباتنا ونحن ننتظر بفارغ الصبر لحظة الهضم.

سأطرح قضية شخصية. انسقتُ مؤخراً إلى خصومة غير متوقعة،[1]

1- يلمح ميشيما إلى النزاع الذي واجهه في بانغاكو-زا المتعلق بمشروع تقديم عروض قيثارة الفرح: رفض بعض الممثلين متابعة العروض التجريبية بحجة عدم موافقتهم على الحوارات «اليمينية» التي منحها الكاتب للشرطة في نص المسرحية. وانتهى الخصام إلى قطيعة بين ميشيما

وهو ما منعني عن كتابة سطر واحد لأكثر من عشرة أيام؛ ونتيجة لذلك أعاني حالياً من صعوبة كبيرة في كتابة مخطوطي، وها أنذا أيضاً، بتأثير أوكا، أصبحتُ في مزاج مشاكس لسوء الحظ.

مؤخراً، قرأتُ ثانية **سرب العصافير البيضاء** بانفعال كبير، وذلك لأكتب تعليقاً على عملك الصادر عن شيو كورون،[1] وقد أعطتني هذه الرواية إحساساً مختلفاً تماماً عن إحساسي بها عندما قرأتها أول مرة. بدا لي أنها عبارة عن رواية هجائية لحفلة الشاي واللباقة على الطريقة اليابانية، وقد زودني هذا بمتعة جديدة تماماً. بالمناسبة صادفتُ اليوم سين ـ نو- سوكيو،[2] وبما أنه لم يتحدث إلا عن الطريقة التي يُعَلِّمُ بها حفلات الشاي أثناء رحلاته إلى الغرب، لم أجد حرجاً في أن أقول له: «بدل أن تسافر فقط إلى بلدان مستقرة وهادئة، ما رأيك أن تذهب إلى مدن فيها حرب، مثل جنوب فيتنام، وتقيم فيها حفلات شاي، بينما الرصاص يئز في أذنيك؟ هذه هي الطريقة الحقيقة للشاي!»

أطيب أمنياتي لك بالعام الجديد. ولن يفوتني أن أزورك في الثاني من كانون الثاني.

مع فائق التحية والاحترام.

ميشيما يوكيو

وهذه الفرقة.

1- أعمال كاوباتا ياسوناري (كاوباتا ياسوناري شو)، مجلد صادر من قِبل هذا الناشر في آذار 1964 في «مجموعة الأدب الياباني».

2- سن-نو-سوكيو (ولد عام 1923): راهب زن ومعلم الشاي. خلف والده عام 1964 وأخذ منه اسمه (سن-نو-سوشيتسو) على رأس مدرسة أورا سينكي (في هذا الخصوص راجع الحاشية 336). ساهم كثيراً في نشر «طريق الشاي» في الولايات المتحدة وأوروبا.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 1333ـ1، أوتاـ كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

25 أيلول 1964

يؤسفني حقاً أن أزعجك وأنت في عز عملك، لكنني أسمح لنفسي أن أرسل لك بطاقتي دعوة لحضور مسرحيتي **شراع الحب**:[1] سيكون فرحي عظيماً إن استطعتَ حضور هذا العرض.

تحياتي المخلصة

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 1333ـ1، أوتاـ كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

17 تشرين أول 1964

أشكرك جزيل الشكر على الكاتو اللذيذ بالكستناء الذي وصلني اليوم. إنه لذيذ حقاً دون أن يكون مفرطاً في الحلاوة، ولأنني مولع بحلوى الكستناء المغطاة بالقشدة، تذوقته بمتعة فائقة. لا يسعني أن أعبر لك عما أثاره لطفكَ فيَّ. لا شك أنك حرصتَ بذلك أيضاً على مواساتي لأنني خسرتُ قضيتي،[2]

1- كوا نو هوكاج: مسرحية في ثلاثة فصول نُشرت في عدد أيلول 1964 من مجلة بانغاكوكاي.

2- القضية التي رفعها ميشيما على وزير الخارجية العجوز آريتا هاشيرو. راجع في هذا الخصوص الحاشية 262.

لكن الصحيح أنه لا يمكن تفسير هذا الفشل إلا بقلة أخلاقيتي. لقد أدركتُ، من حسابي، كم هو مرعب أن يفقد المرء تأثيره على المجتمع.

على سبيل التسلية، وافقتُ على إجراء مجموعة تحقيقات صحفية بمناسبة الألعاب الأولمبية، وقد نسيتُ ضجري بسب حضوري التدريبات يومياً. حقاً إن هذه الأولمبياد عيد، وقد جاءت في الموعد المناسب بالنسبة لي. أهنئ نفسي لأنني لم أقف ضد تنظيمها في طوكيو.

بدأتُ أهتم بالبوذية منذ الصيف الماضي وقرأتُ كل أنواع الكتب عن هذا الموضوع، وهو ما زادني افتتاناً. لا شيء يضاهيها في منح هذا القدر من المتعة الفلسفية للمثقفين، وهذا القدر من الرعب والنشوة لعامة الناس. هل نجحت الرواية ولو لمرة واحدة (أعني: الرواية الحديثة) أن تنتج هذا التأثير المضاعف في آن معاً؟ لا أعتقد ذلك. أود لو أستطيع أن أصيب نتفاً من التعليم البوذي!

الحق يقال، شعرت بخيبة أمل كبيرة من مسرحيتي الأخيرة (شراع الحب)، ويؤسفني حقاً أنني فرضت عليك حضور عرضٍ بهذا التواضع.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3133ـ1، أوتاـ كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

22 كانون أول 1964

أشكرك جزيل الشكر، لأنك كلفت نفسك عناء المجيء إلى منزلي مؤخراً رغم مشاغلك العديدة. لم أستقبلك كما ينبغي، إن لاحظت ذلك، فأرجو المعذرة.

علاوة على ذلك، كنت ما أزال أجهل حتى تلك اللحظة أن الهدية التي جلبتها لي هي أحد أعمال مايلول،[1] لهذا تفوهت معك بعبارات خرقاء حولها. تَصَوَّرْ مفاجأتي عندما فتحتُ العلبة بعد مغادرتك! لا أدري كيف أشكرك على تقديمك عملاً باهظ الثمن. أتساءل هل سأزين به داخل المنزل أم الأفضل أن أضعه خارجاً، وأشعر بفرح غامر حين أتأمله من كل الزوايا، وأتسلى بوضعه هنا وهناك، كي أحدد أفضل مكان له. ولأن أبولون موجود في الحديقة، أقول في سري إنه سيكون مسلياً وجود تمثال امرأة مقابله. إذاً، ها هي متعة عظيمة أخرى في حياتي بفضلك، اسمح لي أن أعبر عن شكري العميق لك.

أطيب أمنياتي بالعام الجديد. لن يفوتني في الثاني من كانون الثاني، كما في كل عام، أن آتي لزيارتك.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

---

1 – تمنع عادات اللباقة السارية في اليابان فعلاً أن تفتح هدية في وجود الشخص الذي أهداك إياها.

رسالة وجهها كاباواتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3 3 3 1ـ1، أوتاـ كو، طوكيو)

25 كانون الأول 1964

سهوتُ عن كتابة رسالة شكر على ترحيبك الساحر بي في أمسية ماضية وذلك بسبب عادتي السيئة وهي أنني لا أبدأ عملاً البتة إلا إذا داهمني موعد تسليم المخطوط، وشعرتُ بالارتباك أكثر لأنني تلقيتُ رسالتك في تلك الأثناء. أمتعتني هذه الزيارة إلى منزلك وكانت متنفساً لأنها حدثت حين كنت منزوياً في منزل فوكودا، منهمكًا في العمل على نصي كما لو أنني أعمل على تمارين فن الخط للمبتدئين، حتى لو حدث خطأ في ساعة موعدنا.

آسف لأنني أصريتُ على المجيء إليك باكراً جداً، وأقدم اعتذاري أيضاً لزوجتك. وكما أخبرتك، هذه **الليدا** هي تقليد صُنِعَتْ في اليابان، (لأن المراد منها هو منحوتة، وهذا بالتأكيد ليس تزويراً بحصر المعنى، وفضلاً عن ذلك، مصنوعة بطريقة مرمقة)، لكنني أحضرتها لأنني لاحظتُ في منزلك التصميم العام الذي وضعه أموهارا.[1] لا تتردد في وضعها حيث يبدو لك المكان مناسباً، في ركنٍ من حديقتك مثلاً. بعد أن بدأتُ بكتابة سيناريو مسلسل تلفزيوني،[2] وقد راعني حتمًا انعدام موهبتي، لكني أقول في سري أن بوسعي أن أرى على قدر ما أستطيع الأمر من زاوية أخرى، باعتباره تمريناً

1- ايميهارا ريوزابورو (1986-1888): أحد الرسّامين المتخصصيّن بالأسلوب الغربي وأكثرهم حضوراً في القرن الماضي، درس في فرنسا بين عامي 1908 و1913، خاصة مع رونوار. تتميز أعماله (أجساد عارية، مناظر، طبيعة ميتة) بغزارة ألوانها والدقة في المزج بين التقاليد اليابانية الخصبة والرسم بالزيت.

2- تامايارا، عُرِضَتْ كحلقات على التلفزيون الوطني إن إتش كي، بدءً من نيسان عام 1965.

جديداً. لا أدري أين سيقودني هذا، لكنني على أية حال سأسافر في الثالث من كانون الثاني. يسرني أن أستقبلك في الثاني من كانون الثاني. يمكنك أن تأتي بصحبة من تحب.

سأنهي هذه الرسالة هنا، راجياً أن تعذرني على تأخري في شكرك.

مع أطيب المشاعر.

كاوباتا ياسوناري

يسرني جداً أن أتوقع رؤية أبنائك من جديد.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 3331ـ1، أوتاـ كو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

2 شباط 1965

أشكرك على الحفاوة التي استقبلتني بها خلال زيارتي لك بمناسبة العام الجديد.

اكتشفتُ من أجل **الليدا** لمايول التي أهديتها لي في كانون الأول الماضي قاعدة رخامية، وأحببتها سوية، وقد وضعته الأمر قرب المدفأة كما يبدو في الصورة المرفقة.

سأبدأ بترميم منزلي اعتباراً من العاشر من هذا الشهر، وهذا ما سيضطرنا للذهاب والسكن في مكان آخر لعدة أشهر، وهذه الفوضى مزعجة للغاية.

يمكنك أن تجدني في فندق نيوجابان، الغرفة ٩٠٩: سأكون هناك من أجل الكتابة.

حين تنتهي الترميمات، أتمنى بالتأكيد أن تزورني. مع أن حجرة الشرفة لن تكون ساحرة حقاً إلا في الصيف.

اعتن على الأخص بنفسك

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (ماغوم ـ هيغاشي 1333ـ1، أوتاـ كو، طوكيو)

الأول من آذار 1965

أشكرك من كل قلبي على عملك **الموسيقا**.[1] لقد استلمته. إنه كتاب تلذ قراءته بالإجمال، وأجد أن عنوانه مناسب له تماماً. أُرسلُ لك النسخة النهائية من روايتي **حزن وجمال**.[2] اقتبس منها المخرج شينودا مازاهيرو مع كاغا

1- أونغاكو: هذه الرواية، التي تُمثّل بأسلوب رفيع وطريف في آن واحد «حالة من فتور الرغبة الجنسية الأنثوية تحت مراقبة التحليل النفسي» صدرت في شباط من قبل شو كورونشا، بعد أن نُشرت على حلقات بين كانون الثاني وكانون الأول عام 1964 في مجلة فوجين كورون (رأي النساء).

2- أوتسوكوشيسا تو كاناشيمي تو: أصدرتها شو كورونشا في شباط 1965، نُشِرت هذه الرواية – وهي آخر عمل لكاوباتا صدر في حياته – أولاً على حلقات في مجلة فوجين كورون بين

ماريكو فيلماً، وهذا الأخير فاجأني بسؤاله: هل نموذج الفتاة الشابة الذي صورته في كتابك هو حقيقي فعلاً؟

إذا سنح لك الوقت، سأكون سعيداً برؤيتك.

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (فندق نيويابان، ناغاتا-شو، شيورا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

9 آذار 1965

سررتُ باستلام رسالتك الوديّة وروايتك **حزن وجمال**. مظهرها ساحر، والصور والطباعة رائعون، وأشعر بإعجاب كبير حيال شيو كورون: فهذا الناشر يصنع الكتاب بمهارة. بسبب اقتراب موعد سفري إلى الخارج[1] غداً، أمضيتُ الأيام الماضية في الاستعدادات، ومع أنني سمعتُ كلاماً طيباً عن آراء كاغا ماريكو، إلا أنني سأغادر اليابان دون مشاهدة الفيلم، وهو ما يحزُّ في نفسي. ومؤخراً، من أجل تجهيز روايتي لشانكوشا،[2] ذهبتُ إلى كيوتو

كانون الثاني 1961 وتشرين الأول 1963. تروي عن لقاءات كاتب متقدم في السنّ مع عشيقته القديمة، والطريقة التي تحاول فيها رفيقتها أن تنتقم لها من المآسي التي عاشتها خلال هذه العلاقة الماضية.

1- كان ميشيما يُحضّر نفسه للإنطلاق إلى إنكلترا ليمضي بضعة أسابيع بدعوة من المعهد البريطاني. وكانت هذه إقامته الوحيدة المطولة في ذلك البلد.

2- هارو نوي يوكي (ثلج الربيع)، الرواية الأولى من الرباعية هوجو نو آمي (بحر الخصوبة)، منشورة على حلقات في مجلة شانشو بدءًا من أيلول ١٩٦٥.

وأمضيتُ وقتي هناك أرتعش من البرد في المعابد بسبب قسوة الشتاء. لذلك تجعلني فكرة السفر إلى برد لندن هذه المرة مكتئباً. يسعدني أن أراك عند عودتي. حتى لو لم يكن هنالك حكاية مهمة أحملها من سفري إلى لندن...

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 32ـ4، أوتاـ كو، طوكيو)

29 حزيران 1966

تلقيتُ بسرور بالغ هديتك الرائعة بمناسبة عيد بون.[1] وكل العائلة تشكرك. قرأتُ النص الذي كتبه هاشيكاوا بانزو لمنشورات بانجي شانجو:[2] لقد قدم شرحاً يعتمد برأيي على قراءته المتأنية لعملك. حين فتحتُ الكتاب لأتصفح بعض مقاطع **اعترافات قناع**، فوجئتُ في نهاية المطاف أنني قرأته ثانية كله تقريباً، وهذا ما جعلني أفكر ملياً في العلاقة الموجودة بين هذه

1- تسمّى أيضاً «أوبون» أو «أورابون» (من الكلمة السنسكريتية أولامبانا)، هذا العيد البوذيّ، الذي من شأنه أن يحمل السلام والسعادة إلى أرواح الموتى، يحدث كل عام، حوالي 15 تموز (بين الثالث عشر والرابع عشر من الشهر السابع). يعتمد على الإيمان بأن الأموات يعودون خلال تلك الأيام الثلاثة إلى الأرض كي يقوموا بزيارة عائلاتهم ومشاركتهم الطعام. هذه الطقوس تهدف لاستقبال الأموات ثم مباركة عودتهم إلى العالم الآخر.

2- هاشيكاوا بانزو (1922-1983): كتب هذا الناقد، للعمل المعنون ميشيما يوكيو في مجموعة «مكتبة الأدب الياباني المعاصر» الصادرة في آب 1966 عن منشورات بانجي شانجو، نصاً إيضاحياً ونبذة عن سيرة ميشيما.

الرواية وكتاباتك اللاحقة.

في القطار الذي كان يقلني مؤخراً إلى منزلي بعد جائزة أكوتاغايا،[1] تحدثتُ مع ناكامورا ميتسيو[2] عن الإعجاب الذي شعرتُ به أثناء قراءتي لكتاباتك النقدية عن الأعمال الروائية. قرأتُ كل الكتب التي أرسلتها في هذا العام ابتداءً من **مدرسة النساء غير الوفيات**.[3] كان علي أن أشكرك عل كل واحد من هذه الكتب، إلا أن كسلي الخرافي جعلني أتهاون في ذلك، تقبل اعتذاري.

بما أنني لا أعاني البتة من ارتفاع الحرارة هذا العام، سأؤجل موعد ذهابي إلى الجبال.

أطيب الذكريات لوالديك وزوجتك.

كاوباتا ياسوناري

من دواعي سروري أن يتاح لي التحدث معك من حين لآخر.

1- في هذا الخصوص راجع الحاشية 217. تمّ تعيين ميشيما للتوّ عضواً في لجنة تحكيم هذه الجائزة.

2- ناكامورا ميتسيو: بخصوص هذا الكاتب راجع الحاشية 273.

3- هانتيجو دايغاكو: هذا العمل، الذي يظهر على شكل ست عشرة محاضرة أقيمت أمام جمهور نسائي، صدر في آذار 1966 عن منشورات شانكوشا.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (مينامي - ماغوم 8-32-4، أوتا- كو، طوكيو) إلى كاواباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

15 آب 1966

أشكرك على رسالتك.

منذ رسالتك تلك، ذهبت إلى شيمودا،[1] وعدتُ إلى طوكيو أمس وسأغادر في العشرين من هذا الشهر إلى كانساي[2] وإلى كيوشو لأجمع فيهما وثائق من أجل روايتي القادمة.[3] هذا يناسبني تماماً، لأنني أحب الدفء.

كنت أود أن أحدثك بعد جائزة أكوتاغايا، لكن بسبب انشغالي في التزامات أخرى، اضطررتُ إلى التواري، ويؤسفني ذلك. فاجأتني نزاهة لجنة التحكيم في هذه الجائزة. وعموماً لا تقرأ لجان التحكيم في الجوائز الأدبية الأعمال المقدمة بشكل دقيق: يميلون إلى استخدام حدسهم في الحكم على أعمال لم يكلفوا أنفسهم عناء تصفحها، وأجد ذلك أمراً غير نزيه.

من بين الكتب التي قرأتها مؤخراً رواية نوزاكا آكييكي، **الإباحيون**،[4]

1- شيمودا، مدينة ميناء من مقاطعة شيزيوكا، تقع في أقصى جنوب شرق شبه جزيرة إيزو، وارتبطت بتاريخ الدخول الغربي إلى اليابان: ففيها جرى توقيع اتفاقية الصداقة اليابانية الأمريكية عام 1854، ما فتح أبواب ناغازاكي وشيمودا وهاكوداتي على التجارة الأجنبية.

2- كانساي: اسم عام لمنطقة كيوتو، نارا، أوساكا وكوب.

3- هذه الرحلة حملت ميشيما على البحث عن مواد لكتابه الثاني «بحر الخصوبة» (هومبا، الأحصنة الهاربة) في نارا وكيوتو وهيروشيما وكوماموتو.

4- إيروغوتوشيتاشي: أصدرتها شو كورونشا على حلقات عام 1963، قبل أن تنشر عام 1966، يمتاز هذا العمل بالدعابة اللاذعة، ويتحدث عن أوساكا، وقد أثيرت ضجة حول موضوعه: مغامرات مهرِّب أغراض إباحية. دافع ميشيما عنها قائلاً بأن «هذه الرواية فاجرة، وحركيّة مثل

وقد سلتني كثيراً: إنه عمل متعجرف في سياق أعمال تاكيدا رانتارو[1] نفسه. وعموماً، اتخذ الأدب خلال الآونة الأخيرة أشكالاً تزعجني، أشكالاً تبحث عن الظهور وجامدة في الوقت نفسه، وأنا لا أرغب في قراءة هذا الأدب البرجوازي المتمدن.

هنالك أيضاً شيء فظيع من الغش والاحتيال في الأخبار الأدبية ـ يشير صراحة إلى فساد عالم الأدب. هل ينبغي أن ننتظر أيضاً زمناً طويلاً لولادة روح عنيفة وثورية؟ الوحيد المثير للاهتمام إلى حد ما هو على الأرجح آنوكو-إشيرو.[2] أجد لديه جانب «الصبي المستفز» في أعمال تانيزاكي الأولى.

سأنهي **ثلج الربيع** من أجل منشورات شانكوشا من الآن حتى نهاية العام، وأود أن آخذ قسطاً من الراحة بين إنجاز الجزء الأول والبدء بالجزء الثاني، لكنني اكتفيتُ سفراً إلى الخارج.

في الفترة الأخيرة، زار منزلي معتوهون غالباً، آخرهم فوجئتُ به في منزلي في الصباح الباكر وقد كسر زجاج النافذة. إننا في مرحلة تزداد فيها الحالات العصابية على نحو مذهل، ويبدو أن طاقة المجانين تفوق طاقة الأدباء بكثير.

سماء الظهيرة فوق مخزن مهملات». راح نوساكا (ولد عام 1930) الذي وقّع أول رواية له هناك، يكرّس وقته بعد ذلك لعدد معين من القصص، لاسيّما (قبر اليراع، 1967)، تتناول خبرته في الحرب والسوق السوداء، كأنها لوحة شهية عن حياة الشعب الياباني البسيط تحت الاحتلال الأمريكيّ. هذا الكاتب المتميز خَبِرَ كل المهن (كاتب كلمات أغاني وعامل في منجم على سبيل المثال) وخَبِرَ العمل السياسي أيضاً (عُيّن سيناتوراً في صفوف اليسار).

1- تاكيدا رانتارو: بشأن هذا الكاتب انظر الحاشية 83.

2- أونو كو-إيشيرو (ولد عام 1934)، بعد أن حصل على جائزة أكوتاغايا عام 1961 عن (الإله الحوت)، نشر أعمالاً تناول فيها انحطاط الإنسان عبر الجنس (فورين، الخلود، 1965). بعد ذلك وجّه إنتاجه الوفير نحو الرواية الإباحية، وهو نمط نجح في إنقاذ السوقية من خلال حيوية صحية ونكهة عبثية.

وأقول في سري إنه لكي أحسد أحداً، يجب أن أصبح على الأقل مجنوناً مثلهم.

كتبتُ مسرحية للأطفال تحتاج لإخراج ضخم، عنوانها آرابيان **نيغت**،[1] وستُسَلم إلى نيسي في شهر تشرين الثاني. إنها بالأحرى مسرحية ساذجة، لكنني أود أن أدعوك رغم ذلك لمشاهدتها.

اعتن بصحتك خاصةً في هذا الفصل الحار.

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 8ـ32ـ4، أوتا- كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

30 أيلول 1966

أرفق بهذه الرسالة بطاقات دعوة لمسرحية آرابيان **نيغت** التي أضجرتك من فرط تكرار الحديث عنها معك هاتفياً في الآونة الأخيرة. بداية العروض لن تكون على الفور، لكن آمل أن تسعدني بمجيئك. ستكون الاستراحة قصيرة جداً، ولذلك أود أن أدعوك للعشاء بعد العرض إن لم تكن مشغولاً؛ وسيسعدني أن تخصص وقتاً لسهرتك حتى ساعة متأخرة. أفكر بالتأكيد أننا قد نلتقي في أية مناسبة أخرى من الآن حتى شهر تشرين الثاني. وحتى ذلك الحين، اعتن بصحتك في هذا الفصل الخريفي الذي تنخفض به درجات

---

1 - الليلة العربية: مسرحية من فصلين وخمسة عشر مشهداً، دخلت في آذار 1967 في مجموعة كويا يوري (السهول المؤسفة)، نشرتها شو كورونشا.

الحرارة.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 32ـ 4، أوتا - كو، طوكيو)

10 تشرين الأول 1966

تلقيتُ بسرور **الشهيد القديس سيباستيان.**[1] ها أنت في هذا العمل تسلك طريقاً جديداً مرة أخرى. سبق أن استشفيت وأنا أقرأ بعض الأحاديث عنك في المجلات أنك أبديت اهتماماً بهذه الشخصية في ملحقك، وتبدو لي فكرة رائعة أن تنشر طبعة فنية من هذا الكتاب مزودة بصور الروائع الفنية. لابد أنني ذكرتُ لك ذلك من قبل، فقد زرتُ كنيسة سان سيباستيانو أكثر من مرة، الأولى منذ سبع أو ثماني سنوات، والثانية منذ ثلاث سنوات. وبما أنني حضرتُ أيضاً في الأوبرا اقتباساً لمسرحية دانانزيو، أدته راقصة بالية شهيرة لم أعد أذكر من هي، لذلك يمتعني أن أقرأ هذا الكتاب. شاهدتُ هذا العمل في أوبرا باريس دون أن أعرف شيئاً عنه، وبالتالي لم أفهم شيئاً منه. لكنني

1- سي سيباسيوشيان نو جنكيو: رواية لغابرييل دانانزيو. أشرف ميشيما على ترجمة إيكيدا كوتارو واختار إعادة إنتاج اللوحات لإشهار هذا الكتاب، أصدرته منشورات بيجوتسو شوبانشا في أيلول 1966. القديس سيباستيان، لوحة لغويدو ريني (1642-1575)، لها قيمة عظيمة في مخيلة ميشيما: وصفَ في اعترافات قناع كيف جعله التأمل في إعادة إنتاج هذه اللوحة، بدءً من المراهقة، يقذف المنيّ. في عام 1966 صوَّرَ شينوياما كيشين الكاتب في سان سيباستيان بنفس وضعية لوحة ريني.

احتفظتُ منه بانطباع في غاية الوضوح: بدت لي هذه الباليه التجريبية التي جرى أداؤها بعد الأوبرا ذاتها مثيرة للرثاء حقاً، إنها نوع من العروض التي تنفرك إلى الأبد من حفلات بالية الأوبرا.

لعل السيد نيتو آرو[1] قال لك الشيء ذاته، لكنني حين التقيته الصيف الماضي في اجتماع بحضور الأميرة ميشيكو، لم ينفك (وهو شخص صاحب رؤى في غاية الوضوح عن الأدب الياباني والنصوص المترجمة) يثني على طريقة عرضك الحوارات في ترجمتك. وسيسره جداً بلا شك أن تهديه نسخة من هذا العمل.

سررتُ أيضاً ببطاقات مسرحية **آرابيان نيغت** التي تلقيتُها مؤخراً، وأنا حريص أن أشكرك عليها دونما تأخير.

أقرأ الآن حوارك مع نوسكا في مجلة شيو كورون.[2]

كاوباتا ياسوناري

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 32ـ4، أوتاـ كو، طوكيو)

5 تشرين الثاني 1966

وصلتني حواراتك مع هاياشي.[3] وبدأتُ فور استلامها تقريباً بقراءتها

1- نايتو آرو (1977-1883): متخصص في الأدب الفرنسي، ومعروف بترجمته للأمير الصغير لسان إكزوبيري.

2- مقابلة مع الأديب نوساكا أكيوكي، ظهرت على صفحات عدد تشرين الثاني 1966 من هذه المجلة، تحت عنوان «الإباحية ورقابة الدولة».

3- مجموعة مقابلات مع هاياشي فوزاو، نشرتها مطبوعات بانشو شوبو في تشرين أول 1966

قبل أمس، في وقت متأخر من الليل، ولم أستطع ترك هذا العمل، فقرأته دفعة واحدة حتى الصباح.

ثمة أشياء في عباراتك فاجأتني وأذهلتني أيضاً، أدهشتني إمكانية أن أجد في رواياتك يوماً هذه الرؤى عن البوذية.[1] تيكا، إحدى الشخصيات العظيمة في المراحل المضطربة من عصر جوكيو[2] - **عصر المجموعة الجديدة (القصائد) للغابر والحديث** - أصبح آلهة الأدب الكلاسيكي، لهذا السبب، أرغب أنا نفسي منذ زمن طويل أن أكتب شيئاً عنه، متذكراً بالمثل القديس الراهب ميو،[3] لكن أوشك النهار أن يأفل الآن، ولم يزل الهدف بعيداً. أقرأ الآن **القديس سيباستيان**، وأنا أستمتع بكل مقطع منه. وأتخيل أي شخصية يابانية - وأية حقبة - يمكن أن تناظر سيباستيان...سأكتفي بهذا القدر الآن، موجهاً لك كل شكري.

كاوباتا ياسوناري

تحت عنوان «دراسات عن اليابانيين».

1- ينوّه كاوباتا إلى بحر الخصوبة التي كان أول كتاب منها ثلج الربيع يُنشر على حلقات في مجلة شانشو. في حين كان ميشيما يؤلف الكتاب الثاني الأحصنة الهاربة.

2- جوكيو: اسم الحقبة (1222-1219) الموافقة لممالك الإمبراطورين جانتوكو وشوكيو، وبداية حقبة غو-هوريكاوا. أثناء هذه الحقبة، الإمبراطور المخلوع غو-توبا (1239-1180) حرّض على تمرد معروفة باسم «جوكيو نو ران» (اضطرابات جوكيو) في محاولة فاشلة لاستعادة السلطة التي انتقلت في نهاية القرن الثالث عشر إلى الحكّام العسكريين لعشيرة ميناموتو، المقيمة في كاماكورا.

3- ميو (1232-1173): متدين بوذي معروف أيضًا باسم كوبين، جرى تقديسه لأنه أسس جماعة كيغون. يذكر في البوذية الروحانية، ترك عدداً كبيراً من الرسائل، مثل سايجارين (تهافت الهرطقة، 1212) وينتقد فيها النظريات الدينية لهونين (1212-1133) مؤسس جماعة الأرض الطاهرة البوذية «جودوشو».

رسالة وجهها ميشيما يوكيو بالبريد السريع (ميامي ـ ماغوم 8ـ12ـ4، أوتا- كو) إلى كاواباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

13 شباط 1967

أرغب في محادثتك منذ زمن طويل، لكن لم تسنح لي الفرصة حتى في لحظة جائزة أكوتاغايا، ويؤسفني ذلك. حقاً تجعلني الجوائز الأدبية أثرثر أكثر مما ينبغي، وألوم نفسي غالباً لأنني لا أستطيع الحفاظ على رصانتي. بقيت نهاية هذا الأسبوع في المنزل بسبب تساقط الثلج الكثيف، وانهمكتُ في عدد من الواجبات: معارك بكرات الثلج، صناعة رجل ثلج، وانتهيتُ إلى الشعور بالكرب لأن الأطفال ينتهون دوماً إلى التحالف مع أمهم ضدي.

أكتب إليك اليوم راجياً منك تلبية طلبي، وبنتهى اللطف، لأنني أودّ أن أوصيك على نص. فإذا كان ذلك يسبب لك أي إزعاج، فأرجو ألا تتابع قراءة هذه الرسالة.

أدير منذ سنوات عديدة مع أربعة أصدقاء من جيلي (ميراماتسو تاكيشي،

سايكي شو-إيشي، أندو شوساكي ونيشي يوشييكي)[1] مجلة هيهيو[2] التي ستعود للظهور بشكل جديد تماماً لدى نامبوكيشا، لكن لا أدري ما هي الأسباب، وكما تعرف ارتكب الناشر نامبوكيشا هفوات فيما يخص الملخص

1- موراماتسو تاكيشي (1994-1929): ناقد أدبي عنيَ بسيرة مالرو وفاليري، ودافع منذ أواسط الخمسينيات عن مقاربة «ميتافيزيقا» النقد، الممنوعة منعاً باتاً في اليابان. وهو كاتب لأعمال عظيمة عن الأدب والروح الشعرية 1963 وتاريخ الأدب الياباني عن الموت 1975، وخصص العديد من الدراسات للمسائل التاريخية والسياسية المعاصرة (النازية، وحرب الجزائر). أصدر أيضاً سيرة ميشيما يوكيو- سونو سي تو شي (حياة وموت ميشيما يوكيو، 1971).

سايكي شو-ايشي (ولد عام 1922): ناقد أدبي متخصص في الأدب الأمريكي (همنغواي وفوكنر)، اشتهر بمعرفته الخارجة عن المألوف في مجال الأدب الغربي. غَذّت فيه إقامته المطولة في الولايات المتحدة التفكير المقارن ما أتاح له إعادة الاعتبار للثقافة في اليابان الحديث مع الحفاظ على مسافة لا تقصي التورط الشخصي، كما يدل على ذلك عنوان أحد دراساته: (سيرة ذاتية لليابان الحديث 1982-1980). كان سايكي مدير النشر في مجلة هيهيو التي يرد ذكرها هنا.

إندو شوساكو (1996-1923): روائي كاثوليكي لم يتوقف، تارة برصانة، وأخرى بمناورات الدعابة، عن التساؤل حول عدم انسجام الأخلاق المسيحية مع الروح اليابانية، وعن غياب «معنى الخطيئة» في اليابان. اهتم بهذه المواضيع كما غيرها في (البحر والسمكة، 1957) التي تستحضر التجارب التي قام بها الأطباء اليابانيون على المساجين الأمريكان خلال حرب الباسفيك، وفي (الصمت، 1966) وهي رواية تاريخية يكرسها الكاتب لتحليل سيكولوجية المسيحيين اليابانيين الذين اختاروا أن يرتدوا عن إيمانهم لأنهم كانوا ملاحقين في القرن السابع عشر.

نيشي يوشيوكي (ولد عام 1922): ناقد متخصص في الأدب الألماني، ومترجم هيرمان هسه (نرسيس وغولدموند)، أظهر دوماً اهتمامه بالتاريخ الألماني الحديث. عُرف أيضاً بدراسته (الغرب والشرق في ألمانيا المعاصرة، 1962) المنشورة بعد إقامة دراسية لعامين في برلين الغربية.

2- هيهيو (النقد، صدرت بين تشرين الثاني 1958 حتى نيسان 1970): مجلة أدبية تصدر كل ثلاثة أشهر (الثالثة تحمل هذا العنوان)، كانت تقدّم على وجه الخصوص نصوص مقابلات ومقالات عن الأدب الغربي المعاصر (هذه المجلة هي التي عرّفت اليابان على «الرواية الفرنسية الحديثة»). بعد توقف دام أكثر من عامين بدءاً من 1963، صدرت المجلة ثانية في نيسان 1965 في منشورات نامبوكوشا بهيئة تحرير معدّلة انضم إليها ميشيما.

الإعلاني. ترغب هيئة التحرير بدورها الاستفادة من الانطلاقة الجديدة لتكون مجلة قيّمة، ورغبتها الأولى في هذا الشأن - رغبة مستقاة من الحلم - هي أن توافق على منحنا أحد نصوصك.[1] أحرجني زملائي، ولذلك تكفلت بتوجيه هذا الطلب إليك.

تكفينا صفحة واحدة (لكن إن كتبتَ أكثر، فسنكون في غاية الإمتنان بالتأكيد). سيسرنا كثيراً أن توافق على عرض أفكارك حول موضوع من اختيارك! أرفق مع هذه الرسالة بطاقة بريدية: هل يمكنك أن تدون عليها إجابتك إيجاباً أو سلباً؟ في حال موافقتك سيذهب شخص من طرف نامبوكيشا لزيارتك بلا إبطاء، ليقدم لك المجلة ويجدد لك هذا الطلب وجهاً لوجه.

اعذرني على هذا الطلب التعسفي. أرجو أن تهتم بصحتك في هذا الفصل ذي البرد القارس.

ميشيما يوكيو

1- أجاب كاوباتا بطيب خاطر عن هذا السؤال بكتابة مقال عنوانه «مقتطفات من قصص الرحلة» الذي نُشر في عدد تموز 1967 من مجلة هيهيو.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 32ـ4، أوتا- كو، طوكيو)

16 شباط 1967

استيقظتُ اليوم أيضاً في الساعة التاسعة والنصف مساء، وهذا هو الصباح بالنسبة لي: تتالى الأيام بإيقاع مقلوب تماماً، الليل حل مكان النهار، ومنذ أن بدأتُ أعيش الزمن على هذا النحو، في حالة قريبة من الخرف، لم أعد أثق بقدرتي على كتابة أي شيء. لكن لا يسعني إلا أن أجيب على طلبك بالموافقة، لأنه يصدر عنك. ستكون كتابتي سخيفة بالتأكيد، لكنها ليست منفرة بالضرورة، وأرجو أن تسامحني على ذلك.

أذهلني نصك الرائع في بانجي.[1] لعلك ستجد أنه من غير اللائق أن أقدم موهبتك على هذا النحو، لكنني لم أشعر منذ زمن طويل بمثل هذا الإعجاب، إلى حد شعرت معه بالذهول، حتى أنا الذي لم أُكَوِّن رأياً واضحاً حول قضية 26 شباط،[2] استحوذ عليّ الانفعال أيضاً حين فكرتُ فيها،

1- منطق «الثورة الأخلاقية»: بخصوص وصية مدير من الصف الأول إيسوب، بحثٌ نشرته مجلة بانجي في عدد آذار 1967.

2- ترجمة حرفية عن اليابانية «نينيروكو جيكين». يرسم هذا المصطلح محاولة انقلاب عسكري قام بها ضباط شباب في إحدى الكتائب الراديكالية في الجيش، كودو-ها (كتيبة المسار الإمبريالي) في 26 شباط 1936 للإطاحة بالحكومة الموالية للكتيبة المعادية (المسمّاة بـ«السيطرة»: توسيها)، التي كانوا يستنكرون خياراتها في المجال الإستراتيجي. سيطر هؤلاء الضباط، الذين أرادوا إظهار ولائهم للإمبراطور هيروهيتو (المحاط بحاشية لا تقدّم له النصح كما يجب حسب رأيهم)، على وسط طوكيو بعد أن قتلوا ثلاثة من كبار أعضاء الحكومة. لكن هيروهيتو نفسه أعطاهم الأوامر بالاستسلام وحُكم على سبعة عشر من المتآمرين بالموت وأعدموا، من بينهم إيسوب أسا-ايشي (1937-1905) الذي كرّس له ميشيما القصة آنفة الذكر. وقع هذا الحادث في 26

وأخذ قلبي يخفق بشدة. وكذلك وجدتُ رسالتكَ إلى موري ماكي[1] فريدة.

سأقابلُ قريباً السيد ستروس وأشعر بشيء من القلق لأنني لا أعرف ما يجب علي أن أفعله لأرتب له أفضل استقبال. الترجمة الألمانية **لبلد الثلج** صدرت مؤخراً والترجمة الهولندية **للحسناوات النائمات** ستصدر عما قريب... باختصار يبدو واضحاً في هذه الفترة أن الترجمة إلى اللغات الأوروبية هي التي ستسود بالنسبة لأعمالي.

(مرة أخرى أيضاً لن أفلح بالنوم قبل انقضاء الظهيرة)

كاوباتا ياسوناري

(16 شباط، الساعة السادسة صباحاً)

رسالة وجّهها ميشيما يوكيو (مينامي-ماغوم 4-32-8، أوتا-كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

20 شباط 1967

أشكرك جزيل الشكر لأنك وافقت بسرعة فائقة على طلبي التعسّفيّ. وقد أسعدتْ موافقتك كل فريق مجلة **هيهيو**. سبق لمنشورات بانشو شوبو أن اتصلت بك في هذا الشأن. وأشكرك سلفاً على ما يمكنك أن تقدّمه لها.

شباط وسيغدو بالنسبة للكاتب حدثاً نموذجياً للكاتب في آخر سنوات عمره، وسيعود إليه غالباً (ولاسيّما في قصة «يوكوكو»، «الوطنية»، 1966).

1 موري ماكي: ابنة الكاتب الكبير موري أوغاي (1862-1922) التي أهداها ميشيما نصاً صادراً في عدد آذار 1967 من مجلة فوجين كورون بعنوان «جنتكم، ملعقتكم الفضية - إليكِ يا سيدتي موري ماكي».

أسعدني حقاً مديحك لنثري المنشور في بونجي: عرضتُ الرسالة بفخر على جميع أفراد الأسرة وقلت لهم: «انظروا ما يقوله كاوباتا عني!»، واتصلتُ بعد ذلك مباشرةً مع سوجياما في مجلة بونجي لكي أشاركه فرحي؛ أراد أن يدوّن عبارتك كتابةً، لكنني منعته عن ذلك بصراحة، وقرأت له رسالتك على عجل لكي أمتّعه. أقع في هذه المبالغات حين تصلني رسالة منك، ولهذا يبدو لي أنه من الأفضل أن تأخذ بعين الاعتبار هذه السمة من طبعي وتُظهر مزيداً من التحفّظ حيالي.

تحدثتُ مؤخراً مع سوغايارا لوقت طويل، وفي خضم أحد النقاشات الحادة التي اعتدنا عليها، فهمتُ منه أنني لم أتقدم خطوة واحدة منذ بداية عقد الخمسينيات.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 8ـ2 3ـ4، أوتاـ كو، طوكيو)

21 آذار 1967

تلقيت بسرور عملك «السهل الموحش»،[1] لم يُثرْ فيَّ ألماً يُذكر، لكنه أطار

1 «كويا يوري»: هذه القصة المستلهمة من السيرة الذاتية (تُرجمت إلى الفرنسية بعنوان «في عمق العزلة») نشرها شيو كورونشا في مجلد في آذار 1967، بعد ظهورها في عدد تشرين أول 1966

النوم من عيوني. سهرتُ طوال الليل وأنا أفكر: أهو الأكثر حزناً في العالم؟[1] استعدتُ اليوم أيضاً إيقاعي اليومي ونمتُ من الساعة التاسعة والنصف صباحاً حتى الرابعة ما بعد الظهر.

لكنني قرأتُ «طوال الليل» وهذا عزائي الوحيد. تصفحتُ أيضاً «السهل الموحش»، وهذه ثاني مرة أقرأه فيها، وقد أذهلني الجزء الثاني والثالث من جديد.

الأمر ذاته بالنسبة لـ«إحساس ممتع على نحو فظيع»:[2] ليس لدي أي نقد أوجهه إلى هذا النص، وأود أن أكرس نفسي تماماً لشرح كاياد.[3]

كاوباتا ياسوناري

(٢١ آذار، الساعة الثالثة والنصف صباحاً)

ألا تلاحظ إن إعلاننا، «إعلان الأربعة»[4] أثار بعض ردود الفعل الغريبة

من مجلة غانزو.

1- كان من المستحيل العثور على أي نص اسْتُلْهِمَتْ منه هذه العبارة. لكنها تشير، من حيث الأسلوب، إلى الرسام وشاعر الهايكو يوسا بوسون (1716-1783) الذي كان ميشيما يقدّره كثيراً.

2- «ايانا، ايانا، ايي كانجي»: كتب ميشيما هذا المقال القصير عن رائعة تاكامي جون، ايانا كانجي (إحساس مقيت، انظر بهذا الشأن الحاشية 246) من أجل المجلد الرابع من الأعمال الكاملة لهذا المؤلف (تاكامي جون بانغاكو زنشو، منشورات كودانشا، تشرين أول 1964).

3- طلبت منشورات كاياد شوبو من كاوباتا نصاً تفسيرياً بخصوص عمل تاكامي جون لمجموعتها «أعمال كاملة من الأدب الياباني» وأُدرج في آب 1967 في المجلد المكرس لهذا المؤلف. كان كاوباتا، مثل ميشيما، معجباً جداً برواية إيانا كانجي، وقال إنه قرأها «دفعة واحدة، ناسياً تناول الطعام والنوم، وغافلاً أيضاً عن أي نقد وأي حكم - مسترسلاً معه تماماً».

4- في الثامن والعشرين من شباط 1947، كان كاوباتا وميشيما قد أصدرا، مع الكاتب إيشيكاوا جون (1899-1987) وآبي كوبو (1924-1993)، نصاً يحثّ الرأي العام الياباني على

إلى حد ما؟ أثار بعض ردود الفعل الغريبة إلى حد ما؟

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي - ماغوم 8-32- 4، أوتاوا - كو، طوكيو)

15 تموز 1967

عند عودتي من السفر إلى كيي،[1] وجدتُ العطر الذي أهديته لي بمناسبة عيد بون.[2] أشكرك جزيل الشكر على اهتمامك المستمر بي. اجتزنا بالسيارة طريقاً تحول إلى سيل حقيقي في شيو- نو- ميزاكي، لكنني لم أعرف إن كان ذلك بسبب أضرار أحدثها طوفان عظيم. غَيَّرَ سوغايارا المحررين في مجلة **شانشو** الأسبوعية، وهو ما شكل صدمة مخيفة لي أربكتني كثيراً. أظن أن الأمر سينتهي بي إلى التوقف عن الكتابة، وهذا لا يزعجني البتة، فأنا أشعر أنني تائه للغاية. أتعبتني المشاغل التي أبعدتني عن طوكيو خلال هذا الأسبوع. ذهبتُ يوم أمس لحضور مسرحية **ذهب مع الريح** على المسرح الإمبراطوري. قمتُ برحلة رائعة إلى نارا وكيي وكيوتو، وفجأة شعرتُ أنه من الأفضل أن أذهب للعيش في كانسي.[3]

كاوباتا ياسوناري

الاحتجاج ضد الثورة الثقافية الصينية.

1- كيي: شبه جزيرة مهمة لجزيرة هونشو الرئيسية، يحدها شرقاً المحيط الهادي وغرباً بحر اليابان.

2- عيد البون: انظر بهذا الشأن الحاشية 297.

3- كانساي: انظر الحاشية 303.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (مينامي - ماغوم 8ـ32ـ4، أوتاـ كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

20 كانون أول 1967

القميص الرائع الذي أهديته لي مؤخراً أنيق حقاً، وناعم الملمس، وسعدتُ بارتدائه. وصلني اليوم أيضاً طردك الحاوي على وجبة نارازوكي.[1] أشكرك جزيل الشكر على لطفك معي.

لم نلتق منذ زمن طويل، لأنني استغرقتُ في كتلة من الأعمال والإنشغالات منذ عودتي من الهند.[2]

ها قد أصبحنا في نهاية العام ولم أشعر بمرور الزمن. أما بشأن روايتي، فأحس أيضاً أن الحياة تمضي ولم يزل تحقيق الهدف بعيداً: يلزمها نحو ألف ومئتي صفحة. ويجب أن أحرر منها ثلاثمائة صفحة تقريباً لأصل إلى منتصفها. افتتحتُ مشروعاً جريئاً للغاية. وأيضاً كرّستُ نفسي خلال هذه الفترة للعمل في الكتابة... إلا أنني بحكم طبيعتي لا أستطيع الكفّ عن الحركة، وهو ما عرّضني لانتقادات حادّة بصورة متزايدة. على كلّ حال، كانت تجربة مثيرة الرحلة التي قمتُ بها على متن الطائرة المطاردة F104 التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، وكتبتُ مقالاً في هذا الشأن سينشر في عدد بانجي شباط القادم.[3]هناك مجموعة من الأمور تنفرني في التطور الحاصل في

1- نارازوكي: مستحضر غذائي مؤلف من اليقطين (أوري) المنقوع في عجين الصويا المختمر (ميزو).

2- بين السادس والعشرين من أيلول والثالث والعشرين من تشرين أول، سافر ميشيما إلى الهند وتايلندا ولاووس ليجمع وثائق من أجل معبد الفجر، الكتاب الثالث من بحر الخصوبة.

3- هذا المقال، المعنون بـ«إف 104»، أُدرِجَ فيما بعد في قصة السيرة الذاتية الشمس والفولاذ

اليابان ولدى اليابانيين، لاسيّما المثقفون منهم، وأجد الفتور السائد حتى في الأوساط الأدبية مريعاً.

ممّ سيُصْنع العام القادم إذاً؟

لن يسعني الحضور لتقديم التهاني بالعام الجديد، لكن حين سيسنح لي الوقت، سيسرّني أن أستمتع بالحديث الساحر معك.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (فندق مياكو، كيوتو) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 8ـ2 3ـ4، أوتاـ كو، طوكيو)

25 حزيران 1968

أشكرك على العمل الذي أرسلته لي حول القصر الإمبراطوري،[1] وقد قرأتُ فيه نصك، وهو ساحر كما هي العادة دوماً. أليس أسلوبه شبيهاً بأسلوبك في بحثك سوتاتسو؟[2] ذهبتُ اليوم مع زوجة كون توكو[3] لزيارة

(تايو تو تيتسو، منشورات كودانشا، تشرين الأول 1968) وسيستخدم كخاتمة.

1 – كان ميشيما قد كتب تقديماً لكتاب بعنوان حدائق القصر الإمبراطوري، وصدر في آذار 1968 عن منشورات تانكو شينشا.

2 – بخصوص هذا البحث عن سوتاتسو، راجع الحاشية 222.

3 – كون توكو (1977–1898): صديق كاوباتا منذ مشاركتهم في مجموعة «الحساسية الجديدة»

مدرسة آراسانك،[1] وقابلتُ أيضاً مدير منشورات تانكوشا.

رافقتُ يوم أمس توكو في جولته الانتخابية إلى كيوتو وشيغا. وها أنذا أتنعم بمنصب مسؤول غامض - أو سكرتير عام - في مكتب مكلف بالحملة في توكو، بعد أن رفضتُ موقع مدير أكاديمية الفنون الجميلة (ستعلم ذلك بالتأكيد إن تعشيتَ قريباً في مطعم تسوجيتوم) ولا يبدو لي هذا مبتذلاً. كل ذلك لأن هيدومي، أخو توكو، عُيِّن سكرتير دولة لشؤون الثقافة.

حواراتك مع ناكامورا[2] في غاية الأهمية لكنني تصفحتها بسرعة لأنني كنت مستعجلاً، ودون أن أتوقف عند التفاصيل. أظن أنني مدينٌ بوسامي[3] على نحو عرضي لوساطة كاواكامي تيتسونارو.[4] ويبدو لي على النقيض مما يقوله ناكامورا أنني لست أنا من يبحر في هذا العالم: إنما العالم هو الذي يجعلني أبحر. فما رأيك؟ على كل حال، هذا لا يعجبني البتة. كانت رقصة

نحو أواسط العشرينيات، بعد أن انخرط هذا الروائي لمدة معينة في حركة الأدب البروليتاري، ابتعد عن الأوساط الثقافية عام 1930 ليصبح راهباً بوذياً. وعاد إلى مهنة الكتابة عام 1956 حين نشر عملاً لاقى نجاحاً واسعاً: أوتوكي-ساما، تتبع فيه أثر الحياة المضطربة لابنة سين-نو-ريكيو (1591-1522)، أستاذ الشاي الكبير في نهاية القرن السادس عشر. حين كتب كاوباتا هذه الرسالة، كان كون، الغارق في نشاطاته الأدبية والدينية، قد اتجه للتو نحو السياسة: كان مرشحاً لمقعد السيناتور الذي حصل عليه في نهاية الحملة الانتخابية التي يجري الحديث عنها هنا.

1- أسسها سين-نو-سوشيتسو (1697-1622): أحد أبناء حفيد الأستاذ الكبير سين-نو-ريكيو، وهي أحد فرعين كبيرين لمدرسة الاحتفال بالشاي سينكي (سينكي ريو). الفرع الآخر الأكثر أهمية والمسمّى أوموتي-سينكي، أسسه أخو سوشيتسو الأكبر، سين-نو-سوسا (-1613 1672).

2- نُشِرَت مجموعة مقابلات ميشيما مع الناقد ناكامورا ميتسيو (انظر الحاشية 273) في نيسان الماضي في منشورات كودانشا، تحت عنوان حوارات: الإنسان والأدب.

3- المقصود ميدالية الاستحقاق الثقافي، التي حصل عليها كاوباتا في نيسان 1961.

4- كاياكامي تيتسيتارو: بشأن هذا الكاتب انظر الحاشية 56.

اليمامات للسيد سوجياما مؤخراً في غاية الحيوية حقاً.

تحياتي المخلصة.

كاوباتا ياسوناري

(كيوتو، فندق مياكو، ليل 25 حزيران)

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 8ـ32ـ4، أوتاـ كو، طوكيو)

16 تشرين أول 1968

زودتني روايتا **بحر الربيع**[1] و**الجياد الهاربة** مؤخراً بشعور لا مثيل له، وأحسستُ أنني في غاية السعادة.

طلبت مني شانكونشا أن أكتب في هذا الشأن إعلاناً من مئة وخمسين علامة.[2] طلبٌ عبثي. حين قبلتُ ذلك تَوَلَّدَ لدي انطباعٌ بأنني ارتكبتُ فظاظة بحق رائعتك، وأرجو أن تعذرني على ذلك.

أعتقد أن حقبتنا يمكن أن تُسَرَّ وتتفاخر بمثل هذا العمل.

لا تهدف هذه الرسالة إلا لتقديم التهاني لك.

تحياتي المخلصة

كاوباتا ياسوناري

---

1 - حرفياً عن ثلج الربيع.

2- يريد كاوباتا الحديث عن النص الإعلاني الموجه إلى قرّاء بحر الخصوبة.

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (فندق توكيو، شيمودا) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

4 آب 1969

أتمنى أن تكون صحتك جيدة رغم الحرارة المرهقة. نظمتُ في طوكيو موضوع استثمار وقتي الضيق جداً، وبما أنه بدا لي أنه من التدنيس أن أفتح كتابيك **اليابان الجميلة في داخلي**،[1] و**حضور الجمال واكتشافه**،[2] خاصة أنني كنت في حالة توتر ذهني، لذلك جئت إلى هنا، إلى شيمودا،[3] واستمتعت بقراءتهما بهدوء في عذوبة النسيم البحري.

يوضح نص **اليابان الجميلة في داخلي** بجلاء مثير للإعجاب ما يشكل نواة عملك الأدبي، وأظن أن هذا الكتيب سيكنس إلى الأبد كل ما نُشِرَ بشأن «بحوث حول كاوباتا». هنالك نوع من السحر في طريقة عرض أفكارك يتيح لك أن تفرض حساسيتك مباشرة على القارئ وأنت تتحدث عن عبث الجهد أو العدم. يضاف إلى ذلك أنك تستحضر جوهر مفهوم العدم – وهذه هي المرة الأولى – بما يتضمّنه من إضاءات ورسالة حياة بعبارات يسهل

1– أوتسوكوشي نيهون نو واتاكوشي: المقصود هو نص الخطاب الذي ألقاه كاوباتا في استوكهولم في كانون الأول 1968 عندما استلم جائزة نوبل للآداب. نُشر في أكثر من جريدة يابانية في 16 كانون الأول 1968 وصدر بعدها في آذار 1969 عن كودانشا.

2– بي نو سونزاي تو هاكين: في هذه البحث القصير حول الجمالية اليابانية التقليدية، المنشور في أيار 1969 في جريدة ماينيشي شيمبون اليومية، وأصدرته في تموز من العام نفسه ماينيشي شيمبونشا، يستعيد كاوباتا النص من محاضرة ألقاها في 1 أيار 1969 في هونولولو بدعوة من جامعة هاواي.

3– شيمودا: انظر بهذا الشأن الحاشية 302.

فهمها على الغربيين، ما يولّد انطباعاً شبيهاً بانطباع قصتك «أغنية إيطاليا»،[1] انطباعٌ يمتدّ مباشرة، كما يبدو لي، إلى الصفحات الأولى من «**حضور الجمال واكتشافه**»، حين تَذْكر جمال الكؤوس ذات البريق المدهش.

في الواقع، تبدو لي قصة «**جمال اليابان في داخلي**» مثل مقتطفات مدهشة ولا مثيل لها بالمعنى الذي يقصده ويوضّحه هذا النص كما هو، بطريقة واضحة ومختصرة، وما لم يسلّط عليه أحدٌ الضوء بطريقة متناسقة حتى الآن: هذه التيارات الزرقاء الصغيرة جداً التي تشكّل ماء الحياة في الأدب الياباني. ومن بين تلك الاستشهادات المتعددة المثيرة المتلاحقة في نصّك والتي كنت أجهلها بسبب عدم الاطلاع الكافي، ثمّة استشهادٌ بقي منقوشاً في ذاكرتي ولن أنساه: استشهاد من «حكايات إيز»[2] يتحدث عن «عناقيد نبات معرش طوله ثلاثة أقدام وستّ بوصات». هذه العناقيد ناءت بثقلها إلى حدّ أنها تجاوزت صفحات بحثك، فجاءت لتموّه بإزهارها العالم البوذيّ، واجتاحت بوفرتها عالمنا، واحتلته بصمت.

لابد أن بعض الصفحات الرائعة المخصصة للكؤوس في بداية محاضرتك

1- «إيتاريا نو أوتا»: قصة منشورة في كانون الثاني 1936 في مجلة كايزو، ثم أدرجتها منشورات سوجينشا في حزيران 1937 في مجموعة بلد الثلج. وتحكي قصة طبيب مات في أحد مستشفيات طوكيو، إثر تعرّضه لحروق خطيرة خلال انفجار في المختبر، كما تعرضت مساعدته للحرق هي الأخرى، وهذه الأخيرة تتذكر مشاريع المستقبل التي حلما بها معاً. تصبح «أغنية إيطاليا» التي تشرع في غنائها رغماً عنها رمز الإرادة المصممة على المضيّ قدماً في الحياة رغم كل شيء.

2- إيسي مونوغاتاري: هذا العمل، الذي يعود تاريخه تقريباً إلى النصف الأول من القرن العاشر، يدشن نمط أوتا-مونوغاتاري «القصة الشعرية» وفيها تشتبك تانكا (قصائد قصيرة من واحد وثلاثين مقطعاً صوتياً) بالنصوص النثرية. تستخدم الحكايا الموجزة جداً في هذه المجموعة لإضافة تانكا واحدة أو أكثر، وهي تتحدث غالباً عن المغامرات المجيدة لآريارا نو ناريهيرا (825-880)، شاعر مشهور وبارز في القصر سرعان ما أصبح، بسبب مغامراته العاطفية، شخصية أسطورية حقاً.

عن حضور الجمال واكتشافه تستهوي بالتأكيد الجمهور القادم ليسمع حديثك عن حكاية جينجي،[1] ولو من خلال التجربة الحسية الطازجة المتصاعدة منها. تذكرتُ اللوحة التي رسمها بروست عن مطبخ، كما تعرف: يصف في هذا المقطع أدق تفاصيل سكين يبدو جزؤها المعرض لأشعة الشمس مغلفاً بالمخمل، أو يصف أيضاً رؤوس نبات الهليون المدببة التي تبدو منصهرة في الهواء بألوانها القزحية. وفي الوقت ذاته، وجدتُ أنه من المهم أن أتأكد من أن كاوباتا مؤلف **بلد الثلج** مرتبط بشكلٍ من الجمال المضيء، كأنه يتذكر مضاء وبريق شبابه في قلب حركة «الحساسية الجديدة».[2] جعلتني هذه الصفحات أفكر أيضاً في قصتك «خداع الكريستال».[3]

فضلاً عن ذلك، أثرت بي الطريقة التي تلقي فيها بعض الأفكار في ثنايا جملة وأنت تستحضر ظاهرياً موضوعات في غاية اللطافة ـ خاصة حول العلاقة المسبقة وإذاً المرعبة الموجودة بين الأدب وعصره، أو حول الاستخدام المقلق «للعصا» الذي ابتكره كيوشي[4] وعَبَّرَ عنه في إحدى قصائده.

1- جينجي منوغاتاري: ألفت هذا العمل سيدة في البلاط الإمبراطوري في السنوات الأولى من القرن الحادي عشر، تدعى موراساكي شيكيبو، وتتحدث هذه القصة التي تحتوي على أربعة وخمسين كتاباً عن حياة وقصص حب الأمير جينجي، ثم ابنه كاورو. عذوبة التحليلات النفسية، والتصوير الفائق الحيوية للمجتمع الأرستقراطي تلك الحقبة، وأناقة الأسلوب جعلوا منها تحفة أدبية على مستوى العالم.

2- شانكانكاكو-ها: بشأن هذه الحركة راجع الحاشية 29.

3- «سويشو جين أي»: قصة منشورة على جزأين (كانون ثاني وتموز 1931) في مجلة كايزو، ثم أصدرتها كايزوشا في نيسان 1934. يعتري شابة كسولة إحساس بالفارق إزاء الواقع، فتجسّد في تهيؤاتها الخطاب العلمي لزوجها عالم الوراثة، ويتجلى هذا الاحساس عبر ملصقات من الصور تعطي لهذا العمل أهمية انعكاسات لعبة المرايا.

4- تاكاهاما كيوشي (1959-1874): شاعر هايكو. خَلَفَ ماساوكا شيكي (1902-1867) وكان تلميذه، وعمل أكثر من غيره على تحديث هذا النمط الشعري التقليدي، فأعاد إليه قوته «مركزاً على حيوية» أدنى مظهر من مظاهر الواقع بحسب جمالية أستاذه. إضافة إلى غزارته

سأنتقل إلى موضوع آخر، اقترحتَ عليَّ مؤخراً بلطف بالغ أن أكتب شيئاً عن مسرحيتي التي عُرِضَتْ على المسرح الإمبراطوري ولم أستجب لهذا الاقتراح، لكنني لا أعرف بشكل واضح أسباب رفضي، وهو ما يجعلني أشعر بالارتباك منذ ذلك الحين. في الحقيقة، ارتبطت ردة فعلي بالظروف الداخلية لهذا المسرح، وهي ظروف أدت إلى إحداث تغيير في ملاكه الإداري: كان نشاطه قد تراجع منذ بعض الوقت، وترك كيكوتا كازيو المسؤول عن هذا الوضع منصبه الإداري الذي يشغله وحل مكانه أماميا، وهو أحد الإداريين (كان مكلفاً حتى ذلك الحين باستيديوهات السينما)؛ مشروع عرض مسرحيتي **شرفة الملك المجذوم**[1] الذي دافعتُ عنه عند كيكوتا جرى إجهاضه في هذه الفترة الانتقالية. وبما أن أعضاء شركة **توهو**[2] لديهم روح بيروقراطية شديدة، ولأنهم يخشون أن يؤذوا أماميا إن هم ساعدوا بخفة على إنجاز برنامج أعده كيكوتا، وخاصة إن لقي هذا البرنامج نجاحاً كبيراً، لذلك ركزوا جهودهم على المسرحية الأولى التي قرر أماميا في بداية الخريف الماضي عرضها: **أشباح يوتسويا**[3] (مع ميكي زوريهي في دور إيمون،

الشعرية (ألف حوالي سبع وأربعين ألف قصيدة هايكو)، كتب عدة روايات منها كاكي فوتاتسو (الكاكيّان 1915) وبرز فيها أسلوبه الواقعي الذي استخدمه بقوة في الأعوام الأخيرة من حياته. قال في مطلع عام 1950: «عامٌ ينقضي وعامٌ يمضي/ مثل العصا» (ترجمة إي إم أليو). بفضل صورة «العصا» غير المتوقعة، يضفي كيوشي على هذه القصيدة من لحظة البداية أصالة متينة بواسطة تعبير توافقي.

1- رايو نو تيراسو: نُشرت هذه المسرحية في حزيران 1969 عن منشورات شيو كورونشا، وهي المسرحية الأخيرة التي كتبها ميشيما للمسرح الحديث، يتناول فيها البطل الملك خيمر جايافارمان السابع، الذي أسس معبد البايون في أنغكور توم. عبر هذه المسرحية، يطور الكاتب تأملاته عن الصراع بين المادي وغير المادي، الجسد والروح.

2- توهو، مؤسسة إنتاج سينمائي مهمة تأسست عام 1937، كانت تدير المسرح الإمبراطوري منذ إعادة تشييده عام 1966.

3- مسرحية كابوكي من ثلاثة فصول لتسيورويا نامبوكو (بشأنه انظر الحاشية 39) أُلِّفَتْ عام

كيوزوكا مازاكو في دور أو- إيا!!!)، وقبل ذلك، ظنوا أن من المفيد أكثر، أن يبذروا بحذر اعتراضات ضد برنامج كيكوتا، وهو برنامج «غير جذاب للجمهور» برأيهم. ولم تلبث مسرحية شُرفة الأمير المجذوم أن تحملت تبعات هذه اللعبة الصغيرة، وانتشرت شائعة أن «المجموعة لن تحجز أماكن لحضور عرض له عنوان في غاية الإنحراف، ولم تبذل شركة توهو أي جهد للترويج للمسرحية وآثرت الصمت».

في مثل هذا المناخ، ورغم الفرح الذي اعتراني بسبب اقتراحك الودي، كنتُ أعرف حق المعرفة أن شركة توهو لا تستطيع تلقيه بالترحاب وخشيتُ أن يسبب كل هذا إزعاجاً لك، بحسب ما ورد في إجابتي المختصرة مؤخراً. يضاف إلى هذا أنني كنت في غاية الغضب من تصرف شركة توهو، بحيث لم تطأ قدمي المسرح، حتى لحضور العرض الأخير. وهو تصرف غير لائق بحق الممثلين الهزليين، لكن أخيراً...

سأقيم هنا في شيمودا حتى السادس عشر من هذا الشهر؛ وفي السابع عشر منه سأعود إلى قوات الدفاع الذاتي، وأنوي البقاء هناك حتى الثالث والعشرين لأتأكد مما حققه التدريب الإلزامي لمدة شهر للمتطوعين الجدد. ها قد مضت الآن أربع سنوات وأنا أثابر ببطء وثقة للتحضير لعام 1970 القادم رغم السخريات. تنفرني فكرة أن يرى الناس في كل هذا ما يدعو للرثاء، وأُفَضِّلُ أن يجدوا فيه موضوعاً كاريكاتورياً، أما من جهتي، فهذه هي المرة الأولى في حياتي التي أستثمر فيه هذا القدر من الجهد الجسدي والعقلي في نشاط واقعي. وقد لا يكون عام 1970 إلا مجرد وَهمٍ أحمق. لكنني خُضْتُ في هذا المشروع مراهناً - حتى لو احتمال نجاحه هو واحد بالمليون - أنه قد

1825، وهي واحدة من أكثر المسرحيات شعبية. تروي، عبر أحداث مرعبة، كيف تعود روح الشابة أو-إيوا، التي دفعها انحراف زوجها إيمون إلى الموت، للظهور كي تنتقم منه.

لا ينجز. أتمنى حقاً أن يتاح لك حضور عرض الافتتاح في الثالث من تشرين الثاني.[1]

أتفوه بالحماقات بصورة متزايدة، وهو ما يجعلك تبتسم بالتأكيد، إلا أن ما أخشاه ليس الموت، وإنما ما قد يصيب شرف عائلتي بعد موتي. وإن أصابني مكروه في أي وقت، فإنني أظن أن الناس سيستغلون ذلك ليكشروا عن أنيابهم ويلاحقوا أوهى أخطائي، ويمزقوا سمعتي. سيان عندي أن يسخروا مني في حياتي، لكن ما يبدو لي غير محتمل هو فكرة أنهم قد يسخرون من أطفالي بعد موتي. إنني واثق أنك الوحيد الذي يمكنه أن يحميهم من ذلك، وأفوضك بهذا الأمر كلياً في المستقبل.[2]

ومع هذا، فإنه من المتوقع تماماً ألا يفضي كل هذا إلى شيء، وأن كل هذه الجهود وهذا الكد يتضاءل إلى العدم، وأن كل شيء ينتهي إلى ضجر الهجران، فضلاً عن ذلك، هذه الفرضية بالنسبة لروح تتميز بالحس السليم هي التي تمتلك الحظ الأوفر في إمكانية الحدوث (تسعون بالمائة دون شك!)، لكنني أجاهد عبثاً وأرفض أن أنظر إلى هذه الحقيقة وجهاً لوجه. لذلك من المحتم أن يتهمني البعض بالفرار خارج الواقع، بسبب أنانيتي، بينما لا أكره شيئاً في العالم أكثر من وجوه الواقعيين المتورمة والمرتدية نظارات.

آمل أن تسنح لي فرصة رؤيتك في الخريف.

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

1- قُدِّمَ هذا العرض على سطح شرفة المسرح الوطني احتفاء بالذكرى السنوية الأولى لتأسيس الميليشيا الخاصة بميشيما: تاتي نو كاي (كتيبة الدرع)

2- في 24 كانون الثاني 1971، خلال جنازة ميشيما الرسمية في معبد تسيكيجي هونغانجي بطوكيو، قرأ كاوباتا الذي كان يترأس الحفل هذا المقتطف من الرسالة التي لها أبعاد تنبؤيّة.

رسالة وجهها كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا) إلى ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 8ـ32ـ4، أوتا - كو، طوكيو)

13 حزيران 1970

نسيت أن أشكرك على كل ما تقوم به لأجلي، فأرجوك أن تعذرني. قرأتُ **الشمس والفولاذ**،[1] فور نشرها، وقد أثرت بي كثيراً. لقد صدمتني حقيقةً، ولم أستطيع أن أحيد بتفكيري عنها، إنها في رأيي إحدى أعمالك المهمة.

بدا لي حوارك مع ميوشي يوكيو،[2] المنشور في مجلة **كوكوبانغاكو** بعنوان «كل شيء»،[3] بدا لي سهل القراءة وممتعاً. سأغادر غداً إلى فورموز وسأحضر نهاية هذا الشهر اجتماع نادي بن كلاب في كوريا الجنوبية. وفي الحالتين أنا أؤدي واجبات مُلزمة.

بقيتُ بداية الشهر الماضي طريح الفراش لمدة أسبوع في كيوتو، وقد أوحى الأطباء لي بأفكار من نوع: «لكن ثمة تسريب ماء في القاع!» أو «أمر لا يصدق أنك نجوت بمثل هذا الجسد حتى اليوم!». باختصار، يبدو أن الشيخوخة داهمتني ببطء ولكن على نحو مؤكد. جدير بالذكر أن الناس ما زالوا يرونني حيوياً، لكني أجد أن هذه الحيوية هرمت. أتساءل إن كان

1- أصدرت منشورات كادوناشا تايو تو تيتسو في تشرين الثاني 1968، بعد أن نشرتها مجلة هيهيو بين تشرين الثاني 1965 وحزيران 1968 (انظر الحاشية 317).

2- ميوشي يوكيو (1926-1990): متخصص في الأدب الياباني الحديث، حاول أن يُعَرِّفَ الجوهر والحدود عبر دراسة عدد معين من كبار الأدباء في هذا القرن (شيمازاكي توسون، موري أوغاي، أكوتاغايا ريونوسوكي) ثم جمعها في عمل تلخيصي بعنوان: الحداثة ومناهضة الحداثة في الأدب الياباني، 1972.

3- المقابلة المذكورة، نُشِرت في عدد أيار 1970 من مجلة كوكوبانغاكو (الأدب الياباني: تأويل ودراسة المواد التربوية)، بعنوان أكثر دقة: «كل شيء عن ميشيما يوكيو».

سيسعني تقوية نفسي إذا ما اتخذتُ سلوكك الطوعي نموذجاً وبالتالي الشفاء من استسقاء الرئة واضطرابات أخرى.

كاوباتا ياسوناري

أنت كتبت أفكاراً دقيقة تماماً لايشيهيرا:[1] لابد أنها أزعجته!

رسالة وجهها ميشيما يوكيو (مينامي ـ ماغوم 8ـ32ـ 4، أوتاـ كو، طوكيو) إلى كاوباتا ياسوناري (هاز 264، كاماكورا)

6 تموز 1970

أشكرك على رسالتك. أتخيل أن برنامج سفرك إلى كوريا ووفورموز مزدحم، وأنك مرهق بالهموم من كل نوع. دعيتُ أنا أيضاً من الجانب الكوري، ويؤسفني في نهاية المطاف أنني لن أستطيع مرافقتك. سافرتُ نهاية العام الماضي إلى هذا البلد مع إيفان موريس، وكان هذا رائعاً في الكثير من الجوانب، وبدا لي الطعام لذيذاً، لكن ضايقني قليلاً الجانب الانفعالي لدى الكوريين.

اقتربتُ منذ فترة وجيزة من آخر مجلد في كتابي،[2] وتساءلتُ كثيراً عن الخاتمة التي يجب أن أعطيها له، لكنني وضعت الآن خطة، وأظن أنني سأبدأ

1- يلمّح كاوباتا إلى نصٍّ لميشيما نُشر في جريدة ماينيشي 11 حزيران 1970 تحت عنوان «بخصوص طريق المحارب - رسالة مفتوحة إلى إيشيهارا شانتارو». (انظر بشأن هذا الكاتب الحاشية 178).

2- ملاك في طور التفسخ، المجلد الرابع من بحر الخصوبة، بدأت نشرتها على حلقات مجلة شانشو في لحظة كتابة هذه السطور. سلم آخر حلقة منها في صباح يوم انتحاره ذاته، 25 تشرين الثاني 1970، لمنشورات شانكوشا التي أصدرت العمل في شباط من العام اللاحق.

في كتابة هذه الخاتمة.

أمضي وقتي كالعادة في إجهاد نفسي بالجري ذات اليمين وذات اليسار، وتدهشني هذه المبالغة في القسوة، وكل هذه الساعات المنصرمة في الأنشطة الجسدية.

يقلقني ما كتبته في رسالتك عن حالتك الصحية. لكن أياً يكن من أمر، الأساسي هو أنك لست من طبيعة قابلة للسمنة. «الأقوى بيننا، هو كاوباتا!» هذه قناعتنا جميعاً، ولا يمكن زعزعتها بسهولة.

حين أعطيتَ حواراً صحفياً لمكتب **نيويورك تايمز** في طوكيو، قلتَ بشأني عبارات أشعر أنني لست أهلاً لها. أشكرك على ذلك شكراً جزيلاً. سيُنشر هذا المقال بعد فترة وجيزة.(١)

أمارس للسنة الثالثة على التوالي رياضة الكاراتيه، وحصلتُ مؤخراً على الحزام الأسود - وهو ما يعني أنني سأكون في الدرجة التاسعة في الجودو إذا أضفتُ كل درجاتي في فنون القتال ـ لكن حين يصبح المرء قوياً، لا يعود يجد حقاً خصماً على مقاسه، لذلك أشعر بالإحباط.

كل قطرة زمن تسيل تبدو لي ثمينة كجرعة نبيذ فاخر، وفقدتُ تقريباً كل اهتمام بالبعد المكاني للأشياء. سأذهب هذا الصيف أيضاً إلى شيمودا مع أسرتي كلها. آمل أن يكون صيفاً جميلاً.

أرجو أن تهتم بنفسك

مع تحياتي واحترامي

ميشيما يوكيو

1- كرست مجلة نيويورك تايمز عدد شهر آب 1970 لنشر ملف خاص عن ميشيما.

ملحق

رسالة توصية بالسيد ياسوناري كاوباتا من أجل جائزة نوبل للأدب 1961

تقرن أعمال السيد كاوباتا اللطف بالقسوة، الرشاقة مع الوعي بخفايا الطبيعة البشرية؛ يخبيء وضوحها حزناً لا يمكن سبراً غواره، وهي حديثة مع أنها استوحيت من فلسفة الزهد عند رهبان اليابان في العصر الوسيط. تثبتُ طريقة اختياره لكلماته مدى الدقة التي يمكن للغة اليابانية أن تبلغها، وإلى أي درجة من الحساسية المرتعشة التي يمكن أن تصل إليها؛ ويستطيع أسلوبه الفريد أن يذهب مباشرة إلى قلب موضوعه ليعبر عن جوهره بحيوية موفقة ـ ولو تعلق الأمر ببراءة طفلة أو بانطوائية الشيوخ. يُقيْمُ إيجازه الفائق ـ إيجازٌ محملٌ بالمعاني الرمزية ـ في أعماله القصيرة التي تضم، رغم هذا الإيجاز، كل مظاهر الطبيعة الإنسانية. لدى الكثير من الكتاب اليابانيين الحديثين، ظهرت ضرورة التقليد والرغبة بإبداع أدب جديد متناقضتين تقريباً. أما عند السيد كاوباتا، فقد تجاوز هذا التناقض بحدسه كشاعر ووصل إلى التأليف بينهما. تلاحقه في جميع كتاباته منذ فتوته حتى الآن الثيمة ذاتها كأنها وسواس: ثيمة التناقض بين العزلة الأساسية للإنسان وهذا الجمال الصافي الذي يدركه المرء أحياناً في التماعات الحب، كبرق يكشف بغتة في عز الليل أغصان شجرة في أوج إزهارها.

إنه ليشرفني أن أوصي بكاتب يحمل حقيقة المميزات المطلوبة لجائزة نوبل للأدب أكثر من الكتاب اليابانيين الآخرين.

يوكيو ميشيما

"أتفوه بالحماقات بصورة متزايدة، وهو ما يجعلك تبتسم بالتأكيد، إلا أن ما أخشاه ليس الموت، وإنما ما قد يصيب شرف عائلتي بعد موتي .وإن أصابني مكروه في أي وقت، فإنني أظن أن الناس سيستغلون ذلك ليكشروا عن أنيابهم ويلاحقوا أوهى أخطائي، ويمزقوا سمعتي .سيان عندي أن يسخروا مني في حياتي، لكن ما يبدو لي غير محتمل هو فكرة أنهم قد يسخرون من أطفالي بعد موتي .إنني واثق أنك الوحيد الذي يمكنه أن يحميهم من ذلك، وأفوضك بهذا الأمر كلياً في المستقبل."

من رسائل ميشيما الأخيرة

لم يخفِ كاوباتا تحفظاته المتعلقة بالانتحار« :مهما كانت حالة الاغتراب التي يبلغها المرء، فإن الانتحار ليس شكلاً للتجلي، وحتى لو بدا الإنسان الذي ينتحر جديراً بالإعجاب، يظلّ بعيداً عن بلوغ ملكوت القدس.» ولا يمكن إلا أن يصدمنا في العمق ما اختاره المعلم بعد انتحار ميشيما في 25 تشرين الثاني ،1970 حين أقدم على الانتحار سرّاً ومنعزلاً بعد نحو عامين، في شقة صغيرة على شاطئ البحر، قرب كاماكورا، في 16 نيسان1972 على هذا النحو رأينا كيف أنّ أحد الكاتبين لم يتوانَ عن مساعدة الشاب على التطور، وكيف أن الآخر لم يتردد عن الكشف عن نفسه أمام من اختاره كمعلم في التفكير، ليتحد كلاهما في الموت الإرادي إلى الأبد .

ديان دو مارجري


ISBN 978-9938-833-46-1
9 789938 833461

